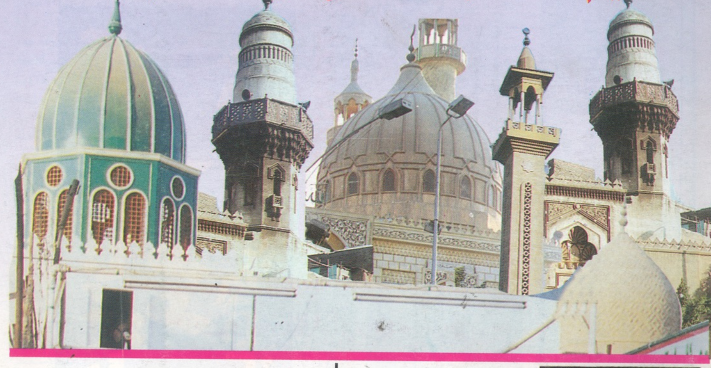
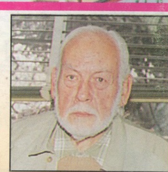
التصوف الإسلامى

شريعة طريقة حقيقة

العدد « ٥ » السنة «٢٢» جمادى الاولى ١٤٢٠هـ -اغسطس ١٩٩٩م الثمن ١٥٠ قرشا

تأميم مساجد الصوفية أمام القضاء





حسين الشافعى :

الأولياء وراء نجاح ثورة يوليو !

البانجو يدخل مدارس أولادنا !

الآباء والأمهات وراء إنحراف الأبناء

محافظ القاهرة أفسد احتفالات الصوفية بمولد الأمام الحسين رضى الله عنه

هدية العدد

تفسير سورة الانسان

التصـــوف الإســـــلامي

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد ٥، السنة ٢٢ - جمادى الأولى ١٤٢٠ هـ - أغسطس ١٩٩٩ م

كلمـــة المحـــرر

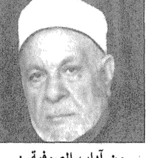
عزيزى القارئ

تنوعت اهتمامات مجلة التصوف الاسلامى فى هذا العدد المبارك ما بين نقل صورة حية للاحتفالات الاسلامية لائمة العالم الاسلامى سيدنا الحسين رضى الله عنه وسيدنا أبى العباس المرسى، وكنا نظن ان السادة المسئولين فى الدولة وخاصة محافظ القاهرة سوف يسخر خدماته وخدمات العاملين معه لانجاز الاحتفال الخاص بسيدنا الحسين حتى يتفرغ الجميع للعبادة الخالصة لوجه الله الكريم. لكن للاسف الشديد كان قراره العجيب بمنع اقامة سرادق للمشيخة العامة للطرق الصوفية ولاول مرة منذ مئات السنين تحتفل المشيخة بهذه المناسبة الطيبة فى ساحة حجرة واحدة اكتظ فيها السادة مشايخ الطرق والاحباب والمريدون حول شيخهم الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية المحتفلون فى صمت وصبر واحترام للشرعية والتزام بالادب والسلوك الصوفى بقرار السيد المحافظ الذى افسد علينا الاحتفال المبهج الذى نقيمه كل عام منذ مئات الاعوام..

إن نهاية الصمت قريب والصبر له حدود وسوف نتابع مشاكسات السيد المحافظ الوزير مع التصوف وأهله والله هو الموفق

المحرر

فى هذا العـــدد



من آداب الصوفية : مجاهدة النفس ومخالفة الهـــوى (٤)



المسيح الدجال فى القرآن (٦٠)



يصـــدرهـــا

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة :

سماحة الشيخ حسن الشناوى

رئيس التحرير

محسن فهمى

مدير التحرير

سيدعبد المالك

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

ص . ب ٩٩٢ القاهرة -

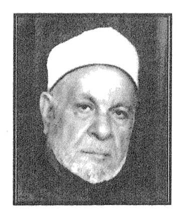
تلغرافيا : التصوف - القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٧٥ فلساً ، المغرب ٢٠ درهماً ، دبي ٧ دراهم، ابو ظبي ٧دراهم غزة - القدس ١ دولار تركيا ٤٥٠٠ ليرة.



من آداب الصوفية
مجاهدة النفس ومخالفة الهوى ؟

بقلم فضيلة الشيخ حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الحمد لله والأمر كله بيد الله. والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد. فإن من المقرر شرعا أن أعدى أعداء الإنسان نفسه التى بين جنبيه فهى تأمره بالشر وتحثه عليه وتنهاه عن الخير وتبعده عنه. وقد وصفها سبحانه وتعالى تارة بأنها أمارة بالسوء وتارة بأنها لوامة وأخرى بأنها مطمئنة. وقد ورد أن سيدنا موسى عليه السلام قال يارب كيف آتيك فقال له «ياموسى خل نفسك وتعال» ومعنى ذلك أن أصحاب النفوس لا يدخلون حضرة القدوس. وقد ورد فى الأثر أنهم لما رجعوا من إحدى الغزوات قال لهم نبيهم «رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر . قالوا وما الجهاد الأكبر؟. قال جهاد النفس» .

وقد قال أحد الصوفية ما أنا ونفسى إلا كراعى غنم كلما رددتها من جهة شردت علىّ من جهة أخرى فالمؤمن عليه أن يجاهد نفسه ويكبح جماحها وتملك زمامها ويروضها على الطاعة ويحضها على الصراط المستقيم، صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ويخالف هواها كما قال القائل:

وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم

فالنفس دائما يتسلط عليها الشيطان ويحبب لها المعاصى ويزين لها الأعمال من قبيح الى أقبح، فالمؤمن الحق هو الذى يعرض اعماله دائما على كتاب الله وسنة رسول الله فإن وافقت شرع الله مضى فى عمله. وإن خالفته بعد بنفسه عما يغضب الله تعالى . وقد كان سادتنا الصوفية يعنون بجهاد النفس وتهذيبها لأنهم يعلمون أن النفس إذا طبعت على الخير وذاقت حلاوة الطاعة كانت نفسا مطمئنة. وقد قال البوصيرى :

والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

والإنسان إذا جاهد نفسه ارتفعت عن الدنايا وسفاسف الأمور. وإذا لم يجاهدها انحطت به الى درجة الحيوانية وصدق الله إذ يقول، «ونفس وما سواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها» .

أيها القارىء الكريم: إن اتباع الهوى ومايمليه على صاحبه من انحراف عن منهج الله واتباع الضلال والهوى والغواية اعراضا عن أوامر الله تعالى ووقوعا فى معاصيه من الخطورة بمكان . وقد يقع المسلم فى ذلك وهو لا يشعر أو أنه قد تلبس ببعض تلك الصور وهو لا يدرى، وكم لذلك من أضرار ومساوىء فى حياة الفرد والمجتمع . ويمكن ايجاز هذه الآثار السيئة فيما يلى :

أولا : أن اتباع الهوى سبب لفساد الأمور كلها فى الدنيا والآخرة قال تعالى «ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن».

ثانيا : أن اتباع هوى النفس سبب الضلال بعد الهدى والبعد عن الحق والهوان فى الدنيا ثم فى الآخرة، قال تعالى «وأتل عليهم نبأ الذى

آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون » .

ثالثا : أن اتباع الهوى سبب فساد الرأى والفكر والوقوع فى التناقض والاضطراب فهو لا يعرف معروفا ولا ينكر منكراً إلا ما وافق هواه، روى الامام مسلم عن سيدنا حذيفة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عودا فأى قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء وأى قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على أبيض فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض والآخر أسود لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه»

رابعا : أن اتباع الهوى موجب للعقوبة من الله لأنه يؤدى بصاحبه إلى تزيين الباطل وتحبيبه له ولغيره كما أنه يزهده فى الحق ويبغضه عليه فيطبع الله على قلبه ويختم على سمعه وبصره ويجعل على بصره غشاوة. قال تعالى «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون» وقال على رضى الله عنه: إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان طول الأمل واتباع الهوى. فأما طول الأمل فينسى الآخرة وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق .

خامسا : أن إتباع الهوى سبب فى البعد عن السنة واستبدالها بالبدعة يقول أبو عثمّان النيسابورى رضى الله عنه : من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمه ومن أمّر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة لأن الله تعالى يقول «وإن تطيعوه تهتدوا».

سادساً : أن اتباع الهوى سبب للهموم والأحزان، وتكالبها على صاحبه وإن ظنه الناس سعيدا منعما لانكباب الدنيا عليه وقضاء وطره منها، وهو فى الواقع أتعس الناس قال ابن تيمية رحمه الله.من إتبع هواه فى مثل طلب العلو وتعلقه بالصور الجميلة أو جمعه للمال يجد فى أثناء ذلك من الهموم والغموم والأحزان والآلام وضيق الصدر ما لا يعبر عنه وربما لا يطاوعه قلبه على ترك الهوى ولا يحصل له ما يسره بل هو فى خوف وحزن دائما. إن كان طالبا لما يهواه فهو قبل إدراكه حزين متألم حيث لم يحصل وإن أدركه كان خائفا من زواله وفراقه .

أيها القارئ الكريم: إن المسلم الصادق المنصف من نفسه يدرك أنه واقع فى شئ من تلك الأهواء قليلا أو كثيرا فلا يكاد ينجو من هوى النفس أحد إلا من عصم الله. والهوى ما دام أنه حديث النفس فلا يلام صاحبه ما لم يتكلم أو يعمل لقوله صلى الله عليه وسلم «إن الله تجاوز عن أمتى ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم» رواه البخارى ومسلم .

ولا شك أن مجاهدة الهوى ومغالبته أمر صعب على النفوس كما قال أبو العتاهية:

أشد الجهاد جهاد الهوى
وما كرّم المرء إلا التقى
وأخلاق ذى الفضل معروفة
ببذل الجميل وكف الأذى

لذلك كان الخوف من الله ومنع النفس هواها موجبا لدخول الجنة قال تعالى « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى»، ومع أن جهاد هوى النفس صعب وشاق إلا أن فى قهره والتغلب عليه لذة وعزة تحث الإنسان على الاستمرار فى مغالبة هواه. قال بشر الحافى رضى الله عنه. من جعل شهوات الدنيا تحت قدميه هرب الشيطان من ظله ومن غلب علمه هواه فهو الصابر الغالب» وقيل ليحيى بن معاذ رحمه الله. من أصح الناس عزما قال الغالب لهواه .

أيها القارىء العزيز: ذكر أهل العلم رحمهم الله أمورا يكون بها دفع الهوى وعلاجه ومجاهدته ومن ذلك! خشية الله ومراقبته فى القول والفعل والعمل قال تعالى «فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى»، ومنها مجالسة العلماء والأتقياء وأهل الذكر والصلاح والإصلاح ذلك لأن الله معهم يحفهم بعنايته ويكلؤهم برعايته قال تعالى «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين». ومنها محاسبة النفس ففى الأثر «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم» لأن إتباع الهوى يضل عن سبيل الله، ويورد الإنسان موارد التهم ويعرضه لغضب الله . وقد نهى الله تعالى نبيه داود عليه السلام فقال «يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فأحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب» .

ومن هنا نتبين ان الشيطان والنفس والدنيا والهوى مسلطون على الإنسان لا يغفلون عنه لحظة ولا يتركونه طرفة عين ولذلك يقول الشاعر :

إنى ابتليت بأربع ما سلطوا
إلا لشدة شقوتى وعذابى
ابليس والدنيا ونفسى والهوى
كيف الخلاص وكلهم اعدائى

فمن جاهدهم وخالفهم كان من الناجين ومن اتبعهم وأصغى اليهم كان من الهالكين. جعلنا الله من المجاهدين لأنفسنا وأهوائنا إنه سميع عليم مجيب وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد ومولانا محمد البشير النذير الهادى الى الحق وصراط مستقيم..

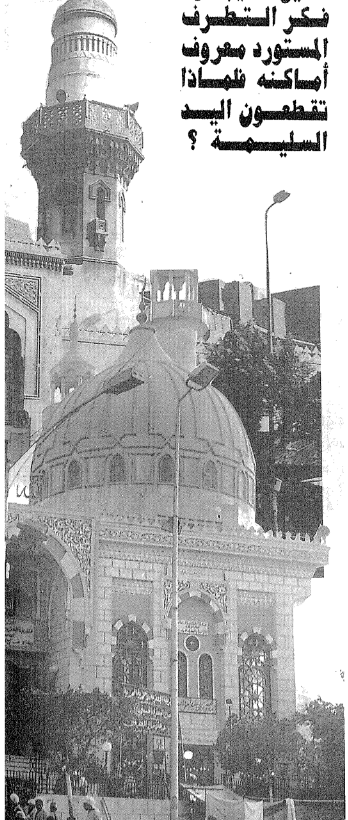
- **اتباع الهوى سبب لفساد الأمور كلها فى الدنيا والآخرة**
- **الشيطان والنفس والدنيا والهوى مسلطون على الانسان لايغفلون عنه لحظة ولايتركونه طرفة عين فمن جاهدهم كان من الناجين ، ومن اتبعهم كان من الهالكين**

دعـــوة قـضـــائيـــة من الطرق الصـــوفـيـــة

مشايخ الطرق يرفضون القرار ويصفونـــه بالاســـتفزازى

تحقيق : صــلاح البيلــى

الشيخ التيجانى : فكر التطرف المستورد معروف أماكنه فلماذا تقطعون اليد السليمة ؟



●● منذ اتخذ وزير الاوقاف د.محمود حمدي زقزوق قراره بضم جميع المساجد ومنها مساجد الطرق الصوفية وأضرحتها إلي وزارة الأوقاف وعاصفة من الاحتجاج والرفض لا تهدأ ضد قرار الوزير ، وإذا كان الوزير يدافع عن نفسه بأن قرارات الضم ستشمل جميع مساجد الجمهورية دون استثناء وأنه لن يرحل عام ٢٠٠٠ إلا وجميع المساجد تحت إشراف وزارته فإن مشايخ الطرق الصوفية الذين يمثلون أكثر من ١١ مليون صوفي يردون بأن مساجدهم وأضرحتهم كانت علي مدار السنين مزارا للمريدين والمحبين ومعاهد علمية لتلقي الدين السمح، ولم يعرف عن صوفي يوما بأنه تطرف في فكره أو اتخذ الإرهاب طريقا لدعوته ، ليس هذا فحسب بل إنهم يردون بأنهم جعلوا لتلك المساجد والأضرحة من المشرفين والعمال والخدم من يقومون علي نظافتها ورعايتها وإقامة شرائع الدين فيها .

أكثر من هذا واحتجاجا علي قرار الوزير قام بعض المسئولين عن بعض الأضرحة بغلقها أو تحويلها لمخازن تجنبا لقرار الضم وبهذا حرم المسلمون من زيارة ولي من أولياء الله وإقامة الصلاة في مكان تعودوا أداء الصلاة فيه، في حين رفع البعض الآخر دعاوي قضائية ضد قرار الوزير .

وإذا كانت الأرقام تقول إن ٤٠ ألف مسجد تتبع وزارة الأوقاف حاليا من بينها ٢٣ ألفا ضمها د. زقزوق منذ مجيئه للوزارة عام ٩٦ فإن هناك آلاف المساجد الأخري تنتظر الضم بمعدل ضم ٦٠٠٠ مسجد كل عام وحسبما تسمح الميزانية .

وإذا كان الوزير يقول: إن قرار الضم سيادى وسياسى فإن مشايخ الطرق يردون بأن قانونهم أقدم من القوانين التي تستند إليها الوزارة في الضم !

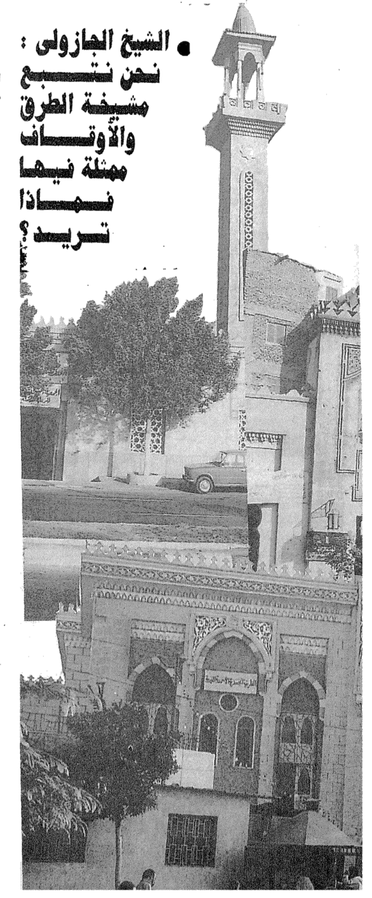
المعركة ساخنة وكتب فيها رئيس التحرير الأستاذ محسن فهمي للآن مقالتين وقال إن ماصنعه د. زقزوق لم تجرؤ سلطات الاحتلال الفرنسي أو البريطاني علي الاقدام عليه خاصة أننا نعيش عصر الحريات والديمقراطية وسيادة القضاء وهي مقومات حكم الرئيس مبارك.

بقي أن نقول: إن الحالة الوحيدة التي يكون الضم فيها فوريا وبالقوة الجبرية هي حالة وجود جماعات متطرفة تسيطر علي مسجد وتنشر منه سمومها علي الناس عندئذ يتصدي لها الأمن العام بوزارة الداخلية ويرسل خطابا بضرورة ضم ذلك المسجد الي وزارة الأوقاف علي الفور .

ذهبت إلي وزارة الأوقاف ووقفت علي مبررات القرار وسجلت شهادات أبرز مشايخ الطرق الصوفية وعلي رأسهم شيخ المشايخ وكان الحصاد هذا التحقيق . ●●

ضد قرار وزير الأوقاف بضم المساجد !

اقتراح من شيخ المشايخ بمسئولية مشتركة من الوزارة والمشيخة



● الشيخ الجازولى : نحن نتبع مشيخة الطرق والأوقاف ممثلة فيها فماذا تريد ؟

بداية يقول الدكتور عبد الرشيد سالم وكيل أول وزارة الأوقاف لشئون الدعوة : لا يوجد مسجد فى مصر سوف نستثنيه من قرار الضم لا مساجد الصوفية ولا مساجد أنصار السنة المحمدية ولا مساجد الجمعية الشرعية ، والحصر قائم ولن تمضى سنة ٢٠٠٠ حتى تكون جميع مساجد مصر تحت إشراف الوزارة. ولايوجد مسجد واحد باسم أحد ولا يستطيع أحد أن يزعم أنه صاحب أو مالك مسجد الإمام الحسين ، وهكذا بقية مساجد الطرق الصوفية ، فالمساجد لله ولن نتركها فى أيدى الناس، والمسألة تتوقف على الوقت والميزانية فحسب حيث أن ضم مساجد مصر للوزارة على رأس أولويات الوزير د. زقزوق لدرجة أن ما ضمه خلال ثلاثة أعوام هى مدة وجوده بالوزارة تزيد على ما ضم من مساجد خلال تاريخ مصر كله وبلغت ٢٣ ألف مسجد ابتداء من سنة ١٩٩٦ .

قانون الضم

أما وكيل وزارة الأوقاف لشئون المساجد الشيخ عبد الحميد عبد الرحيم فيقول : لقد صدر القانون رقم ١٥٧ لسنة ١٩٦٠ فى عهد الرئيس عبد الناصر وهو قانون ضم المساجد كلها حسب الميزانية المتوافرة لدينا ، وكان الضم يتراوح بين ١٠٠ و٢٠٠ مسجد كل سنة حتى تعقدت الأمور ودخلت مصر الحرب ثم حرب الاستنزاف وتوقفت سياسة ضم المساجد نظرا لعدم وجود ميزانية كافية حتى انفرجت الأمور بعد انتصار أكتوبر ٧٣ وعادت سياسة الضم وكنا نضم قرابة ٤٠٠ مسجد بالنسة وبتعليمات من د. عبد الحليم محمود ، وحاليا نضم قرابة ٦٠٠٠ مسجد فى السنة ولن نترك مسجدا أو زاوية بغير ضم نصا وعملا بالقرآن «.. إن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا» فسوف نستمر فى الضم وعلى من يريد أن «يتدروش» أن يلزم بيته لأن المساجد وقف لله تعالى وملك عام، ووزارة الأوقاف هى الجهة الإشرافية الوحيدة على المساجد ولا ينازعنا فى ذلك لا مشايخ الطرق الصوفية ولا الجمعيات الشرعية ولا أى جهة أخرى .

- وأسأل وكيل وزارة الأوقاف .. هل الحاجة لأموال صناديق النذور وصناديق الأولياء والأضرحة وراء هذا القرار فيقول لى :

- مطلقا ليست أموال الصناديق هى السبب و لسنا فى حاجة اليها ولكن سياسة الضم عامة وتشمل جميع المساجد دون استثناء ، وأحب هنا أن أحذر من جمع التبرعات بغير الطرق الشرعية لأنها جميعها مخالفة للقانون عدا تلك التى تكون تحت إشراف وزارة الشئون الاجتماعية وبنك ناصر .

ماذا نصنع ولمن نلجأ ؟

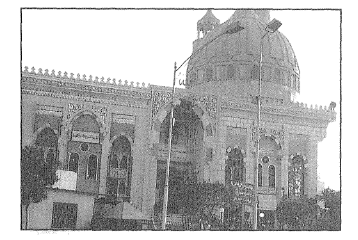
وسألت شيخ مشايخ الطرق الصوفية سماحة الشيخ حسن الشناوى عن هذا القرار وماذا فعل ومعه ٧٢ شيخ طريقة يمثلون ١١ مليون صوفى فقال لى : لقد صدر القرار بالفعل وتم ضم عدة مساجد تتبعنا مثل جامع الشبراوى ، ومساجد للطريقة التيجانية والجعفرية ، وذهبت إلى الوزير د. زقزوق بنفسى وخاطبته فى تأجيل الضم لعامين على الأقل حتى نتدبر أحوالنا فرفض وقال إن القرار سياسى وقال لنا أن نبنى حائطا بين مقر الطريقة وبين المسجد فى جامع الشبراوى بالدراسة مثلا وأن نفصل المقر عن مكان الصلاة على أن يظل الضريح داخل المسجد وعندما طلبنا مهلة رفض الوزير فماذا نصنع ولمن نلجأ والوزير رجل مهذب وفاضل ولكنه يبدو أنه ينفذ القانون ، وبالتالى

دعوة قضائية من الطرق الصوفية ضد قرار وزير الأوقاف

لايصح - أدبيا - أن أقف ضد تنفيذ القانون أو ضد أى جهة رسمية فى الدولة ، وإذا كان مسجد الجعفرى بالدراسة وقد مضى عليه عشر سنوات للآن فإن هناك مساجد أخرى لنا مضى عليها أربعة قرون على الأقل ونحن أولى برعايتها مادمنا قادرين على ذلك ونحن يتبعنا ما لا يقل عن ٥٠٠ مسجد على مستوى الجمهورية وإذا كان الغرض من تنفيذ القانون هو التصدى للمتطرفين فنحن أبعد الناس عن التطرف أو التعصب أو فكر الإرهاب .

اقتراح بمسئولية مشتركة

وأسأل سماحة شيخ المشايخ عن رأيه فى حل وسط بين الوزارة والطرق الصوفية فيقول لى : الأمر يحتاج الى إعادة نظر بمعنى أن تكون المسئولية مشتركة بيننا وبين الوزارة فلنا المسائل الإدارية من إنارة المسجد ونظافته والقيام عليه وللوزارة المسائل الفنية من تبعية الدروس الدينية لها وكذلك تعيين الخطباء لخطبة الجمعة لأن مساجدنا هى المكان الذى نقيم فيه احتفالاتنا الدينية فى المناسبات والأعياد والمواسم والموالد ونذكر فيها الله بالأوراد والأحاديث. ويجب ألا ننسى أن الطرق الصوفية ساهمت فى نشر الإسلام فى بلدان كثيرة فى أوربا وآسيا وأفريقيا من خلال مشايخها الرواد الأوائل وعبر التجارة ومن خلال المعاملة الحسنة والقدوة الطيبة وعلى سبيل المثال لاننسى الطريقة النقشبندية فى الشيشان وجمهوريات ماعرف بالاتحاد السوفييتى «الإسلامية» فهل فى الوقت الذى ضاقت فيه المشيخة بنا وضاق مقرها وأصبحنا نبحث عن أرض تقدمها لنا المحافظة لنقيم مقرا جديدا تضيق فيه وزارة الأوقاف علينا ، أكثر من هذا بلغنى أن هناك قرارا جديدا بضم الزوايا والأضرحة الخالية من المساجد وهى عددها بالمئات ولم ينفذ للآن فماذا يعود على وزارة الأوقاف





سماحة شيخ المشايخ — الشيخ عبدالخالق الشبراوى

● الشيخ الحسين أبو الحسن : فى عصر الحريات عصر مبارك نلتمس إعادة النظر فى هذا القرار الجائر. تساؤل : الأوقاف تستولى على ٩٠ ٪ من أموال الصناديق فماذا تريد من وراء ضم الاضرحة ؟

بضم الزوايا الصوفية والأضرحة أم يريدون منعنا من ممارسة احتفالاتنا ؟.

نلتمس إعادة النظر

أما نقيب الأشراف بمحافظة الدقهلية وشيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية الشيخ الحسين أبو الحسن الجوهرى فيقول رافضا قرار الضم : مساجدنا هى مقار الطرق الصوفية حيث يجتمع كل شيخ طريقة فى مسجده بأحبابه ومريديه وأتباعه يرشدهم ويوجههم ويعلمهم أمور دينهم ودنياهم وآخرتهم ، وتوجد بداخل مساجدنا أضرحة للسادة مؤسسى الطرق العارفين بالله الذين جمعوا الناس ومعظم المصريين على حب الرسول صلى الله عليه وسلم وحب آل البيت ثم ان الطرق الصوفية وعدد أتباعها أكثر من ١١ مليونا وهو عدد ضخم يعرفون بعضهم البعض ، وكل واحد فيهم يعرف إخوانه معرفة جيدة ولا إرهاب بينهم ولا خروج على الطاعة ويساندون حكومة مصر وعلى رأسها الرئيس محمد حسنى مبارك الذى وهب نفسه لمصر ونبايعه بأرواحنا ودمائنا ونرجوه مساندتنا فى موقفنا ثم إن معظم مشايخ الطرق من المتعلمين ، والتجار ورجال الأعمال وموظفى الدولة وليسوا من الجهلاء وعلى سبيل المثال فقد حصلت على ليسانس الحقوق والآداب من جامعة القاهرة وحاليا مدير عام بالضرائب العقارية «على المعاش» وعليه نلتمس من الأخ د. زقزوق إعادة النظر فى قراره حتى نتمكن من القيام بشعائرنا ، ومنعا لحدوث مصادمات مستقبلية بين من تعينهم وزارة الأوقاف مسئولين عن مساجدنا وبين المريدين القائمين على خدمة تلك المساجد.

- وأسأل نقيب الأشراف بالدقهلية : هل تعتقد أن ثمة خلفيات وراء هذا القرار؟ فيقول :

- لا أعتقد بذلك وإذا كانت سياسة الوزارة تضم المساجد تحسبا للتطرف فهذا غير وراد عندنا نهائيا فنحن لانكفر مسلما ولانخطىء مسلما وإذا كانت الوزارة تريد الإشراف العام فليكن فى المساجد الكبيرة فقط ، وإذا وجد المسئول عن المسجد فلماذا الضم ، بمعنى مادام الشيخ الشبراوى موجودا فلماذا يضم مسجده بالدراسة وهناك شيخ طريقة مهتم به وميزانية الوزارة مع احترامى لن تقدم للمسجد مايقدمه له الشيخ الشبراوى وكذلك مسجد وضريح سيدى صالح الجعفرى وهو رجل عظيم وبنى مسجدا ومعهدا دينيا لتحفيظ القرآن وأسس مكتبة فلماذا نحرم الطرق من بذل مجهوداتها بدلا من تشجيعها .

ضم الأضرحة استفزاز

فماذا لو صدر قرار بضم الأضرحة وحدها الباقية بدون مساجد ؟

- سيكون قرارا استفزازيا للبسطاء من أبناء الطرق وسيخلق مشاكل كثيرة ، وكيف لنا أن نقنع الناس العاديين بفتح الضريح فى وقت معين للزيارة ولايزور الأضرحة إلا المؤمن بها وإذا كانت الوزارة تأخذ نصيب الأسد من صناديق النذور أى ٩٠٪ من دخلها فى حين لايتبقى لنا غير ١٠٪ ننفق منها على نظافة المكان والاهتمام به وإقامة المولد فماذا تريد أيضا مع أن العكس هو الذى يجب أن يكون بمعنى أن تكون لنا نسبة الـ ٩٠٪ وللوزارة نسبة الـ ١٠٪ لأنه مال أبناء الطرق المعتقدين فى الله لأن النذر لايكون إلا لله وهو عمل طيب قصد به وجه الله.

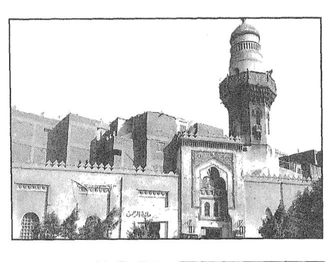
قرار بقطع اليد السليمة

ويعبر الشيخ أحمد التيجانى

عن استيائه من القرار ، وهو شيخ الطريقة التيجانية المنسوبة الى والده المتوفى فى يونيو ١٩٧٨ وهو الشيخ محمد الحافظ التيجانى الذى كان صديقا للدكتور عبد الحليم محمود ونعاه للعالم الإسلامى كشيخ للمحدثين فى عصره وكان مشهودا له بحفظ ٢٠٠ ألف حديث بأسانيدها، وقد قررت جامعة الأزهر تطبيق دراسته فى تخريج الأحاديث وإدخالها عبر الانترنت ويقوم بذلك د. أحمد عمر هاشم خاصة أن الشيخ التيجانى قام بترتيب «مسند الإمام أحمد بن حنبل» على حروف المعجم وهو مخطوط ضخم جدا وتتبع الطريقة ٣٠ زاوية بمصر وعدد أفرادها الرجال نحو خمسة آلاف وذكرها كل يوم جمعة قبل صلاة المغرب بساعة، وقد سألت الشيخ أحمد التيجانى عن رأيه فى القرار فقال : هو قرار استفزازى جعل بعض الناس تغلق زواياها أو تحولها الى مخازن لا صلاة فيها ولا زيارة بحيث اذا مر مفتش المساجد لحصرها وجدها مغلقة على طريقة «ابعد عن الشر وغنى له» وكان المطلوب التأنى والدراسة قبل استصدار هذا القرار بضم مساجد وزوايا الطرق ولابد من أن نضع أيدينا على الجروح الحقيقية وليس أن نقطع اليد السليمة .

وأضاف الشيخ التيجانى : وإذا كان القرار لمنع المتطرفين من اعتلاء المنابر فلم نر صوفيا تطرف والصوفيون أخلاقهم محمدية، والتصوف برىء من التطرف ، ونحن نقوم على خدمة مساجد . ولم نطلب إعانة من الوزارة ولم نطلب سجادة أو لمبة ، ثم إن الطرق الصوفية هى التى حمت مصر عبر العصور من التطرف الدينى أو المذهبى وفكرها يقوم على طاعة الله والرسول وأولى الأمر أما الفكر التوحيدى المستورد فيقوم على «الحكم بما أنزل الله» فقط ولصق ذلك بالحاكم مباشرة !.

ويضيف الشيخ التيجانى : لقد ذهبت الى الشيخ شعبان الغرباوى مدير المساجد بوزارة الأوقاف وخاطبته فى عدم ضم زاوية التيجانية فى المغربلين وهى تضم قاعة للاجتماعات كمقر للطريقة فقال لى: إنه مطلوب منه





الشيخ التيجانى

الشيخ الجازولى

● الشيخ الشبراوى : قانوننا أقدم وصدر عام ١٩٠٥ فهل هى عودة للتأميم ، مع العلم أن الفكر الصوفى حمى مصر من التطرف ونحن عنصر فعال فى مساندة الدولة .

الآن ضم ألف زاوية ومسجد وتوفير الوظائف لها والسجاد والحصر والمراوح ، وكان الأجدى دراسة الأماكن التى تثير الفتن أولا قبل التفكير فى الضم العشوائى ، إن الوزارة لن تحافظ على مساجدنا مثلنا ولا على أضرحة مشايخنا فهل الضم من أجل صناديق النذور قلنا لهم إن مساجد الحسين والسيدة والبدوى والدسوقى هى الأكثر حصدا للمال وليست الزوايا والأضرحة ليست بجميع المساجد، لقد منع الوزير صعود أى مخلوق على المنبر ما لم يكن معه «كارنيه» معتمداً من الوزارة فماذا يفيده ضم الأضرحة ؟ نحن لانريد إثارة حفيظة الناس بأمور لاداعى ولا مبرر لها وليس هذا وقتها وفكر الفتنة معروف والصوفية أهل قدوة على مر العصور فلماذا التضييق عليهم الآن !

أما الشيخ سالم الجازولى شيخ الطريقة الجازولية ويتبعه قرابة ٢٥ ألف صوفى فيقول : الأضرحة تتبع المشيخة العامة للطرق الصوفية ووزارة الأوقاف ممثلة فيها فلماذا إعلان الصدام الآن وماهى أهدافه ؟

قانوننا أقدم

وقال الشيخ المهندس محمد عبد الخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية التى تنسب للشيخ عمر جعفر الشبراوى والذى قال عنه على مبارك فى خططه «البحر الراوى سيدى الشبراوى» هذا القرار غير دستورى ولا يستند لنص قانون ومشيخة الطرق عنصر مهم من عناصر الدولة المصرية ومنذ صدر قانون تكوين مشيخة الطرق الصوفية عام ١٩٠٥ وكان شيخ المشايخ يعامل فى البروتوكول زمن الباب العالى والخديو والملك من بعده معاملة أرفع من رئيس الوزراء فكيف تضم مساجدنا ونحن عنصر فعال ونشط فى مساندة الدولة كما أن مساجدنا ليست أهلية بل تتبع الدولة من خلال إشراف المشيخة عليها ونشاطها مراقب ، فهل تضم أوقاف المسلمين ؟، إنه قرار جائر كما أننى أرفض فكرة الإدارة المشتركة بيننا وبين الوزارة حيث لنا مناهجنا الخاصة فى تربية المريدين روحيا ، ولو أن الوزارة درست العقائد الصوفية لعرفت أنها ضد الخروج على الحاكم لأننا نؤمن بـ «من خرج على الحاكم مقدار زراع مات ميتة الجاهلية» ونؤمن بقول الإمام على بن أبى طالب : «كن فى الفتنة كابن اللبون - المولود الصغير للحيوان - لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب» وهناك قرابة ١٢٠ بندا فى هذا الجانب فلماذا محاربة الطرق الآن وهل هى عودة لعصر التأميم نحن نتذاكر أورادنا فى مساجدنا ونعبد الله ولهذا رفعت دعوى ضد قرار ضم مسجدنا وهى منظورة حاليا وأتمسك بحقى فى وجود هيئة إشرافية وهى مشيخة الطرق فلماذا أتبع جهة أخرى ، وأحب أن أقول إنه لولا الفكر الصوفى فى مصر ما كانت هناك تربية روحية ولا كان حب الناس لآل بيت الرسول ولا كان أحد دفع مليما بأحد الصناديق .

إلى هنا وملف القضية لم يغلق بعد وسيظل على مصراعيه حتى ينظر القضاء فى القضايا المرفوعة أمامه ، وقبل ذلك حتى تتوصل مشيخة الطرق ووزارة الأوقاف الى حل وسط يلبى حاجات الطرفين ويضمن الخصوصية لمشايخ الطرق فى مساجدها ومساجد آبائها لتظل مصر كنيلها رمزا للسماحة وكنزا للعطاء الروحى بأعلامها على مر العصور .

شيخ المشايخ فى احتفال المشيخة العامة بمولد الإمام الحسين رضى الله عنه:

علينا أن نتدارس سيرة الإمام الحسين لنسير على هديه

فى مثل هذه الأيام من كل عام يحتفل السادة الصوفية ومحبو آل البيت النبوى الشريف بذكرى سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمام الحسين رضى الله عنه بن سيدنا على كرم الله وجهه والسيدة فاطمة الزهراء ريحانة البيت النبوى عليهم جميعا رضوان الله تعالى.

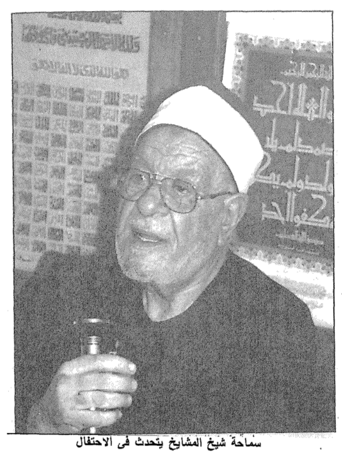
وكعادتها تشرف المشيخة العامة للطرق الصوفية برئاسة صاحب السماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ على الاحتفالات، ويكون احتفالها الكبير فى الليلة قبل الختامية للمولد الشريف، وقد حضر جمع غفير ازدحمت بهم دار المشيخة العامة نظرا لعدم إقامة السرادق المعتاد سنويا أمام مسجد الحسين لظروف خاصة بمحافظة القاهرة التى رفضت إقامة السرادق المعتاد سنويا منذ مئات السنين أمام الساحة الحسينية.

وقد بدأ الاحتفال بتلاوة مباركة من الشيخ محمد الهلباوى ثم تحدث سماحة شيخ المشايخ فقال

● احتفالنا بهذا المولد إنما هو لحبنا لرسول الله ﷺ وحبنا يكون بدوام الاتصال بمن نحبه

● علينا أن نحتفل احتفالا يليق بصاحب الذكرى

● آل الرسول قبورهم رياض من رياض الجنة

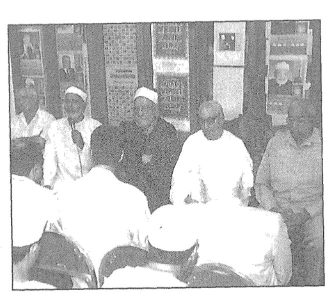


سماحة شيخ المشايخ يتحدث فى الاحتفال

بسم الله الرحمن الرحيم، حمدا للبارى سبحانه وتعالى الذى خلق الإنسان فسواه فعدله، وصلاة وسلاما على خير الأنام سيدنا محمد النبى الأمى الذي أرسله ربه هاديا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، صلاة وسلاما دائمين متلازمين مادامت السموات والأرض.. وبعد..

أيها الأخوة أحباب الطرق الصوفية إننى أرى أن عندكم تساؤلا لماذا لم يقم سرادقا للمشيخة الصوفية أمام مسجد مولانا الإمام الحسين كما تعودنا؟، أقول لكم: نحن أبناء الطرق الصوفية نسير على نهج كتاب الله وعلى هدى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والله سبحانه وتعالى يقول «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم».. وأولو الأمر رأوا عدم إقامة سرادقات أمام المسجد، ومن رأى ذلك هو السيد الدكتور عبدالرحيم شحاتة محافظ القاهرة، ولعل له رؤية خاصة لانعلمها هي التي أوحت بتنفيذ ذلك، ونسأل الله سبحانه وتعالى لنا وله الهداية دائما، فقد عهدنا فيه رجلا فاضلا نظيفا متمسكا بالحق، فاللهم أهده إلى مافيه الخير لنا وللعاصمة إن شاء الله.

ثانيا، نحن اجتمعنا فى هذا المكان وإن كان المكان لايليق بكرمكم ولا بضيافتكم إلا أننا على قدر المستطاع فعلنا، اجتمعنا لنحتفل بذكرى مولد مولانا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه وأرضاه، ولكنى أتساءل لماذا نحتفل بمولد مولانا الإمام الحسين؟، ولماذا نحتفل بمولد المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم؟ ـ ولماذا نحتفل بمولد آل البيت وبأولياء الله الصالحين، وللإجابة على ذلك بالنسبة لمولانا الإمام الحسين كلنا يعلم مكانته عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولقد تكلم الكثيرون وتحدث المتحدثون وكتب الكتاب، والأدباء فى ذلك، إلا أننى أقول



من اليمين الشيخ الحسين أبوالحسن والسيد عبدالحميد عبداللطيف وسماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ والشيخ محمد الهلباوى

جموع الحاضرين ينصتون باهتمام لسماحة شيخ المشايخ

إننا نحتفل بذكرى الإمام الحسين سبط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - امتثالا لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - حيث يقول «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعم، وأحبونى لحب الله وأحبوا آل بيتى لحبى لهم»، إذن احتفالنا بهذه الذكرى العطرة إنما هو لحب الرسول - صلى الله عليه وسلم - لمولانا الإمام الحسين، وإذا كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يحب الإمام الحسين فنحن من باب أولى نحبه، وحبنا إنما يظهر وتظهر ترجمته فى احتفالنا فى ذكراه من كل عام من وقت انتقاله إلي الرفيق الأعلى وإلى يومنا هذا، ولماذا؟، لنتدارس سيرته، هذا البطل الشجاع الذى واجه جيشا جرارا وهو شبه أعزل بقوة واقتدار وأخذ يدافع عن الحق إلي أن استشهد فى معركة كربلاء كما نعلم، منع عنه الماء، ومنع عن ولده الماء وهو رضيع ومع ذلك صبر وثابر حتى التحق بالرفيق الأعلى، وكلنا يعلم من والد مولانا الإمام الحسين ومن والدته ومن جده لذا كان يجب على كل مسلم فى الوقت الذى استشهد فيه أن يدافع عنه، ولكن إرادة الله فوق كل شىء ونفذ أمر الله.

كان بعض الصحابة جالسين فى المسجد فدخل عليهم الإمام الحسين فنظر إليه أحدهم وقال: إن الداخل علينا أحب أهل الأرض لأهل السماء فرد عليه آخر، إذا كان الأمر كذلك فلابد وأن هذا الفتى سيلتحق بالرفيق الأعلى وسيكون له مكان عند مليك مقتدر.

الإمام الحسين بعد أن استشهد وحدث ماحدث لمن كان معه من النساء وذهبوا إلى المدينة وجلسوا بها بعض الوقت فالتف الناس حول أخته السيدة زينب عليها رضوان الله تعالى فلما رأى حاكم المدينة ذلك خيرها بين أن تذهب إلى أى قطر من الأقطار فاختارت مصر، لماذا؟ لأن مصر بطبيعة الحال مضيافة لأولياء الله وللصالحين، وإذا نظرنا إلى أولياء الله الموجودين فى الديار المصرية نجد أنهم كثرة خصوصا من آل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونجد هذه الكثرة من آل البيت ومن غيرهم فنجد من المغرب من أتى إلى هنا واستوطن بديارنا وكان له شأن عظيم كسيدى أحمد البدوى عليه رضوان الله، نجد من استوطن أيضا سيدنا أبوالحسن الشاذلى وكان من تونس وأتى إلى مصر واستقر بها ودفن بها، نجد أيضا من كان وليا من أولياء الله وله قدم راسخ الإمام أبوالعباس المرسى من الأندلس وأتى إلى تونس وصحب شيخه إلى مصر واستقر بها وهناك كثير من الأمثلة.

كذلك نرى كثرة من أولياء الله الصالحين وأغلبهم من الصحابة الذين أتوا مصر بعضهم استشهد فيها وبعضهم استقر بها حتى وافاه الأجل المحتوم، وذلك لأن مصر أهلها بطبيعتهم عندهم كرم الضيافة فاستقبلوا هذا الكم الهائل من أولياء الله الصالحين استقبالا حسنا وأكرموهم إكراما زائدا فاستقروا بهذه البلاد ومنهم من تزوج بها ومنهم من لايزال من أولاده موجودا إلى الآن.

وإنى إذا نظرت إلى أغلبية المحتفلين بمولد سيدنا الإمام الحسين أجد الأغلبية من الوجه القبلى لماذا؟ لأن الوجه القبلى قريب من البلاد الحجازية بواسطة البحر الأحمر واستوطن فيه كثير من الصحابة وتناكحوا وتناسلوا وهذا يدلنا على معجزة أيضا لرسولنا - صلى الله عليه وسلم - حيث ترصد له أهل مكة وناصبوه العداء، ولم يلتزموا بقوله بأنه رسول وأنه أنزل عليه كتاب وهو القرآن فذهب إلى الطائف «بلد قريب من مكة» ولاقى فيها ما لاقى ثم قال «اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يارب العالمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى إلى من تكلنى إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى» عند ذلك نزل عليه جبريل وقال يا محمد إنى مأمور لو طلبت منى أن أطبق عليهم الأخشبين لفعلت، لو طلبت منى أن أجعل عاليها سافلها

●واجه البطل الشجاع (الحسين) جيشا جرارا وهو شبه أعزل بقوة واقتدار وأخذ يدافع عن الحق حتى استشهد

●استقبل أهل مصر - لطبيعة كرمهم - عددا هائلا من أولياء الله الصالحين استقبالا حسنا وأكرموهم إكراما زائدا

احتفال المشيخة بمولد الإمام الحسين :

لفعلت، فرد عليه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقوله اللهم اهد قومى فإنهم لايعلمون، فقال له جبريل صدق من سماك الرؤوف الرحيم.

فهنا فى مصر من أبناء الصحابة موجودون اهتدوا بهدى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصدقت نبوءة الرسول اللهم إهد قومى فإنهم لايعلمون ربما يخرج من أصلابهم من يعبد الله.

وإذا كنا نحتفل بهذه الذكرى العطرة يجب أن يكون احتفالنا مناسبا لصاحب الذكرى، فهناك أشياء يجب أن تنتشر، وأن تعود المجالس يجب أن يكون فيها ذكرى سيدى الإمام الحسين عليه رضوان الله لنتشبه به، والشاعر يقول:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالرجال فلاح

إذن احتفالنا بهذا المولد إنما هو لحبنا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وحبنا يكون بدوام الاتصال بمن أحبه وإذا نظرنا إلى حقيقة الأمر لوجدنا إذا دخل الإنسان منا لهذا المكان الطاهر لايخرج إلا وهو منشرح الصدر لماذا؟ لأن فى هذا المكان، رأس الإمام الحسين ويرون فيه بركة من نسل الإمام على عليه رضوان الله، وفى الوقت نفسه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم يقول: «القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، وصدق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإذا نظرنا إلى هذا التعبير القبر إما روضة من رياض الجنة أى حديقة واسعة أشجارها كثيرة أزهارها متنوعة تشرح نفوس الداخلين فيها، وإما حفرة من حفر النار»، وهل الإنسان يستطيع أن يجلس فى حفرة كلا، كلنا يحب أن يداوم على زيارة مولانا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وليتمتع بالصلاة فى الروضة الشريفة، ولكن الأغلبية منا لاتستطيع والله سبحانه وتعالى يقول لمن استطاع إليه سبيلا، إذن إذا كنت لا أستطيع أن أذهب إلى قبر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصلى فى الروضة الشريفة فما على إلا أن أذهب إلى أحد أولياء الله أو إلى أحد آل البيت لأصلى بجواره لأن القبر كما يقول الرسول إما روضة من رياض الجنة، وآل الرسول قطعا قبورهم رياض من رياض الجنة فإنى إذا صليت إنما أصلى فى روضة من رياض الجنة وإن كانت روضة مصغرة بالنسبة لروضة الرسول.

فعلينا أيها الأخوة أن نحتفل احتفالا لائقا بصاحب الذكرى بأن نتذكر سيرته، وأن نتأسى به كما تأسينا برسول الله لأنه تأسى بجده المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم .

وتأدب أيضا بأدب الرسول يدلنا على ذلك إنه كان مارا فى الطريق هو وأخيه الإمام الحسن عليهما رضوان الله فوجدا رجلا كبيرا فى السن على شاطىء نهر يتوضأ إلا أن وضوءه غير سليم وهما فى سن يعتبر سن الشباب، ماذا يفعلان هل يقولان لهذا الرجل المسن أنت مخطىء كيف ذلك والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولكنهما يريدان أن يبينا للرجل الوضوء السليم ماذا فعلا قالا له ياشيخنا إننا مختلفان مع بعضنا كل منا يتوضأ وكل منا يقول للآخر إن وضوءه ناقص، فلنتوضأ أمامك ولتحكم بيننا، وتوضأ الإمام الحسن فأحسن الوضوء، ثم توضأ الإمام الحسين فأسبغ الوضوء، فنظر لهما الرجل وقال لهما لقد أحسنتما وأنا الذى كنت أخطىء فى الوضوء.

هذا أدب مما تعلموه لقد تعلموه من المعلم الأول صلى الله عليه وسلم فعلينا أن نتدارس سيرة الإمام الحسين وسيرة جده وأن نسير على هديه ليكون ذلك عونا لنا عند ملاقاتنا لمولانا فى يوم لاينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وكل عام وأنتم بخير.



الشيخ أحمد صبري الفرغلى يتحدث فى الاحتفال



الشيخ الحسين أبوالحسن وكلمات طيبات فى صاحب الذكرى

ثم تحدث الشيخ أحمد صبري الفرغلي شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية فقال :

نحن الآن نحتفل بمولد من قال عنه جده صلى الله عليه وسلم حسين منى وأنا من حسين لماذا لأن الإمام الحسين رضى الله عنه وصلي الله وسلم على جده، وكرم الله وجه أبيه ورضى الله عن كل الشجرة المباركة كان أكثر الناس شبها خلقا وخلقا بجده المصطفى صلى الله عليه وسلم.

لو نظرنا إلى حياة الإمام الحسين وكيف كان عفا شجاعا كريما كل الناس يشهد له حتى الأعداء، خرج الإمام الحسين يوما فوجد معاوية يوزع الخراج على المسلمين كل يأخذ حصته، فنظر له معاوية وقال له يا أخى أتتركنا ونحن نوزع الأموال الطائلة وتخرج إلينا وأيدينا فارغة إذن أنت تتهمنا بالبخل، فقال يا معاوية وهل خراج الدنيا الذى يصل إليك يجعلك خاويا وليس عندك مال، أنظر للشجاعة، فقال له أمرت لك بمثل خراج المدينة كلها وأنا ابن هند، أنظر لفخر معاوية، وأنا ابن هند. ماذا قال له الإمام الحسين قال: رددته عليك وأنا ابن فاطمة انظر للعزة، مثل خراج المدينة كله ومع ذلك رفضه الإمام الحسين ويكفيه فخرا تلك الكلمة الغالية فاطمة بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم.

فى يوم من الأيام أخوه الحسن كان يجلس مع يزيد بن معاوية وكان يزيد يتباهى على الحسن بالمال والدنيا، وسكت الإمام الحسن حتى أذن لصلاة العشاء فقال المؤذن الله أكبر الله أكبر وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، وإذا بالإمام الحسن يقول له جد من هذا انظر إلى العظمة من أين تأتى.

هذه هى العظمة والعزة والإباء لابد لنا أن نسلك طريقهم وأن نحبهم لسيرتهم وأن نعيش على منوالهم، وأننا إذا احتفلنا بميلاده فلابد أن يكون احتفالا من الأعماق لا احتفالا خاويا بل لابد أن نرجع بالأجر والقيمة من الرحلة المباركة التى نعيشها لأعظم الذكريات، وهى ذكرى مولد الإمام الحسين رضى الله عنه ورضى الله عن كل الشجرة المباركة، وكل عام وأنتم بخير.

حديث شريف

التجاوز عن وسوسة النفس

«عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم » .

اللغة

(إن الله تجاوز لى عن أمتى) «التجاوز» : هو العفو وترك المؤاخذة ، يقال تجاوز الله عنه بمعنى عفا عنه «لى» أى لأجلى.

(ما وسوست به صدورها) «ما» موصولة فى محل نصب مفعول به ، و«وسوست» صلته و «به» عائد. و «صدورها » يجوز أن تكون مرفوعة على أنها فاعل وسوست أو منصوبة على أنها مفعول به و«وسوست» على هذا بمعنى حدثت ، ففى رواية : «ما حدثت به أنفسها ، والوسوسة : هى الصوت الخفى ، ومنه وسواس الحلى لأصواتها . وقيل ما يظهر فى القلب من الخواطر إن كانت تدعو إلى الرذائل والمعاصى سميت وسوسة، وإن كانت تدعو الى الخصال الحميدة والطاعات سميت إلهاما والمراد بها : ما يخطر بالبال من الخواطر وحديث النفس الذى يدعو إلى المعصية ، مصحوبا بتردد وتزلزل من غير اطمئنان أو استقرار.

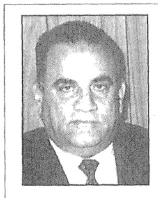
(ما لم تعمل أو تكلم) أى أن الحرج منفى عن الإنسان حتى يحدث العمل فعلا بالجوارح وقولا باللسان على وفق ذلك ، وأصل تكلم : تتكلم فحذفت إحدى التاءين تخفيفا.

البيان والتحليل

فى هذا الحديث الشريف بيان لرحمة الله الواسعة ، ونعمه الوفيرة التى أسبغها على عباده وما أكثر جوانب الرحمة والنعمة التى يتفضل الله بها على عباده.

ومن سعة رحمته سبحانه أنه يعفو عما يجول فى النفس من خواطر ، وما يتردد فيها من حديث النفس الذى يدعو إلى المعصية إذا كان غير مستقر فيها ولم يطمئن بها كان عارضا لا يلبث فيها بل يزول، وهذا الإكرام من أجل رسول الله صلي الله عليه وسلم، وإذا كان الله تعالى قد تجاوز عن مثل ذلك الحديث فإنه من باب أولى يتجاوز عما دون ذلك، مثل «الهاجس» وهو ما يلقى فى النفس ولا يستقر فيها كما يعفو أيضا عن «الخاطر» وهو ما يمكث قليلا ثم يذهب . وهذا من رحمة الله بعباده ورأفته بهم «إن الله بالناس لرؤوف رحيم» أما إذا أخذ كل من الهاجس ، والخاطر ، وحديث النفس صفة الاستمرار والطمأنينة والركون والاستقرار فإنه لا يعفى عنه لأنه أصبح متلذذا بذكر المعصية ، وإقترابا منها وداعيا إليها كما أن هذه الأمور الثلاثة إذا كانت فى الطاعة فلا أجر فيها من الحسنات لأنها لم تأخذ صفة القصد القوى ، وهذا بخلاف «الهم» وهو أن يترجح جانب الفعل وقصده وبخلاف «العزم» وهو قوة القصد والجزم به .

ومن زيادة فضل الله ورحمته أن من هم بحسنة كتبها الله له وإن لم يعملها بسبب طارئ خرج عن إرادته فإن فعلها ضوعفت له ، ومن هم بسيئة وتركها خوفا من الله كتبت له حسنة ، لأنه جاهد نفسه وقد



بقلم :
د . أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر

قال تعالى : «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى» فإن فعلها كانت سيئة واحدة . يوضح كل هذا قوله صلى الله عليه وسلم – فيما رواه الشيخان-: «إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة ، وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة».

وقد ترجم الإمام البخارى لهذا الحديث فذكره تحت عنوان :«باب الخطأ والنسيان فى العتاقة والطلاق ونحوه «وقد يبدو – فى الظاهر – عدم المطابقة بين الترجمة والحديث. ولكننا نجيب بما يأتى:

أولا : فى هذا بيان الإلحاق النسيان بالوسوسة فكما أن الوسوسة لا اعتبار لها لعدم استقرارها ، فكذلك الحال بالنسبة للخطأ والنسيان لعدم الاستقرار فيهما.

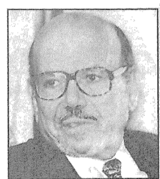
ثانيا: ما يترتب على حديث النفس من انشغال البال وهذا يؤدى إلى الخطأ والنسيان.

وقد ذكر الشيخ الشرقاوى تلك المناسبة بين الترجمة والحديث ليبين مذهبه فى المسألة ، لأن فيها خلافا بين المذاهب ، فعند الحنفية: يقع الطلاق فى الخطأ والنسيان، وعند الشافعية : لا اعتبار للخطأ والنسيان فى العتق والطلاق ونحوهما من الأشياء التى يريد التلفظ بها فيسبق لسانه إلى غيرها وهذا إذا ظنت الزوج صدقه بأمارة ؛ أما إذا كان متهما فلا تقبل قوله إلا بقرينة تدل عليه قال الرويانى :وهذا هو الاختيار : نعم يقع الطلاق والعتق من الهازل ظاهراً وباطنا.

وذكر فى فتح المبدى مذهب المالكية :«وقال ابن العربى من المالكية المراد بقوله ما لم تكلم الكلام النفسى لأن الكلام حقيقة فيه فيقع الطلاق والعتق بالنية وإن لم يتلفظ كما قال مالك رحمه الله تعالى قال فى المصابيح : قد أشكل هذا على كثير من أصحاب مالك لأن النية عبارة عن القصد فى الحال أو العزل فى الاستقبال، كما لا يكون قاصد الصلاة مصليا اذا لم يصل وكذا قاصد الزكاة والنكاح وغيرهما فكذا لايكون قاصد الطلاق ، والذى يرفع الإشكال أن النية التى أريدت هنا هى الكلام النفسى الذي يعبر عنه بقول القائل أنت طالقة فالمعنى الذى هذا لفظه هو المراد بالنية وإنما لم يعد المتكلم فى نفسه بالصلاة ونحوها مصليا مثلا لأن الشرع تعبدنا فى تلك المواضع الخاصة بالنطق اللفظى ، ونقض ذلك الخطابى بالظهار فإنهم أجمعوا على أنه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يتلفظ به قال وهو فى معنى الطلاق وكذا لو حدث نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو حدث نفسه فى الصلاة لم يكن عليه إعادة، وقد حرم الله تعالى الكلام فى الصلاة فلو كان حديث النفس فى معنى الكلام لبطلت الصلاة وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : «إنى لأجهز جيشى وأنا فى الصلاة».







د . عبد الصبور مرزوق

إصدار موسوعة الحديث النبوى لمواجهة الهجمة الشرسة على السنة



قرر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إصدار موسوعة الحديث النبوى الشريف فى محاولة من المجلس لمواجهة الهجمة الشرسة التى يقودها البعض على السنة النبوية الشريفة .

وطلب د. عبدالصبور مرزوق أمين عام المجلس من د. موسى لاشين أستاذ الحديث والسيرة الاشراف على مجموعة من الباحثين لإخراج هذه الموسوعة إلى النور .

وأوضح د. مرزوق بأن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سيتبع فى إصدار هذه الموسوعة أسلوبا جديدا غير مسبوق .

ويتمثل هذا الأسلوب فى جمع كل كتب الصحاح والسنة ثم اختيار حديث الباب الذى سيعتبر الحديث الأم فى الموضوع كله بشرط الصحة والسلامة ثم يشرح هذا الحديث ويؤخذ ما فيه من أحكام مع إشارة إلى كل الروايات الأخرى التى تتعلق بنفس موضوع الحديث وذكر مصادرها ومراجعها.

يوم مفتوح عن الإسلام فى ميونيخ

أشهر ستة من المواطنين الألمان ثلاثة رجال وثلاث نساء إسلامهم خلال اليوم المفتوح الذى نظمه المركز الإسلامى بميونيخ للتعريف بالإسلام.

وقد حظى اليوم بإقبال ملحوظ من سكان ميونيخ بالرغم من تزامنه مع أنشطة ثقافية بالمدينة .

وتضمن البرنامج عدة محاضرات كان أهمها محاضرة بعنوان «أوروبا والإسلام» دعا المحاضر فيها الأوروبيين لدراسة تاريخهم من جديد للتعرف على فضل المسلمين على النهضة الأوروبية .

اسرائيل تسرب للأسواق العربية مواداً منافية للأخلاق الإسلامية

تعمل اسرائيل جاهدة وباستمرار على ترويج بعض البضائع والمصنوعات فى عدد من الدول العربية ومتمثلة فى أنواع من الحلويات والأطعمة والمشروبات المخلوطة بأنواع من المخدرات والمؤثرات العقلية وبعض المواد الكيماوية السامة الضارة بالجسم وتسبب الادمان للذين يتناولونها وفى الغالب يكونون من الأطفال أو الشباب وهم الفئات المستهدفة من ترويج هذه الأمراض المدمرة .. وقد ذكرت تقارير صحفية مؤخرا بأن اسرائيل سربت إلى بعض ما يعرف بدول الجوار العربى أقراص حاسوب تحوى مشاهد منافية للأخلاق الإسلامية وكلفت عملاءها بترويجها فى أوساط الشباب إلى جانب بعض البضائع التى سبقت الاشارة لتدمير صحة شباب هذه الدول وأبعادهم عن المشاركة فى جهود التنمية وتحقيق التقدم لدولهم.

مشروع قانون فى الكونجرس الأمريكى يشجب مايتعرض له المسلمون من تمييز

قدم عضوا مجلس الشيوخ الأمريكى سبنسر ابراهام ولارى كريج مشروع قانون يعترف بإسهامات الأمريكيين المسلمين فى الولايات المتحدة ، ويشجب بشدة عدم التسامح وصور التمييز ضدهم .

وقدم مشروع قرار مجلس الشيوخ رقم ١٣٣ السيناتور إبراهام، وهو جمهورى يمثل ولاية متشجان وتم تحويله إلى اللجنة التشريعية التى ستقوم بدراسته .

ومن المتوقع أن يطرح مشروع قانون مماثل فى مجلس النواب، وإذا تمت الموافقة على المشروعين وأجازهما المجلسان ووقعهما الرئيس الأمريكى يصبح القانون نافذا .

ويذكر مشروع القرار وجود نحو ستة ملايين مسلم وأكثر من ١٥٠٠ مسجد ومدرسة إسلامية ، ومركز إسلامى فى الولايات المتحدة .

وجاء فى المشروع الذى نقلت وكالة الاعلام الأمريكية بعضا مما جاء فيه:

إن الإسلام هو واحد من أعظم الديانات السماوية ، وإن اسهاماته الكبيرة على مر التاريخ أدت إلى تحقيق تقدم فى مجالات الرياضيات والعلوم والطب والقانون والفلسفة والفن والأدب.



إستراتيجية للعمل الإسلامى بالغرب يقرها اجتماع تنسيقى بهولندا

اختتمت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) اجتماعا تنسيقيا للمراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية فى أوروبا بهدف إقرار آليات تنفيذ استراتيجية العمل الإسلامى فى الغرب ، وذلك بالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (المركز الثقافى الإسلامى فرع هولندا) فى مدينة أوترخت الهولندية .

أستهدف المؤتمر أيضا : وضع خطوط عريضة لخطة عمل مجالات الإستراتيجية للعمل الإسلامى فى الغرب ، وتمتين جسور التعاون والتنسيق بين المراكز الثقافية والجمعيات الاسلامية ، ودراسة إمكان إستفادة العالم الإسلامى من العقول المهاجرة .

شارك فى الإجتماع رؤساء المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية فى كل من أسبانيا ، وفرنسا ، والسويد ، وبلجيكا ، وكرواتيا ، والبوسنة والهرسك ، وسويسرا وبريطانيا ، وأمريكا ، وإيطاليا ، وكذا خبراء من الدول العربية والإسلامية .

وحضر حفل الافتتاح كل من : المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجرى ،وأمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية الدكتور محمد الشريف ، والمنسق العام الدكتور صلاح الدين الجعفراوى ، وشخصيات رسمية ممثلة للسلطات الهولندية .

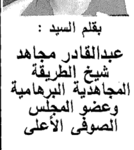
مفتى سيبيريا | الإسلام أول دين سماوى عرفته البلاد

أكد مفتى سيبيريا «الشيخ طاهر عبدالرحمنوف» أن الإسلام هو أول دين سماوى عرفته سيبيريا ، قام بنشره بين القبائل البدائية دعاة مسلمون قدموا من بخارى وسمرقند وقازان فى فجر الدعوة الإسلامية ، وأضاف إنه يوجد حاليا فى سيبيريا أقلية مسلمة نشطة يبلغ تعدادها حوالى ٤ ملايين مسلم ، وأوضح أنه لاتوجد بين المسلمين فى سيبيريا أية خلافات ،. حيث انصهروا جميعا فى بوتقة الدين الإسلامى الحنيف ، وأكد أن سيبيريا كانت حاضرة من أهم حواضر العالم الإسلامى ، ومن أهم مراكز التعريف بالدين الحنيف ، ولكن النظام الشيوعى المنهار أباد كل ذلك .

وتحدث عن تمسك المسلمين بإسلامهم واعتزازهم بهويتهم الإسلامية مؤكداً أن جهودهم لم تنقطع لتربية أبنائهم تربية إسلامية صحيحة ، حيث أنشأوا العديد من المدارس الإسلامية ومراكز تحفيظ القرآن الكريم .

صوفيات

الأسرة



بقلم السيد :
عبدالقادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

«الأسرة هى الأمة الصغيرة ومنها تعلم النوع الإنسانى أفضل أخلاقه الاجتماعية وهى فى نفس الوقت أجمل أخلاقه وأنفعها .. من الأسرة تعلم النوع الإنسانى الرحمة والكرم وليس فى أخلاقه جميعا ما هو أجمل منهما وأنفع له فى مجتمعاته .. وإذا تتبعنا سائر الفضائل والمناقب الخلقية المحمودة بلغنا لها فى أصل من أصولها على الأقل مصدرا من مصادر الحياة فى الأسرة فالغيرة والعزة والوفاء ورعاية الحرمات كلها قريبة النسب من فضائل الأسرة الأولى ولاتزال من فضائلها بعد تطور الأسرة فى أطوارها العديدة منذ عشرات القرون .. ولا بقاء لما كسبه الإنسان من أخلاق المروءة والإيثار إذا هجر الأسرة وفكك روابطها ووشائجها .. فمن عادى الأسرة فهو عدو للنوع الإنسانى فى ماضيه ومستقبله ولا يعادى الأسرة أحد الا تبينت عداوته للنوع الإنسانى من نظرته إلى تاريخ الأجيال الماضية .. كأنه ينظر إلى عدو يضمر له البغضاء ويهدم كل ما أقامه من بناء .. لا أمة حيث لا أسرة ، بل لا آدمية حيث لا أسرة».

هذه الفقرة الطويلة اخترتها من كتاب حقائق الإسلام وأباطيل خصومه للأستاذ الكبير والكاتب القدير عباس محمود العقاد .. فقد نوه إلى أهمية الأسرة فى حياة الأمم وأن المعادى للأسرة فهو معاد للنوع الإنسانى .. والأسرة بمفاهيمها ودورها أصبحت لا توجد بالشكل المتعارف عليه إلا فى المجتمع الإسلامى فقط بعد أن تفككت الأسر فى المجتمع الغربى بانفصال الأولاد عن الأسرة عقب بلوغهم.. الخطورة أن هذه المفاهيم المغلوطة يسعى الغرب بكل هيمنته على مقادير الشعوب اليوم إلى غرس هذه المفاهيم عن طريق المحافل الدولية والمؤسسات القانونية فى محاولة لضرب كل القيم والخصال الحميدة فى بنى البشر خاصة الموجودة فى الديار الإسلامية التى تعطى الشريعة الإسلامية أهمية قصوى للأسرة وتعتبر أن رب الأسرة مسئول عما يحمله على كاهله من زوجة وأولاد وسوف يحاسب على هذه المسئولية .. إن مؤتمرات السكان التى تعقد كل عدة سنوات بقيادة الأمم المتحدة والتى يقف خلفها الفكر الغربى الفاسد والمفسد لضرب الأسرة. وإعطاء حريات زائفة للزوجة وللأبناء وإجبار الدول على تنفيذ القرارات والتوصيات هدفه مكشوف معروف فلا يوجد على ظهر البسيطة سوى الديار الإسلامية التى تعطى للأسرة قيمتها وقدرتها على تنشئة الأبناء على النهج الإسلامى بكل قيمه وخصاله العظيمة.

بقى أن نشكر السيدة سوزان مبارك على مشروع القراءة للجميع حيث تكتظ الكتب القيمة لكبار الكتاب العظام عند بائعى الصحف بمبالغ زهيدة فى متناول الجميع .. فكتاب العقاد بمبلغ جنيه وربع الجنيه فقط وأعتقد أن هذا السعر لم يكن حتى عند نزول هذا الكتاب منذ حوالى أربعين عاما .. نكرر الشكر لهذا الأنجاز العظيم .



أخبار العالم الإسلامى



تحذير من توغل التبشير في ساحل العاج

دعا رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بساحل العاج إلى مساندة المسلمين فى بلاده لمواجهة عمليات التبشير التى قال إنها تشتد هذه الأيام مستغلة أوضاع المسلمين الاقتصادية المأساوية .

وحذر الشيخ كوكى إدريس فى تصريح له من خطورة العمل التبشيرى على عقيدة المسلمين البسطاء فى ساحل العاج خاصة وأن المبشرين أخترقوا المؤسسات التعليمية مشيراً إلى أن الدعاة فى بلاده يعانون من ضعف فى العدد والقدرات مما يجعلهم غير قادرين بشكل مفيد على مواجهة التبشير مما يجعل وقوف الأخوة المسلمين فى العالم الإسلامى معنا أمراً ضروريا وحيوياً.

والمعروف أن نسبة المسلمين فى ساحل العاج تصل إلى ٤٠٪ فى حين يشكل المسيحيون نسبة ٢٧٪ .

مفتى السنجق يدعو لحماية مسلميها من اضطهاد الصرب

دعا مفتى السنجق معمر أفندى زوكوزليتش الدول الإسلامية لحماية مسلمى السنجق حيث يتعرض هؤلاء إلى الكثير من الضغوط وأساليب القمع الوحشية من قبل السلطات الصربية المحتلة للأقليم.

وفصل زوكوزليتش تلك المعاناة فى أن الطالبات يمنعن من لباس الزى الإسلامى كما تمنع السلطات الصربية وصول الوفود الإسلامية للسنجق حتى لايعلم العالم الإسلامى بملابسات القمع والأضطهاد الذى يتعرض له البوسنيون فى السنجق .

راهب روسي يعتنق الإسلام

بفضل من الله وتوفيقه اهتدى إلى الإسلام الراهب الروسى فياجيسلاف بولوسين وقد اختار اسما إسلامياً وهو «على» .

وقال المهتدى الجديد : إنه إعتنق الإسلام بعد أن قام بعدة بحوث علمية وقرأ الكثير من الكتب ، وبعد تأمل طويل فى الحياة ، فقد إهتدى إلى الإسلام لأنه وجد فيه الدين الكامل من جميع النواحى .

والمهتدى الجديد متخرج من كلية الفلسفة بجامعة موسكو ويحمل مؤهلا من الأكاديمية الدبلوماسية لوزارة الخارجية الروسية ، وكان عضوا بالبرلمان الروسى «الدوما» من العام ١٩٩٠ إلى عام ١٩٩٣ . ويعمل فى الوقت الحاضر مستشارا سياسيا بمجلس الدوما بموسكو.

فى ألمانيا : تزايد أعداد الخارجين علي الكنيسة

صدرت فى ألمانيا إحصائية تعلن استمرار خروج الألمان بأعداد كبيرة سنويا عن الكنيسة والمسيحية ومن خلال تقرير سنوى صدر عن الجهاز الألمانى المركزى للإحصاء فى فيسبدن يتضح أنه فى عام ١٩٩٧ خرج عن الكنيسة الكاثوليكية ٢٠٤ آلاف ألمانى إضافة إلى ٢٠٠ الف آخرين خرجوا عن الكنيسة البروتستانتية.

وفى استطلاع للرأى اجراه معهد البارومتر الأوروبى وهو مركز لقياس اتجاهات الرأى العام التابع للاتحاد الأوروبى جاء فيه : ١٧٪ فقط من الشباب الذين ينتمون إلى الشريحة العمرية بين ١٥ - ٢٤ عاما يبدون ميلا للكنيسة والمسيحية.

وتؤكد هذه المؤشرات أن التراجع يفيد أن الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية فشلتا فى تحقيق التوازن الروحى لدى الشباب الذين يتوجهون حاليا نحو التقليعات الانحرافية المنافية للطبيعة البشرية مثل انتشار الشذوذ. وكانت ولاية هامبورج قد افتتحت أوائل العام الحالى أول مكتب من نوعه فى ألمانيا لتسجيل وتوثيق اجراءات الزواج غير السوى المنافى للإنسانية .

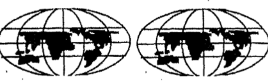
تعاطى الهيروين برعاية كنسية

فشلت الكنائس فى أستراليا فى تطويق ظاهرة الإدمان على المخدرات بين الشباب مما أضطرها إلى افتتاح مراكز داخلها لتوزيع المخدرات على المدمنين .

فتحت شعار «أحقنوا المخدرات باسم التسامح».

افتتحت فى كنيسة أسترالية حجرة للحقن بالهيروين لتقديم الأشراف الطبى والحقن المعقمة لمدمنى المخدرات فى مخالفة لسياسة رئيس الوزراء جون هاوارد فى مكافحة المخدرات، وقال القس راي ريتشونز راعى الكنيسة للصحفيين : إذا أغلقت الحجرة سنفتحها من جديد .

وهذه هى الأولى التى يقام فيها لمدمنى المخدرات فى أستراليا مكانا آمنا بعيداً عن ملاحقة الشرطة ، حيث يمنح كل متعاطى عبوة تحتوى على أدوات الحقن المعقمة لتعاطى ما يجلبونه معهم من مخدرات تحت لافتات تحمل علامات ممنوع التدخين، وتحظر التبادل والأتجار وتمنع الحقن فى غير السواعد والسيقان وستفتح الحجرة التى يطلق عليها غرفة التسامح لمدة ساعتين فى اليوم ثلاث مرات فى الأسبوع لمدة ستة أسابيع.



بناء مسجد فى منطقة دوروا بزيمبابوى

يبذل مجلس علماء زيمبابوى جهداً من أجل خدمة المسلمين والدعوة إلى الإسلام، وفى هذا الخصوص قام المجلس بتنظيم رحلة دعوية إلى منطقة دوروا التى تبعد حوالى ٢٤٠ك.م من العاصمة هارارى والتى تم فيها اقامة مسجد يستوعب المسلمين بها .

وبهذه المناسبة أقيم حفل حضره عدد كبير من المسلمين حيث رحب رئيس الجالية المسلمة فى دوروا بالدعاة وأثنى على الجهود التى أثمرت فى إقامة هذا المسجد .

ومن جهة أخرى قام المجلس بتنظيم دورة للتربية تعتبر الرابعة من نوعها كرست للعلوم الاسلامية الأساسية مثل تجويد القرآن الكريم والفقه والآداب الأساسية والسيرة ، وكانت الدورة الثالثة قد خصصت للنساء المسنات .

السنغال :
مواجهة التبشير بنفس السلاح

تنشط الجمعيات الإسلامية فى السنغال لمواجهة موجة التغريب وهجمة التبشير .. ومن بين الجمعيات النشطة هناك : الجمعية الإسلامية للتربية والتعليم والدعوة للإرشاد التى تعمل فى مدينة طيبة بمنطقة كافرين ، ومن خلال الأمين العام للجمعية الشيخ أحمد سلامة : نستطيع أن نتعرف على أحوال مسلمى السنغال .. والذى قال عن أهم نشاطات الجمعية؟

– النشاطات كثيرة ولعل أهمها :

أ – تعليم أبناء المسلمين الدين الإسلامى الصحيح ، وفق منهج أهل السنة والجماعة .

ب – نشر الكتاب الإسلامى بين المثقفين باللغتين العربية والفرنسية .

ج – إقامة المحاضرات واللقاءات الإسلامية فى القرى والأرياف .

د – بناء المساجد والمدارس الإسلامية وكفالة الأيتام والمعلمين وإفطار الصائم ، وتوزيع الأضاحى التى تواجهنا فهى كثيرة .

× وحول أعمال التبشير والاتجاهات العلمانية التى تركز نشاطاتها فى أفريقيا وكيف يمكن مواجهتها قال سلامة:

بالسلاح نفسه الذى يستخدمونه ، وهو نشر التعليم الهادف وتقديم المساعدات الإنسانية كالدواء والغذاء قدر الإمكان مشيرا إلى أن موقف الدولة هو موقف إيجابى إلى حد ما ، ذلك أن الدولة لا تعارض العمل الإسلامى ، وأنما تريد أن يكون عملا منظما ومنضبطا بالضوابط القانونية المعمول بها فى الدولة .

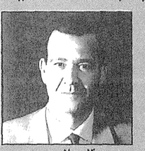
ثم إن الدولة تقدم إلى المؤسسات الإسلامية الأراضى لإقامة المدارس والمساجد والمشاريع الزراعية ، بالإضافة إلى تسهيلات أخرى لا يتسع المجال لذكرها .

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» .

صدق الله العظيم

آل البيت : السيدة زينب .. العقيلة



بقلم السيد :
ابراهيم أحمد التسقيانى
عضو المجلس الصوفى الأعلى

فى شجاعة نادرة وبكل معانى الصبر والأيمان ردت عقيلة آل البيت السيدة زينب ـ رضى الله عنها ـ بقولها.. «مارأيت إلا خيرا» هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الحجة يومئذ ثكلتك أمك يا ابن مرجانة» وابن مرجانة هذا هو اللعين عبيد الله بن زياد والى الكوفة فى عهد يزيد بن معاوية وكان أكثر الناس حربا ومقتا على آل البيت وكان ردها هذا على سؤال له وهو يعبث بقضيب فى فم أخيها وروح قلبها وحبيب رسول الله سيد الشهداء الحسين ـ كيف رأيت صنع الله فى أهل بيتك وأخيك؟؟ ثم فى عجالة وتشف قاس وقسوة لا تعرف هوادة رد اللعين عليها «لقد شفى الله قلبى من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك» وفى حزن مقيم ردت عقيلة آل البيت.. «لعمرى لقد قتلت كهلى وقطعت فرعى وأجتثثت أصلى فإن كان فى هذا شفاؤك فلقد اشتفيت».. وكانت تقف بين الحاضرين من آل البيت وهى شامخة الرأس عاليته وقلبها متصدع من الحزن والاسى وهذا اللعين يكيل لها قائلا «الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم واكذب أحدوثتكم» فترد عليه فى عزة وكرامة وقوة «الحمد لله الذى اكرمنا بنبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاجر ويكذب الفاسق وهو غيرنا».

كان هذا كله فى القاعة التى يجلس فيها قاتل اخيها واهلها عبيد الله بن زياد وكان هذا شديد الكره للامام الحسين ـ رضى الله عنه ـ وكانت العقيلة وباقى آل البيت بم مأساة كربلاء قد سيقوا سبايا وأسرى وكانت تنظر الى السماء بقلب مفعم بالاسى تستغيث رب العزة وتنادى جدها الرسول «يامحمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين بالعراء مقطع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى على المرتضى والى فاطمة الزهراء والى حمزة سيد الشهداء يوم يقوم الناس لله رب العالمين». وفى ألم وقد شخصت ببصرها فوقعت على جثث الشهداء الابرار فخنقتها العبرات نادت جدها.. يا محمداه هذا حسين بالعراء تسفى عليه الصبا قتله أولاد البغايا واحزناه واكرباه عليك يا أبا عبدالله يا أصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا وهذا حسين مجزوز الرأس مسلوب الرداء والعمامة».

ثم تحرك الركب الى قاعة الحكم حيث اللعين ابن زياد بعد أن كان يجلس فيها أبوها أمير المؤمنين على بن ابى طالب ـ رضى الله عنه ـ من قبل ـ وفى الطريق وما ان بلغ الركب الكوفة حتى اقبل أهلها باكين يناولون أطفال أهل بيت الرسول التمر والخبز والماء فتصيح فيهم السيدة أم كلثوم بنت الامام على «يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام نحن أهل البيت» فأخذت من ايدى الاطفال التمر وألقته الى الناس وفى ألم مكتوم وحسرة لا حدود لها صاحت «صه يا أهل الكوفة يقتلنا رجالكم وتبكينا نساءكم فالحاكم بيننا الله يوم فصل القضاء» واذا اطلت السيدة زينب برأسها من محملها وأن لها أن تعود بذاكرتها الى الماضى فقد ولدت وجدها المصطفى فى سفر ولم تشأ أمها أن تختار لها اسما ولا أبوها الامام على حتى عاد المصطفى واختار لها اسم خالتها زينب ابنته الكبرى وكانت قد ولدت فى شهر شعبان من السنة الخامسة للهجرة.. ولم تكد هذه الطاهرة تتفتح على الحياة حتى قبض جدها الرسول فحرمت من عطفه وحنانه وما هى الا ستة شهور حتى فارقتها أمها الزهراء محزونة على فراق أبيها فتولت مسئولية البيت طفلة ترعى شئون ابيها كما اوصت امها وتقوم بدور الام لاخويها الحسن والحسين، ثم تأتى الالام تباعا فاذا بشقى مارق من الخوارج يدفع بسيفه المسموم الى رأس أبيها وهو يؤم المسلمين فى صلاة الفجر ثم أخيها الحسن يتلوى فى فراشه من شدة ما يقطع السم امعاءه بعد ان وضعته زوجته اللعينة فى طعامه. ثم نهاية المأساة فى كربلاء ـ عندما ولدت السيدة زينب ضمها الرسول الى صدره فى شفقة ورحمة ليزودها بالصبر وأوصى بها والديها وكأنه كان يعرف ما ينتظرها من آلام وخطوب على طول وعرض حياتها.

فقد كانت العقيلة من أشد عباد الله ابتلاء وصبرا واحتسابا.

تحقيق كاشف

متى دون الحديث النبوى ؟

●●تعاونت بعض الأقلام على تسجيل فكرة هامة فى تاريخ التشريع تقول أن تدوين الحديث النبوى نشأ أول ما نشأ فى القرن الثانى من الهجرة اذ أن عصر الرسول وصحابته، ومن وليهم فى القرن الأول قد مر دون أن تقيد الأحاديث فى الصحف. فلما جاء عصر التدوين كان كثيرا مما رددته الألسن مدعاة الشك والنظر، وقد ساعد على تأكيد هذه الفكرة ما يرويه بعض الرواة من أحاديث نبوية تأمر بمنع التدوين. ولنا الآن أن نميط اللثام عن حقيقة هذه الفكرة لنرى أنها لم تكن لتستقر على أساس صحيح. ●●

إن الذين كتبوا تاريخ التشريع الاسلامى يعلنون أن عمر بن عبدالعزيز كان أول من أشار بجمع الحديث وقد صدع بأمره الامام محمد بن شهاب الزهرى (١٢٤ هـ)، فكان أول من دون الحديث فى كتب خاصة غير مبوبة، ثم شاع التدوين بعد ذلك فى الجيل الثانى فنشط ابن جريج (١٥٠) وابن اسحاق (١٥١) والربيع ابن صبيح (١٦٠) ومالك (١٧٩) وغيرهم الى أن جاء القرن الثالث فظهرت الكتب الصحاح الذائعة مستندة الى ما تطلبه التقدم الفكرى من اتخاذ مناهج خاصة بكل محدث، كأن يقتصر البخارى ومسلم على الحديث الصحيح، فينحو منحاهما من أراد أو يجانبهما من يرى له منهجا آخر من المحدثين، الى آخر ما نعلمه من تاريخ الحديث. هذا ما يعلنه مؤرخو الحديث، وقد فهم منه الفاهمون أن السنة لم تدون من قبل عهد عمر بن عبدالعزيز، وساد هذا الفهم حتى أصبح لدى كثير من المثقفين حقيقة بدهية لا تقبل الاختلاف، فأتاح للمرجفين أن يتساءلوا فى عجب كيف حفظت الألسنة وحدها أحاديث الرسول فى مدى مائة وثلاثين عاماً أو تزيد .. ثم استفاضت أحاديث تدل على منع الكتابة فأكدت مدعاة الشك فيما تردده الألسنة وحدها، وأمامنا الآن أن ننظر فى شيئين هامين، ننظر فى الأحاديث الدائرة حول كتابة الحديث اثباتا ومنعا كما ننظر فى مقدرة الألسنة على الاحتفاظ بالنص النبوى دون وهن يظن، وعسى أن نطمئن بعد ذلك الى رأى متين.

أما الأحاديث الدائرة حول كتابة السنة اثباتا ومنعا فلنبدأ منها بما يستدلون منه على المنع، ومنه:

(أ) ما روى من قول رسول الله «لاتكتبوا عنى سوى القرآن فمن كتب عنى سوى القرآن فليمحه» وكان من هذا أن زيد بن ثابت دخل على معاوية فسأله عن حديث وأراد أن يكتبه، فقال زيد: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا ألا نكتب شيئا من حديثه:

(ب) روى الامام الحافظ عبدالرازق بن همام الصنعائى المتوفى سنة ٢١١ فى مصنفه أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن، وأشار عليه الصحابة بذلك حين استفتاهم ولكنه طفق يستخير الله شهرا، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: انى أريد أن أكتب السنن وانى تذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وانى والله لا أشوب كتاب الله بشئ أبداً.

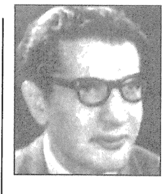
(جـ) كان أبو سعيد الخدرى يستأذن فى أن يكتب عنه ما يحدث به عن رسول الله فيأبى ويقول أتريدون أن تجعلوها مصاحف إن نبيكم كان يحدثنا فنحفظ، فاحفظوا كما كنا نحفظ. وفى رواية أخرى أنه قال: أردتم أن تجعلوه قرآنا، لا، لا، ولكن خذوا عنا كما أخذنا عن رسول الله.

روت عائشة عن أبيها أنه جمع الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ما عنده خمسمائة حديث، فبات ليلة يتقلب كثيراً، قالت فغمنى، فقلت أتتقلب لشكوى أو لشئ بلغك؟ فلما أصبح قال أى بنية هلمى الأحاديث التى عندك فجئته بها، فدعا بنار فحرقها فقلت لم أحرقتها؟

قال: خشيت أن أموت وهى عندى فيكون فيها أحاديث عن رجل ائتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثنى فأكون قد نقلت ذاك.

هذه نصوص دالة على منع التدوين، وقد أجاب عنها بعض المحدثين بأن النهى خاص بوقت نزول القرآن خشية التباس الحديث، أو بأن النهى خاص

للدكتور محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية



● بدأ التدوين الشامل للحديث النبوى الذى يهدف إلى الاستقصاء على يد عمر إبن عبد العزيز رضى الله عنه

بكتاب الوحى المتلو مثل زيد بن ثابت كيلا يخلطوا القرآن بغيره، أو أن النهى لمن أمن عليه النسيان ووثق بحفظه، وهى اجابات تصلح ردا على مثل زيد بن ثابت اذ كان من كتاب الوحى، وكذلك من على شاكلته من الكتاب، أما أنا فلم أر فيما سبق الاستشهاد به عن أبى بكر وعمر وسعيد الخدرى ما يدل على نهى الرسول عن كتابة الحديث، بل ما يدل على غير ذلك إذ أن أبا بكر وعمر قد جمعا الأحاديث فعلا ثم بدا لهما أن يرجعا عن التدوين لأسباب ذاتية، ولو كانا يعلمان وجود نص نبوى فى منع الجمع ما قاما بكتابة حديث واحد، وما كان هناك مجال لاستشارة الصحابة، واذ ذاك لا يؤخذ امتناعهما عن التدوين مأخذ النهى المحرم من رسول الله بل مأخذ الاحتراز الشخص من رجلين يتحفظان فلا يجزمان بصحة ماليديهما من الأحاديث، فأين دليل المنع فى موقفيهما هذين حتى نعتبرهما حجة نبوية.. أما أبو سعيد الخدرى فليس فيما روينا عنه ما يدل على نهى الرسول، وانما استئذن الرجل فى الكتابة عنه فأبى وقال أتريدون أن تجعلوها مصاحف، إن نبيكم كان يحدثنا فنحفظ فاحفظوا كما كنا نحفظ..

هذا رأيه ومنحاه فحسب، فكيف يؤخذ منه ما يدل على تحريم نبوى لكتابة الحديث؟ أظن أننا بهذه المناقشة الهادئة قد أوضحنا حقيقة ما نسب الى الرسول من أقوال تشير الى منع التدوين فى عصره ولنا أن ننتقل بعد الى أدلة المثبتين.

إن الذين يقولون بوقوع التدوين فى الصحف فى عصر السنة الأولى: يستدلون بأدلة متعددة لعل أهمها ما يأتى:

١ – أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابة خطبته يوم فتح مكة، لرجل من اليمن، كما جاء فى باب كتاب العلم من صحيح البخارى،

٢ – روى البخارى فى هذا الباب عن أبى هريرة قوله: ما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا عنه منى، الا ماكان من عبدالله بن عمرو فانه كان يكتب ولا أكتب.

٣ – إن عبدالله بن عمرو كان يسمى صحيفة أحاديثه بالصادقة، ويقول عنها ما كتب فيها الا ما سمعت أذناى من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتحدث عنها مجاهد فيقول: رأيت عند عبدالله بن عمرو كتابا فسألته ما هذا؟ فقال: هذه الصادقة، فيها ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بينى وبينه أحد.

٤ – فى صحيح البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بعد هجرته الى المدينة – باحصاء المسلمين وكتابة أحكام الزكاة وما يجب من المال وما مقداره، فكتب ذلك فى صحيفتين وبقيتا محفوظتين عند أبى بكر الصديق وأبى بكر عمرو بن حزم.

فاذا أضيف الى ذلك كله وجود بعض الصحائف لدى الصحابة مدونا بها حديث رسول الله كان ذلك دليلا عمليا على إباحة الكتابة، فمن ذلك كتاب أسماء بنت عميس (توفيت سنة ٣٨) وكانت هاجرت مع زوجها جعفر بن أبى طالب الى الجبشة وتزوجت أبا بكر بعد موته وقد جمعت فى هذا الكتاب بعض أقوال الرسول، ومنه كتاب سعد بن عبادة (١٥ هـ)، ومنه صحيفة عبدالله بن عمرو المعروفة بالصادقة (٦٥ هـ)، ثم صحيفة سمرة بن جندب، وصحيفة جابر بن عبدالله (٦٨ هـ)، وقد روى قتادة ما فى هذه الصحيفة، هذا غير صحف الشيعة التى تسجل بعض ما كتبه أمير المؤمنين على بن أبى طالب، ومهما كان موقف أهل السنة منها فهى فى منزلة الاعتماد من المنصفين من علماء – الشيعة، والدكتور على حسن عبدالقادر استنتاج جيد فقد قال بصدد الحديث عن السند والمتن فى كتابه نظرة عامة فى الفقه.

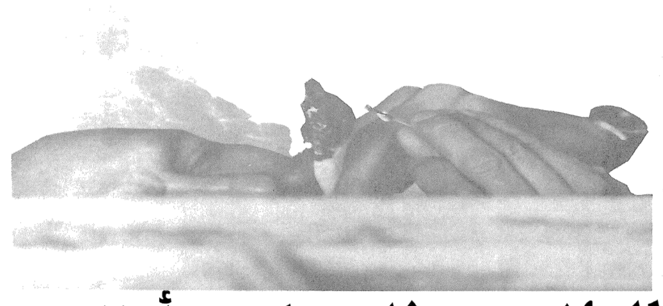
«والمتن يطلق فى الأصل على الأصل المكتوب قال لبيد:

وجلا السيول على الطلول كأنها
زبر تقد متونها أقلامها

وفى اختيار المحدثين للفظ المتن ما يمكن أن نستنتج منه عدم صحة ما هو معروف من أن الحديث لم يكن مكتوبا ولكنه كان مبنيا على الرواية الشفوية. والدكتور لم يفطن الى هذا الاستنتاج الا بعد تعدد الروايات القائلة بوجود صحف نبوية لدى نفر من الصحابة والتابعين، لاتزال ترفدنا بما يقوى هذه الوجهة، فقد عثر الدكتور محمد حميدالله الحيدر أبادى على صحيفة همام بن منبه من أعلام التابعين كما رواها عن أبى هريرة، مما دعا العلامة مناظرا حسن الكيلانى رئيس القسم الدينى بالجامعة العثمانية فى حيدر أباد أن يجزم فى كتابه «تدوين الحديث» بأنه اذا جمعت هذه الصحف والمجاميع وما احتوت عليه من الأحاديث كونت العدد الأكبر مما جمع بعد ذلك فى الجوامع والمساند والسنن فى القرن الثالث.

ولنا بعد هذه الحقائق أن نجزم بأن ما فهم من كتب تأريخ التشريع بأن التدوين للحديث كان أول ما كان بعد تفكير عمر بن عبدالعزيز، انما يدل على بدء التدوين الشامل الذى يهدف الى الاستقصاء.

ولا يدل على أن كتابة الحديث فى صحف شخصية لأفراد من أعلام الصحابة والتابعين كانت محرمة، حتى فكر فى الأمر عمر بن عبدالعزيز.. ومتى تأكد ذلك فقد لزم أن تخفت أصوات القائلين بأن المدة الطويلة بين رحيل رسول الله وابتداء ابن شهاب الزهرى بالتدوين كانت مدعاة نسيان أو تزيد كما يحلو لمهاجمى السنة أن يتشدقوا بين الحين والحين، على أننا حين أسهبنا فى ذلك لم نغفل قوة الذاكرة لدى العرب فى صدر الاسلام فلها هنا بعض الحديث.



البانجو يدخل مدارس أولادنا!

من الظواهر والسلوكيات الخطيرة التى لم يألفها المجتمع المصرى خلال العقود الخمس من نهاية القرن العشرين، والتى بدأت تنتشر بصورة مخيفة بين أبنائنا طلبة المدارس والمعاهد والكليات ظاهرة «تدخين البانجو» وهو خبر دائم علي صفحات الحوادث اليومية تجد أن معظم حوادث السرقة والقتل والاغتصاب والانحراف كان وراءها مدمنا للمخدرات أو البانجو وهو الباب الأول لكارثة الادمان السرطانية التى تنتشر بين الشباب فمدخن البانجو فى البداية يشعر بالاثارة والنشوة التى يفتقدها فى السيجارة فعندما يفتقد هذا الاحساس فهو على استعداد أن يقوم بأى تصرف أحمق سواء السرقة أو القتل للحصول على هذه النشوة والاحساس الزائف لعدم ادراكه ووعيه للواقع الذى يعيش فيه..

تحقيق :
صلاح طه

والسؤال المطروح من المسئول عن تعاطى الشباب مخدر البانجو والذى أصبح يهدد كل اسرة. أننا لا نواجه حدثاً طارئاً يسهل علاجه مثل «الانفلونزا» ولكنه مرض سرطانى خطير نريد أن نستأصله ونعمل على إزالته بكل الوسائل المتاحة وفى نفس الوقت لانريد التهويل والتهليل دون مواجهة ورغم أن هناك تغيرات حدثت فى المجتمعات على المستوى الدولى إلا أن المجتمع المصرى مازال من المجتمعات التى تحافظ على التقاليد والقيم والمبادئ المصرية الاصيلة فى السلوك والاخلاقيات بالمقارنة بدول العالم الأخرى فمنذ بداية الخليقة ونزول آدم وحواء إلى الأرض لايوجد انسان بلا خطيئة ولكن سيظل الخير فى النهاية كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «الخير فىّ وفى أمتى حتى تقوم الساعة» . هذه السطور تدق جرس انذار لمواجهة هذه الظاهرة التى تهدد أبناءنا وشباب المستقبل لذلك ذهبنا الى المسئولين من رجال الطب وعلم النفس والتعليم والصحة كيف نقف أمام هذه الموجة ونضع النقاط فوق الحروف لهذه القضية المهمة.

كانت البداية مع الاستاذ الدكتور فاروق لطيف استاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس ليجيب عن مخاطر «مخدر البانجو» فقال: الخطأ الشائع أننا نتحدث دائماً عن المادة المدمنة ولا نتحدث عن الانسان المدمن فليس كل ما يتعرض للمواد المخدرة مدمناً، فالذى يحدد الادمان هو الشخص نفسه وليس المادة التى يستخدمها مع اختلاف أنواعها فاذا كان البانجو انتشر بصورة ملحوظة لرخص سعره وسهولة الحصول عليه فلا يوجد فرد واحد يدخن البانجو ولكن لابد أن يجتمع أكثر من فرد ويبدأ بصديق السوء والصحبة المنحرفة فهناك نظرية تقول إذا ماتعرض مجموعة مكونه من ١٦ فردا للادمان فسينخفض عددهم إلى ٨ ثم بعد فترة يصلون إلى ٤ ثم إلى فرد واحد وهو الذى يستمر فترة طويلة .

نعود إلى المادة المدمنة وهى وسيلة يستخدمها المتعاطى أية كان نوعها «بانجو أو حشيش أو أفيون» لمواجهة الاحباط ليتغيب بها عن الوعى ومن ثم عن الواقع المحيط به لذلك يلجأ لهذه المادة كنوع من الهروب وتخفيف الضغط النفسى الواقع عليه خاصة اذا كان يفتقد الرعاية والحنان الوجدانى من الاسرة أو بسبب فشل ما فى حياته الدراسية أو الاجتماعية فهناك ٤ أسباب للبحث عن المادة المدمنة أولاً : تأثير المخدر من الناحية الفسيولوجية والبيلوجية، ثانياً :

مشاعر الإنسان وأحاسيسه تجاه المادة المدمنة ، ثالثاً: التأثير البيولوجى على المدخلات والمستقبلات داخل المخ . رابعاً : تعود الانسان على المادة المخدرة كنوع من أنواع الاحتياج لهذه المادة التى يمكن أن تصبح كالماء والهواء للانسان.

ففى البداية المادة المخدرة تجعل الكفاءة الذهنية والراحة النفسية المؤقتة فى ازدياد ومع تكرار الاستعمال والتعود وانشغال الشباب عن كل شئ للبحث عن المادة المدمنة المخدرة تؤدى الى انخفاض الكفاءة الذهنية وتقلل القدرة على التركيز وهناك نقطة مهمة فى هذه الدائرة وهى عندما يتوقف الانسان عن استخدام هذه المادة يزيد القلق ويقل الاحساس بالسعادة ويزيد الاحساس بالألم وتقل المقدرة على التفكير وهذه العوامل تجعل المدمن يعود للتعاطى مرة أخرى لأن كل مادة مخدرة لها تأثير خاص على كفاءة العقل.

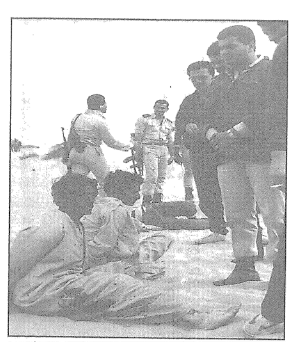
وعن الأمراض التى يمكن أن تصيب المخ والاعصاب يروى لنا **الاستاذ الدكتور سمير الملا استاذ جراحة المخ والاعصاب بجامعة عين شمس الاسرار الكاملة التي تدفع الشباب لتدخين البانجو يقول** : البانجو نبات يحتوى على مادة مخدرة رخيصة الثمن ويسهل الحصول عليها بالمقارنة عن باقى أنواع المخدرات وهى بلا شك تؤثر على خلايا المخ تأثيراً مباشراً ويمكن أن تدمرها ولاتستعاض مرة أخرى وآخر حادثة قرأتها أن شاب يدرس فى إحدى الجامعات فى العشرين من عمره جلس مع نجاراً ٤٠ عاماً يتعاطون البانجو حتى الصباح وعندما استيقظ النجار وجد الشاب قد فارق الحياة لزيادة الجرعة التى تدفقت الى المخ فدمر بالكامل وهذا ثبت من خلال التحاليل فهذه المادة المخدرة توحى للشاب أنه يملك مفتاح السعادة وهذا ما يريد أن يقنعه به صديق السوء، ولكن كيف يؤثر هذا المخدر على عقل الانسان؟

أولاً الإدمان هو الحاجة الملحة عند الانسان لتعاطى هذا المخدر والاقبال عليه والاحتياج له بصورة دائمة حتى يتعود عليه ويصبح عادة سيئة مثل الخمر ولماذا اشبه البانجو بالخمر لان شارب الخمر يبدأ بكأس ثم تزداد الكمية التى يشربها يوماً بعد يوم إلى أن يصبح مدمناً ولايستطيع الاقلاع عنه. فعندما تصل سموم البانجو الى الدم وتتفاعل مع الخلايا المتصلة بالسمع والكلام والبصر فإنها تدخل عليها وتحدث بها اضطرابات مما يجعلها عرضة للتلف وبالتالى تؤثر على الذاكرة وتسبب النسيان ويتحول الانسان الى كائن غائب عن الوعى. وحالة من اللامبالاة وعدم التركيز وانخفاض الذكاء لانه مشغول باستمرار ولا يفكر إلا فى هذه المادة فتتوقف وظيفة العقل الاساسية وهى التدبر والتفكير فى أمور الحياة الاجتماعية كما أن مدخن البانجو يتعرض لحالة عصبية والتوتر والقلق الذى يؤدى الى حالات التشنج العصبى عندما يفتقد المادة المخدرة التى تجعله يلجأ الى السرقة فى كثير من الاحيان للحصول عليها بأى شكل حتى لو ادى به الى قتل اسرته .

وينهى د. سمير الملا حديثه عن البانجو ببشرى لكل مدخن فيقول أن الامل والتفاؤل أمام كل شاب يريد أن يقلع عن هذه العادة السيئة فأدمان البانجو ليس من الصعب الخروج من دائرة خطره لكن يحتاج الى نوع من العزيمة الصادقة للاقلاع عنه والعلاج يتمثل فى تناول الكثير من السوائل والعصائر الطبيعية وبعض الادوية المهدئة والغذاء المتكامل تحت اشراف الاطباء بوسائل علاجية بسيطة.

دور الاسرة

وعن دور الاسرة فى حماية الشباب من مخاطر البانجو والتدخين **تقول الدكتورة**



رجال مكافحة المخدرات يقبضون على مروجيها

المادة المخدرة إدمانها يؤدى الى انخفاض الكفاءة الذهنية وتقليل القدرة على التركيز ويقل الإحساس بالسعادة ويزيد الإحساس بالألم .

سامية الساعاتي استاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس عندما نذكر الشباب فأننا نذكر النبات كلما اعتنينا به وأجدنا زراعته وأخلصنا فى رعايته وحمايته من الاخطار والبيئة التى حوله وأحسنت غرسه فلاشك فى أنك سوف تحصده سليماً معافاً من كل ضرر. فالاسرة هى البذرة والبيت الطيب والاساس الجيد فى وضع القيم والمبادئ والسلوكيات السليمة وتعليم الاخلاق الكريمة فنحن منذ كنا أطفالاً نستمع الى الامثال التى كان يرددها آباؤنا عن الاخلاق وأهميتها وتقديمها على العلم بقولهم «الأخلاق فضلوها عن العلم» رغم أن كلا منهما لاينفصل عن الآخر ولنا اسوة فى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فقد اثنى عليه ربه فى قوله تعالى «وانك لعلى خلق عظيم» وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» فهو القدوة والمثل الذى يحتذى به فى كل أقواله وأفعاله. فالاسرة المصرية يجب أن تتمسك بكل القيم الاخلاقية والمقومات الثقافية والتقاليد السليمة والمعارف والتمسك بالدين والسلوك القويم فى تربية أبنائها. فاذا ما تهاونت الاسرة عن واجباتها فى هذه المنظومة وانشغلت عن دورها انهارت فللأسف العلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد أختل توازنها فى المجتمع المصرى الآن سواء فى السلوك الفردى أو الجماعى فاصبح القدوة والمثل الاعلى هو الذى ينحرف ، فالأب أصبح الحاضر الغائب عن الاسرة وكذلك الام اذا كانت موظفة تعجز عن تحقيق الوفاق بين أبنائها وأسرتها وعملها فضلاً عن أعباء منزلها ومتطلباتها فمتى تتفرغ وتستمع لأبنائها. أيضاً فقدنا جزءا كبيرا من الحياء واحترام الوالدين فحوادث قتل الاباء والامهات أصبحت ملفته للنظر الشاب يقتل والدته للحصول على ٥٠ جنيها لشراء البانجو والآخر يطرد والدته من مسكنها ليتزوج وآخر ما نشرته الصحف عن الشاب الذى قام بتوثيق والدته

وشقيقته بالحديد فى السرير لعدة اسابيع حتى استمع الجيران لأصواتهم فابلغوا الشرطة لتقبض على هذا الشاب الذى يريد أيضاً الزواج فى الشقة وطرد اسرته منها . هذا السلوك دخيل على مجتمعنا وعادتنا فأصبحت صورة الأب الذى يخشاه الابناء الضابط للسلوك والمراقب وحامى الاسرة الذى يحسب له ألف حساب تتلاشى وغير موجودة الآن. كذلك افتقاد الابناء لرعاية وحنان الأم وعدم مشاركة الاب همومهم والاستمتاع بوجود الاولاد والتفافهم حول الاب والام خاصة فى فترة المراهقه وهى أهم فترة حرجة يحتاج فيها الابن الى رعاية الابوين حتى الحوار بين الزوج وزوجته أو الاخ مع شقيقته أصبح من النادر حدوثه . أصبحت الحياة روتينية واختفت الخصائص التى كانت تتمتع بها الاسرة المصرية كظاهرة المتابعة والمراقبة وصلة الرحم ومظاهر الدفء والمشاعر والاحاسيس النبيلة بين أفراد المجتمع والجيران والاصدقاء وصفات الشهامة والمروءة والنبل لقد أصبحنا مثل الاجانب كل فى جزيرة منعزلة عن الآخر فيجب أن تعود الاسرة الى جذورها تعود إلى الحب والحنان والعطاء فالاطفال اذا لم يجدوا الصدر الحنون منذ نعومة أظافرهم فلن يدركوا هذه المعانى الجميلة التى تتدفق فى القلوب وتدق بالمشاعر والوجدان وإلا التى تتدفق فى القلوب وتدق بالمشاعر والوجدان وإلا ستصبح قلوبهم قاسية ويفتقدون العاطفة.

وعن القانون ودوره فى مواجهة خطر البانجو والمخدرات كان لقاؤنا مع المستشار **بدر الطهطاوى ليحدثنا عن الاجراءات القانونية التى تنتظر كل منحرف ومتعاطى لهذا المخدر اللعين يقول :**

نبات البانجو من المواد المخدرة التى نص القانون على تجريمها والتى وردت فى جدول المخدرات المعاقب حائزها وعن عقوبة التعاطى يحددها القانون بالحبس الذى يتراوح ما بين ثلاث سنوات الى عشر سنوات وغرامة مقررة بما يتراوح ما بين عشرة آلاف الى خمسين ألف جنيه ، أما الاتجار فعقوبته تصل إلى الاشغال الشاقة المؤبدة من ١٥ إلى ٢٥ سنة للكميات التى تصل إلى نصف كيلو بالاضافة الى غرامة تصل إلى ١٠٠ ألف جنيه يحددها القاضى الجنائى بحسب السلطة التقديرية التى يملكها والقانون لايضع اعتباراً للمتعاطى أول مرة كاستحقاقه لتخفيف الحكم والعقاب لانه يرتكب إثراً يجرمه القانون الذى يحاربه بكل الوسائل نتيجة لأثاره المدمرة على حياة الاسرة والمجتمع ورغم قوة هذه الاحكام الرادعة إلا أن الظاهرة فى ازدياد لعدة اسباب منها أن الشق الثانى من الحكم الخاص بالغرامة لايطبق نظراً لأن معظم المتعاطين من الشباب كذلك كثرة المتعاملين فى هذا المخدر لرخص ثمنه وسهولة الحصول عليه فى الزراعة وانتشاره فى أماكن مختلفة فى الاراضى الخلاء المتطرفة والبعيدة عن عيون الامن ومعظمها لايوجد مالك حقيقى لها ويصعب اثبات ملكيتها للتجار الذى يمارسون هذه الزراعة خاصة فى الاماكن الصحراوية التى يكثر زراعة البانجو بها وبالتالى فإن أجهزة المكافحة تحقق الجزء المادى فى تدمير الزراعات التى يتم ضبطها ولكن التاجر دائماً يهرب اذا لم يتم تحديد شخصيته وملكيته للأرض أو ضبطه متلبساً فى مكان الجريمة .

● من أسباب انتشار الظاهرة : اختفاء الخصائص التى كانت تتمتع بها الأسرة المصرية كظاهرة المتابعة والمراقبة وصلة الرحم ومظاهر الدفء والمشاعر والأحاسيس النبيلة بين أفراد المجتمع .

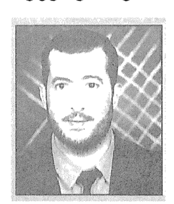
وعن رأى الدين فى حرمة مخدر البانجو **كان الحديث مع الاستاذ المستشار منصور الرفاعى بوزارة الاوقاف الذى** أكد على حرمة وخطورة هذا النبات لانه يعرضه إلى حالة من الهلوسة ويصيبه بالاضطراب العصبى والانفصام فى الشخصية فعندما وضع هذا النبات البانجو أمام أهل العلم والرأى حكموا انه مدمر للانسان لذلك فان علماء المسلمين أفتوا بحرمته وقالوا إن زراعته وتداوله وبيعه والاتجار فيه وتعاطيه كل ذلك حرام حرام واذا كانت هذه الاشياء لم يأت فيها نص صريح فى القرآن الكريم فإنه من المعلوم أن (القياس) من الأمور المعترف بها فى قياس الشئ على ما يشابهه فى الضرر ويأخذ حكمه فاذا ما قسنا نبات البانجو وأثره على الخمر ومشتقاتها وجدنا الضرر الكثير. فقال أبو داوود الانطاكى وهو من علماء الطب الممتازين فى تاريخ الاسلام ومؤلف كتاب «تذكرة داود» فى الاعشاب وفوائدها إن هذا النبات «البانجو» من ضرره وخطورته انه يجفف المنى عند الرجل ويعرضه للضعف الجنسى بل ويصيبه بالعقم ولهذا حكم ابن تيمية وكان معاصرا لهذا الطبيب وهو من علماء الدين وأئمة المسلمين بأن هذا النبات من قال كله وشجع على تناوله هو فاسق زنديق زوجته طالق لهذا فاننا نهيب بالشباب المسلم أن يحافظ على قيم دينه وعادات قومه وأن يحافظ على نفسه كما قال تعالى «ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة» صدق الله العظيم.

وعن دور أجهزة الامن ومكافحة المخدرات فى مواجهة هذا الخطر يقول **اللواء فاروق أبوالعطا مدير الادارة العامة لمكافحة المخدرات أن** مصر تقوم بالتنسيق بين رؤساء ادارات مكافحة المخدرات فى الدول العربية بالتعاون مع مدير برنامج هيئة الامم المتحدة لمكافحة المخدرات وكان آخر اجتماع تم فى القاهرة بحضور ممثلى كلا من سوريا والسعودية ولبنان والاردن لتقويم التجربة المصرية فى هذا المجال وانتهاج الاسلوب العلمى الذى حقق تغييرا ايجابيا فى اسلوب محاصرة المخدرات بأنواعها ويتمثل ذلك فى زيادة الكميات التى ضبطت حتى وصل حجم الاقراص المخدرة الى مليون قرص عام ٩٨ وزيادة الأكمنة المنتظمة فى أماكن زراعة المخدرات مثل البانجو والحشيش والأفيون فى الأماكن الصحراوية فى جنوب وشمال سيناء ومنطقة الشيخ زويد والطور وصحراء جنوب الوادى والسويس والاسماعيلية ووادى غريب الغزلان ببئر العبد وقد تم ضبط أكثر من ٢٢ ألف قضية مخدرات عام ٩٩ وكانت عدد القضايا المضبوطة عام ١٩٩٨ قد بلغت ١٩٨٥٠ قضية .

وعن الطاقة العاطلة فى جنوب سيناء والتى تساعد بعض العناصر فى العمل فى هذا المجال المدمر **يقول الدكتور حسين الجمال مدير الصندوق الاجتماعى** أن الصندوق يمكن أن يلعب دوراً كبيراً فى تخفيض نسبة البطالة فى هذه المحافظات فى إقامة مشروعات الشباب واقامة بنية اجتماعية ووسائل معيشية حديثة تشتمل على ممارسة الرياضة فى النوادى والملاعب وانشاء المكتبات الثقافية ومراكز الثقافة والفنون والمهن الشعبية التى تتميز بها هذه الاماكن لخلق فرص عمل جديدة وشغل الفراغ لمئات من الشباب وتغيير اسلوب معيشتهم لزيادة التنمية والارتفاع بمستوى المعيشة.

أذواق ومشارب

الزهد والورع



بقلم : د. سعيد أبو الاسعاد

وتمضى قوافل القاصدين والعابدين الى ساحات رب العالمين يطلبون رضوانه ويبتغون احسانه، مقبلين على الله مفرغين قلوبهم مما سواه، فخلصهم من شواغل الدنيا وعلائقها وحظوظ النفس وأهوائها ووفقهم لرضوانه وأمدهم بأنواره وأسراره، فانبثق ينبوع الطهارة فى قلوبهم وتصافت نفوسهم، وفاضت عليهم اشراقات السكينة والجلال وتدرجوا فى مدارج الترقى والوصال.

واليوم إذ نتكلم عن الزهد والورع نقول انه المحطة التى يجب أن يمكث فيها المريد حتى يترقى الى درجة السالك، لأنه بالزهد يمكن أن يتحرر المريدون من كل ما يعوق حركتهم، ويعرقل مسيرتهم، فاذا عبروا هذا المقام بنجاح ارتفعوا الى مستوى أرقى من درجات السلوك الى ملك الملوك. والزهد درجات فمن زهد فى كل شىء سوى الله فهو الزاهد الكامل، ومن زهد فى الدنيا لرغبته فى الجنة ونعيمها فهو زاهد لكنه أقل من السابق، وإن الزهد هو أساس الأحوال المرضية والمقامات السنية، وحقيقة الزهد انصراف الرغبة عن الشىء لما هو خير منه، وقد جرت العادة على اطلاق اسم الزاهد على من ترك الدنيا ـ طوعا ـ لحقارتها فى نظره واقباله على الآخرة، لعظمتها وقدرها وعلو شأنها قال تعالى : «قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى». وللصوفى نظرة خاصة نحو الدنيا فهو يعمرها ويعمل فيها باعتبارها مزرعة للآخرة، ولكن ليس لها سلطان على قلبه، ويقول بعض الصالحين: الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن، ويقول الامام الفضيل رضى الله عنه :

جعل الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب «الدنيا» وجعل الخير كله فى بيت ومفتاحه بغض الدنيا.. ولا يغيب عن أذهاننا أن حب الدنيا رأس كل خطيئة وأن الدنيا معشوقة الغافلين، وان الدنيا عند العارفين أهون وأقل من الالتفات اليها ولو أن الدنيا بحذافيرها فى يد أحدهم ثم اختطفها منه مختطف لم تتغير منه شعرة، لأن هؤلاء العارفين يدركون ان الدنيا لا شىء ولو كانت تساوى عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء، والمفهوم الحقيقى للزهد عندهم هو أن يثق المؤمن بما فى يد الله أوثق مما فى يده.

وهناك رجال كثيرون من أقطاب التصوف عرفوا الدنيا فأخرجوها من قلوبهم وأخذوا منها نصيبهم كاملا موقنين بأن الزاهد من لا تملكه الدنيا وان ملكها، وليس الزاهد فى نظرهم من لا يملك شيئا من حطام الدنيا بل الزاهد الحقيقى من لا يملكه مع الله شىء وإن تملك ما تملك..

وقد قرأنا وسمعنا عن كثيرين من العباد الزاهدين كانت الدنيا فى أيديهم وتحت أرجلهم فلم يلتفتوا اليها لأن قلوبهم كانت فارغة أو مفرغة مما سوى الله وهى محل تجليات الله جل جلاله، والدنيا فى نظر الصوفية المخلصين جميلة ما لم تتغلغل فى النفس وتسيطر على القلب ومرفوض عندهم أن تستحوذ الدنيا على قلب المرء فيسير عبدا لها أو يكون لشىء ما على قلب المؤمن سلطان غير سلطان الخالق جلت قدرته ولذلك قال النبى عليه الصلاة والسلام: تعس عبد الدنيا تعس عبد الدرهم.. ويقول الحق تبارك وتعالى : «واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح» وهذا هو الامام على كرم الله وجهه كان غزير الدمعة طويل الفكرة كان اذا أرخى الليل ظلامه وغارت نجومه يقف فى محرابه ويبكى بكاء شديدا ويقول : يادنيا غرى غيرى.. يادنيا أبى تعرضت أم الىّ تشوقتى؟ يادنيا طلقتك ثلاثا فعمرك قصير وعيشك حقير.. آه من قلة الزاد وطول السفر.. ولا يخفى أن علاقة العبد تتطلب مراجعة مستمرة واستغفارا متواصلا كما تتطلب هذه العلاقة مراقبة الله فى الأعمال والسلوك وامتلاء الفؤاد بخشية الله، والمؤمن الحقيقى قانع بما فى يديه راض بما معه لا تخدعه نفسه ولا ينخدع بمظاهر الدنيا الكاذبة وعرضها الزائل ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما معناه : «إزهد فى الدنيا يحبك الله وازهد ما فى ايدى الناس يحبك الناس، وهذا هو سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد ضرب المثل الأعلى فى الزهد والورع ورفض أن تكون له جبال مكة ذهبا يغتنى به لأنه غنى بالله، واثق فى قربه وعطائه الدائم، يصبر ويشكر لا يتعلق قلبه بشىء من حطام الدنيا الفانى وعرضها الزائل علما بأنه قد أمن وسلم من ميل قلبه الى شىء من متاعها ليعلمنا كيف ننعم بالصبر والشكر والقناعة بما فى اليد، وكيف نملك أنفسنا فى رحاب العزة والسعادة فى معية أنوار الله وأسراره وكيف نشعر بالرضا فى السراء والضراء، وكيف نتحرر من العبودية لأى شىء لنتعلم كيف تسمو نفوسنا وكيف ترقى أرواحنا حتى تشع علينا أنوار المعارف الروحية والفيوضات الربانية، فالزهد اعتدال وتوسط فى الأخذ بأسباب الحياة والتمتع بحلالها قال تعالى :

«ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك».

ومن ثم يتضح لنا أن الزهد الحقيقى ليس شرطا أن يكون مقرونا بالفقر فقد كان بعض الصحابة أثرياء وكانوا زاهدين لأن الزهد فى حقيقته ارتفاع الانسان فوق شهواته وأهوائه بمحض إرادته فالزهد عند السادة الصوفية رضى الله عنهم ارتقاء وتسام وثقة مطلقة فى الله جل شأنه، والمؤمن الحقيقى يقهر اغراءات النفس والدنيا وأن أمره كل خير إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وليس ذلك الا لمؤمن، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لطاعته ورضاه كما نسأله أن يصلى ويسلم على حبيبنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

فاسألوا أهل الذكر

يجيب عليها :
د. محمد نبيل غنايم

التعامل في إطار اسلامي

● أنا متزوجة في أسرة وهذا يضطرني إلي التعامل مع اخوة زوجي والتبسط معهم، وكذلك يفعل زوجي مع اخواتي البنات فهل في ذلك شئ؟ وكيف يكون التعامل؟

– بين التشريع الإسلامى كل شئ ووضع ضوابط لكل شئ كما جاء فى قوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم» وقوله صلى الله عليه وسلم «الحلال بين والحرام بين» والزواج فى أسرة أو علاقات المصاهرة وما يترتب عليها من تقارب واختلاط ليس مبررا لكسر الضوابط الشرعية أو الخروج عليها لأن فى هذا الخروج أو التبسط والتساهل كما تقولين الخراب والدمار وهو ما عبر عنه النبى صلى الله عليه وسلم بالموت فى قوله «الحم الموت» والمراد بالحم أخو الزوج وأخت الزوجة فقد جرت العادة بين الناس خصوصا فى بيت العيلة أن تتعامل المرأة مع اخوة زوجها على أنهم إخوتها وأن يتعامل الرجل مع أخوات زوجته على أنهن أخواته، وهذا طيب وجميل من حيث المعانى والمشاعر والخدمات لكنه خطير جدا من حيث الشهوة والشيطان وكثيرا ما قامت علاقات آثمة بين الرجل وأخت زوجته وبين المرأة وأخى زوجها نتيجة التبسط والتساهل والخلوة والخروج والنظر إلى ماعدا الوجه والكفين لذلك فإننا نحذر من هذا التساهل والتبسط ونقول كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «الحم الموت» فأخو الزوج أجنبى عن زوجة أخيه لا يجوز أن يرى منها غير الوجه والكفين ولا يجوز أن يخلو بها داخل البيت أو خارجه فهو ليس محرما لها بل أجنبى عنها كسائر الأجانب وكذلك أخت الزوجة أجنبية وتحريمها مؤقت – فليس زوج أختها محرما لها ولا يجوز له أن يرى فيها إلا الوجه والكفين ولا يجوز أن يختلى بها فى بيته أو بيتها أو يخرج معها منفردين فتلك ضوابط الشريعة والله الهادى إلى سواء السبيل.

اجتهد في تحقيق الخير لهم

● توفي أخي وترك أولادا صغارا وأموالا وأوصاني عليهم وأنا في حرج شديد من المسئولية نحو الأولاد وأموالهم خوفا من قوله تعالي «إن الذين يأكلون أموال اليتامي ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا» فكيف أتعامل مع هؤلاء الأولاد ومع أموالهم؟.

– رحم الله أخاك وسائر أموات المسلمين وجزاك الله خيرا على رعايتك لهؤلاء اليتامى وحرصك على أموالهم وخوفك من ظلمهم وعليك يا عزيزى أن تتعامل مع هؤلاء الأولاد كما تعامل أولادك فتوجههم وتؤدبهم وتعلمهم حتى يشبوا صالحين فلا تفرط فى العطف عليهم باسم اليتيم أما بالنسبة لأموالهم فالوعيد الإلهى فى الآية لمن يظلمهم ويأكل أموالهم بالباطل أما من يحافظ عليها وينميها ويرعاها وينفق عليهم منها ويزكى ما عليها فلا حرج فى ذلك ولا خوف قال تعالى «ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح» وقال «وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا» ومن هذه الآيات وغيرها نفهم أن عليك توخى الإحسان لهم فى أموالهم وتبتغى الإصلاح لهم فتنفق عليهم من أموالهم بالمعروف وتنميها لهم بالمعروف وتخرج عنهم زكاة أموالهم، وتدربهم على إدارتها وتسلمها لهم إذا رشدوا وإذا كنت فقيرا فخذ منها أجرة بالمعروف، وإن كنت فى غنى فالعفة عنها أفضل، فاجتهد فى تحقيق كل خير لهم.

بيان آية

● قرأت قول الله تعالي: «للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم . وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم» ولم أفهمها فأرجو التكرم ببيان معناها!

– إن الزواج آية من آيات الله تعالى ونعمة من نعمه التى لا تحصى ومع ذلك فإن بعض الأزواج لا يقدرون هذه النعمة حق قدرها ولا يشكرون الله عليها بل يكفرون بها ويجحدونها فمنهم من يطلق زوجته والطلاق أبغض الحلال إلى الله ، ومنهم من يحلف على هجرها ويتركها كالمعلقة وهؤلاء هم الذين قال الله عنهم «يؤلون من نسائهم» أى يحلفون على عدم معاشرتهم . ولما كان الإسلام دين العدل والحق فإنه لم يرض بهذا الظلم للمرأة وجحود هذه النعمة فحدد لهؤلاء الأزواج الهاجرين الحالفين على عدم المعاشرة أربعة أشهر فإن رجعوا خلال هذه المدة لأزواجهم وعاشروهم فالله غفور رحيم وعليهم كفارة اليمين وهذا هو المطلوب شرعا لدوام العلاقة الزوجية واستمرارها فذلك خير البر باليمين والاستمرار فى الهجر . وإن لم يرجعوا حتى انتهت الاشهر الأربعة كان من حق المرأة أن تطلب الطلاق ويجب تحقيق ذلك لها دفعا للضرر الواقع عليها من زوجها وحماية لها من الانحراف والضلال.

لا تيأسي من روح الله

● تأخرت في الزواج ولم يتقدم لي أحد حتي كاد القطار يفوتني وقد دعوت الله كثيرا أن يرزقني بابن الحلال، وحتي الآن لم يستجب الله دعائي فهل هذا دليل علي غضب الله وعدم قبول دعائي؟ وماذا أفعل حتي يتقبل الله دعائي؟

– أمرنا الله تعالى بالدعاء وحثنا عليه ووعدنا بالإجابة فقال «ادعونى استجب لكم» وقال «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون» والدعاء من أفضل العبادات بل ورد فى الحديث أنه مخ العبادة، وتوعد الله من يستكبرون عن دعائه بدخول جهنم فقال «إن الذين يستكبرون عن عبادتى

نداء إلهى كريم

● أرجو إلقاء الضوء علي قوله تعالي : «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون»

– هذا نداء إلهى كريم لعباد الله المؤمنين يأمرهم فيه بالتقوى وينهاهم فيه عن الموت إلا على الإسلام وما أعظم النداء حين يكون من المولى عز وجل ، وما أجمل النداء حين يكون للعبد المؤمن لأن الإيمان يلزم بالالتزام والاستجابة لأوامر مولاه ، وما أعظم ما أمر به الله تعالى وما أنهى عنه ففى الالتزام بهما حياة الإنسان وسعادته فى الدنيا والآخرة ، أما الأمر فهو بتقوى الله تعالى حق التقوى وذلك بالقيام بجميع ما أمر به واجتناب جميع

سيدخلون جهنم داخرين» وقد استجاب الله دعاء المفكرين الذاكرين فقال: «فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى» وبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله أكرم من أن يرفع العبد يديه بالدعاء فيردهما خائبتين. ومن هذا كله تبين أن الله تعالى يستجيب دعاء من دعاه صادقا مخلصا ما لم يكن فى دعائه إثم أو قطيعة رحم ولكن ليس بالضرورة أن تكون الإجابة فيما دعا به الإنسان من زواج أو غيره فقد تكون الإجابة ضارة به ولذلك يستجيب الله الدعاء بشكل آخر فى الصحة فى التوفيق فى النجاح فى حب الناس فى وقايته من الأمراض والمصائب التى يبتلى بها آخرون، وقد يكون ادخار الأجر والثواب يوم القيامة فيجده العبد فى رصيده من الحسنات، فثقى أيتها السائلة من اجابة الدعاء ولكن قد يكون بغير ما تطلبين لأن ما تطلبين ليس خيرا لك وكثير من الزيجات فاشلة فلا تيأسى من روح الله ولا تقنطى من دعائه ولا تحزنى لعدم الزواج فقد يكون ذلك هو الخير وما دمت صادقة سيمنحك الله كل خير.

ما نهى عنه ففى ذلك الوقاية من العذاب فى الدنيا والآخرة والنجاة من النار لأن التقوى جماع كل خير كما قال تعالى فى وصف المتقين «الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون . أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون» فهى تتضمن الإيمان والإسلام ولذلك قال ابن مسعود فى معنى قوله تعالى (حق تقاته) «أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر» وقال على كرم الله وجهه فى بيان معنى التقوى «هى الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل» ومن فعل ذلك وحافظ عليه ما استطاع فلن يموت إلا على الإسلام وهذا هو المراد بقوله «ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون» أى حافظوا على تقوى الله دائما حتى تموتوا على الإسلام .

والله ولى التوفيق

العلاقة الزوجية في الدورة الشهرية

● قرأت قول الله تعالي «ويسألونك عن المحيض قل هو أذي فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتي يطهرن» ولم أفهم كيف تكون العلاقة بين الزوجين أثناء الدورة الشهرية أرجو التفضل ببيان ذلك.

– الإسلام دين الطهارة والنظافة كما هو دين السلامة، والوقاية والرحمة والمودة. وفى هذا الإطار نستطيع أن نفهم تلك الآية الكريمة وكيف تكون العلاقة بين الزوجين أثناء الدورة الشهرية، فالحيض الذى ينزل على المرأة والمعروف بالدورة الشهرية دم نجس ويحمل الكثير من الميكروبات وتتألم المرأة بنزوله وتعتريها بعض الأعراض العضوية والنفسية لذلك كان من الطهارة والنظافة والوقاية والرحمة امتناع الزوجين عن الجماع المباشر أو التقاء الختانين فى هذه الفترة فقط، والممنوع هو الجماع فقط وهو المراد بالاعتزال، أما ماعدا الجماع من أنواع الاستمتاع فمباح ومن باب أولى المجالسة والملاطفة والنوم فى الفراش فالعلاقة بينهما قائمة فى كل شئ وليس الاعتزال اعتزالا فى كل شئ انما هو الجماع فقط فقد أخرج مسلم وأهل السنة وغيرهم عن أنس «أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البيت ولم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها فى البيوت فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله «ويسألونك عن المحيض قل هو أذى» الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: جامعوهن فى البيت واصنعوا كل شئ إلا النكاح» ومن هذا يتبين جمال الإسلام وتشريعه والله الهادى إلى سواء السبيل.

القوامة مسئولية وتنظيم

● ما المقصود بالقوامة في قوله تعالي «الرجال قوامون علي النساء» وهل يعني ذلك الاستبداد والديكتاتورية ؟ كما يفهم بعض أو معظم الرجال ؟ أرجو توضيح ذلك .

– يجب أن يفهم الرجال والنساء مفهوم القوامة انطلاقا أو فى إطار العلاقة الزوجية التى جعلها الله تعالى آية من آياته ونعمة من نعمه تلك العلاقة التى قال الله تعالى فيها «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون»، ونادى وحث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج».. تلك العلاقة التى سماها الله تعالى «ميثاقا غليظا» وسماها الرسول صلى الله عليه وسلم «أمانة الله» وأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بالمعاشرة بالمعروف حفاظا على استمرارها ودوامها فكيف يكون فى هذه العلاقة استبداد أو تسلط من أحد الطرفين وهى علاقة السكينة والمودة والرحمة والذوبان؟ إن القوامة الزوجية التى جعلها الله تعالى للرجال قوامة مسئولية وتنظيم وتعاون وترتيب وليست قوامة استبداد وتسلط، إنها قوامة العمل والانفاق وقوامة الدفاع عن البيت وحمايته لا قوامة تخريبه وتشريد أهله وهى أولا وأخيرا حكم الله تعالى هو الحكيم الخبير فيجب على الأزواج أن يفهموها فى هذا الإطار وعلى الزوجات أن يتقبلوها فى هذا الإطار حتى تستقيم الحياة وتدوم العلاقة الزوجية ويصل الجميع إلى شاطئ النجاة، أما الاستبداد والتسلط والقهر والظلم باسم القوامة، أو التمرد من الجانب الآخر لسوء الفهم وظن السوء فليس من الإسلام فى شئ وباسم الحرية أو المساواة.



صوفيون

سيدى الإمام عبدالله بن المبارك

رضى الله عنه

●● فى نور الحقيقة المطلقة سار على الدرب رجال عرفوا الطريق إلى الله فلم تجد الدنيا طريقها إلى قلوبهم، ولم يعرف الشيطان سبيله إلى نفوسهم، لأنهم - وقد اهتدوا إلى الله - صاروا فى كلاءته تعالى وحفظه ودخلوا فى خصوصية: «إن عبادى ليس لك عليهم سلطان».

وما تحققت العبودية إلا بتحقق الولاية التى فاز بها المصطفون من عباد الله الأخيار - رضى الله عنهم - وأدخلنا فى زمرتهم فى هذه الدار وفى تلك الدار ●●

● من صفوة عباد الرحمن السابحين فى بحار أنوار القرآن المستغرقين فى ذكر الله والواصلين إلى مقام الإحسان: صوفى من أئمة السلف الصالح المجاهدين فى الله حق جهاده، المجتبين لمعرفة الله والناهلين من صفو وداده .

هو الإمام العارف والزاهد الواصل فقيه العرب وإمام المسلمين سيدى أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك الخرسانى رضى الله تعالى عنه - وأمدنا من فيض بركاته فى الدنيا ويوم الدين.

هو من اتباع التابعين لسيد المرسلين - صلى الله عليه وآله وسلم - وأحد أعيان السلف الصالح العلماء العاملين المجمع على جلالتهم وفضلهم .

ولد رضى الله عنه سنة ثمان عشرة ومائة هـ. على ما ذكره الإمام الشعرانى رضى الله عنه وعنا به. ولحق بربه سنة إحدى وثمانين ومائة على أثر عودته من الغزو ودفن بمدينة (هيت) على نهر الفرات.

وقد ذكر العارف المناوى - رضى الله عنه - أن أبا سيدى عبدالله كان تركيا مملوكا لرجل من همدان. وقد نشأ الإمام ابن المبارك وتربى فى خراسان فكانت وطنه التى إليها ينتسب.

ولذلك نجد الإمام ابا نعيم يلقبه فى (الحلية) بـ (شاهنشاه)، وهو بحق قد شرف هذه النسبة أيما شرف. كما حق للأمة بأسرها أن تعد نسبة ابن المبارك إليها شرفا وكسبا لها، وإضافة محمدية لمجدها المتواصل على امتداد عصر السلف الصالح وما خلفه من رجال .

وسنبدأ - كما هو دأبنا فى هذه السلسلة الصوفية - بإطلالة على الجانب العلمى التى صارت محصلته زاداً للتطبيق العملى، وبالمواءمة والتلازم بين الجانبين لا ندع ثغرة يتسلل منها خصم للتصوف ولاسيما أن الحديث هنا عن أعز ما يعتز بهم الإسلام من رجال السلف الصالح الذين حملوا مجده، فباتضاح الصورة الحقة للتصوف من خلال هؤلاء الإعلام يظل الباطل قامعا فى ظلمته فارا من سراج الحق الوهاج .

فالعلم دائما أبدا كان هو المنطلق إلى رحاب الحقيقة، ولم يصل ولى إلا بالتحقق بالكتاب والسنة، وهاهو ذا إمامنا ابن المبارك قد أجمع رجال السلف على جلالته وإمامته فى علوم الإسلام حتى لقد ذكر الإمام المناوى أن الإمام سفيان الثورى سمع رجلا يقول: أين ابن المبارك عالم المشرق؟ فقال: عالم المشرق والمغرب وما بينهما .

وقال عنه الإمام الفراء - فيما رواه الإمام المناوى - (ابن المبارك إمام المسلمين أجمعين).

وروى صاحب الحلية بسنده عن إسماعيل بن مسلمة الفضى أنه سمع محمد بن المعتمر بن سليمان يقول :

- (قلت لأبى : يا أبت من فقيه العرب؟ قال سفيان الثورى فلما مات سفيان الثورى قلت لأبى: يا أبت: من فقيه العرب؟ قال: عبدالله بن المبارك).

وروى صاحب الكواكب الدرية عن ابن معين أنه قال عن ابن المبارك:

- (هو أعلم من سفيان الثورى رضى الله عنه) .

كما يروى أبو نعيم بسنده عن المسيب بن واضح يقول:

- (سمعت أبا إسحق الفزارى يقول: ابن المبارك إمام المسلمين، قال : ورأيته قاعداً بين يديه يسأله، وروى صاحب الحلية عن العمرى أنه قال : (مارأيت فى دهرنا هذا أحداً يصلح لهذا الأمر إلا رجلا أتانى إلى منزلى فأقام عندى ثلاثا يسألنى عن غير ما يسألنى عنه أهل هذا الدهر، فصيح اللسان إلا أن اللغة شرقية، يكنى أبا عبدالرحمن، معه غلام يقال له سفير، فقلنا له هذا عبدالله بن المبارك، فقال: هكذا ينبغى، إن كان معى أحد يصلح لهذا الأمر فذاك، قال عبيد الراوى - يعنى الاقتداء بالعلم -) .

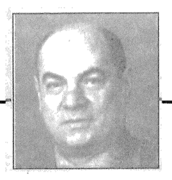
لقد كان الإمام ابن المبارك بحرا من بحور العلم الزاخرة، ولقد اتسعت ملكته العلمية لاستيعاب شتى مناهل المعرفة حتى قال عنه الإمام المناوى (وجمع الفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والقيام وقلة الكلام فيما لا يعنيه، وكتب الحديث عن مائة وألف شيخ) وقد روى له الحافظ ابو نعيم فى حليته نيفا وستين حديثا من مروياته. ومنها ما رواه بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ) . صحيح متفق عليه.

وكان الإمام ابن المبارك داعية إلى العلم فى عصره وكان يؤمن أن العلم هو الطريق الصحيح للعبادة الصحيحة .

فيذكر الإمام الشعرانى - رضى الله عنه - فى طبقاته أنه كان يقول : (اذا تعلم أحدكم من القرآن ما يقيم به صلاته فليشتغل بالعلم فإن به تعرف معانى القرآن) .

وكانت له فلسفة فى الخلوة لطلب العلم والعكوف على آثار الصحابة والتابعين لاقتفاء أثرهم





بقلم الدكتور :

جودة محمد أبو يزيد المهدى/ عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

والسلامة مما يأباه دينه.

يروى عن سيدى شقيق البلخى رضى الله عنه أنه كان يقول : (قيل لابن المبارك: إذا صليت معنا لم لا تجلس معنا؟ قال: أذهب مع الصحابة والتابعين. قلنا له ومن أين الصحابة والتابعين قال : أذهب أنظر فى علمى فأدرك آثارهم وأعمالهم، فما أصنع معكم؟ أنتم تغتابون الناس، فإذا كان سنه ثمانين فالبعد من كثير من الناس أقرب إلى الله، وفر من الناس كفرارك من الأسد وتمسك بدينك يسلم لك مجهودك) .

ليت شعرى إذا كان أهل القرن الثانى يشكون من زمانهم ترى ماذا كانوا يصنعون لو أدركوا القرن الرابع عشر؟؟.

وهكذا كان الإمام ابن المبارك فذا فى عصره متمسكا بهدى الأئمة من الصحابة والتابعين، ثم لقد كان يعظم قدر العلم ويرتفع بشأنه ويجل حديث مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيما إجلال.

حتى لقد روى عن سيدى بشر بن الحارث رضى الله عنه أنه قال : (سأل رجل ابن المبارك عن حديث وهو يمشى، قال : ليس هذا من توقير العلم - قال سيدى بشر - فاستحسنته جدا) .

وهذه واقعة أخرى تتمثل فيها عزة الإمام العالم ابن المبارك الذى لم يمتهن حديثه ولم يبذل علمه لتجار الدنيا. يروى صاحب الحلية عن سيدى أحمد بن أبى الحوارى - رضى الله عنه - أنه قال : حدثنى بعض أصحابنا قال : (جاء عبدالله بن أبى العباس الطرسوسى - وكان واليا بمرو - إلى عبدالله بن المبارك بالليل ومعه كاتبه والدواة والقرطاس معه، قال: فسأله عن حديث فأبى أن يحدثه - ثلاث مرات - فقال لكاتبه : أطو قرطاسك، ما أرى عبدالرحمن يرانا أهلا أن يحدثنا فلما قام يركب مشى معه ابن المبارك إلى باب الدار فقال له: يا أبا عبدالرحمن، لمَ لمْ ترنا أهلا أن تحدثنا وتمشى معنا فقال : إنى أحببت أن أذل لك بدنى ولا أذل لك حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - قال أحمد : فحدثت به محمد بن أبى شيبة ابن أخت ابن المبارك فقال : ما حفظ الذى حدثك، لم يحسن معه إنما قام ذلك ليركب وقام خالى إلى قاعة الدار ليبول) .

وكان رضى الله عنه يعظم أهل العلم العاملين .

يروى الإمام ابو نعيم عن سنيد بن داود أنه قال : (سألت ابن المبارك : من الناس؟ قال: العلماء قلت فمن الملوك؟ قال: الزهاد، قلت فمن الغوغاء؟ قال: خزيمة وأصحابه، قلت فمن السفلة؟ قال : الذين يعيشون بدينهم) .

وكان ميزان الإمام ابن المبارك العلمى من أدق ما يتصوره وكان متشددا فى سند الحديث حتى لقد سئل يوما: أن الرجل يطلب الحديث لله يشتد فى سنده؟ فقال إذا كان يطلب الحديث لله فهو أولى أن يشتد فى سنده!.

ولقد روى الحافظ أبو نعيم أن أبا اسحق الطالقانى قال : (سألت بن المبارك عن الرجل يصلى عن أبويه؟ فقال: من يرويه؟ قلت شهاب بن خراش .. قال: ثقة عمن؟ قلت عن الحجاج بن دينار، قال ثقة عمن: قلت عن النبى صلى الله عليه وسلم وآله وسلم: بين النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبين الحجاج مفاوز تنقطع فيها أعناق الإبل).

وكان يندد ببخلاء العلم ويقول : (من بخل بالعلم ابتلى بثلاث : إما موت فيذهب علمه، وإما ينسى، وإما يصحب فيذهب علمه).

وكان رضى الله عنه يقول فى أمر الآخرة على العلماء العاملين ويعلق صلاحية العبد على تعظيمه لقدر أهل العلم فكان من كلماته النيرة : (من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته) .

ثم كان يقول: (الحبر فى الثوب خلوف العلماء) .

لقد جمع سيدى عبدالله بن المبارك بين العلم والحكمة، فكان ينطق بدرر الحكم وينثر جواهر المعانى من فيض علمه وحكمته. يروى الإمام المناوى فى طبقاته أنه قال : (أربع كلمات انتخبت من أربعة آلاف حديث: لا تثق بامرأة، ولا تحمل معدتك ما لا تطيق، ولا تغتر بمال، ولا تتعلم من العلم إلا ما تعلم أنك تعمل به) . وسئل رضى الله عنه: ماينبغى للعالم أن يتكرم عنه؟ (فقال: ينبغى أن يتكرم عما حرم الله عليه ويرفع نفسه عن الدنيا فلا تكون منه على بال، وسئل مرة أخرى: ما ينبغى أن يجعل عظمة شكرنا له؟ قال : زيادة آخرتكم ونقصان دنياكم. وذلك أن زيادة آخرتكم لا تكون إلا بنقصان دنياكم. وزيادة دنياكم لا تكون إلا بنقصان آخرتكم) .

ولقد أدرك سيدى عبدالله بن المبارك أن ثمرة العلم إنما هى فى التطبيق على العمل كما مر بنا فى بعض عباراته، ولذلك طبع سلوكه على وفق ما حصله من علم فكانت أحواله وأقواله وأفعاله على مقتضى الكتاب والسنة .

ولقد وضع التاريخ أمامنا بعض المرويات التى تصور الجانب العلمى والسلوكى عند الإمام ابن المبارك، فقد كان رضى الله عنه مع مكانته العلمية السامقة يعمل بالتجارة، ولقد نقل الإمام المناوى عن الذهبى أنه قال عن سيدى عبدالله: كان يتاجر، وينفق على الفقراء فى العام مائة ألف درهم!! .

وكان مع ثرائه غاية فى الزهد والتقشف والورع صواما قواما دائم العبادة مع الإخلاص والوفاء، يقول معاصره قطن بن سعيد: (ما أفطر ابن المبارك قط ولا رئى صائما قط)! لقد اقتضاه إخلاصه أن يخفى عبادته عن الخلق لينجو من الرياء، أما بينه وبين الله تعالى: فهو صائم عن المفطرات الحسية والمعنوية الظاهرية والباطنية مستجمع للفضائل والمحامد حتى قال عنه الإمام ابن عياش: (ماعلى وجه الأرض مثله، ما خلق الله خصلة من خصال الخير إلا وجعلها فيه وهو من اتباع التابعين) .

وقال عنه الإمام المناوى رضى الله عنه : (وكان يسيح وحده، شديد الورع جدا بحيث سافر من مرو إلى الشام فى رد قلم استعاره ونسيه فى رحله وسافر) !!

وقد أثمر علمه الواسع الغزير خوفا عظيما وخشية لله ملكت عليه وجدانه وكان يقول : (أكثركم علما ينبغى أن يكون أشدكم خوفا) .

وكان يتساءل: (كيف يدعى رجل أنه أكثر علما وهو أقل خوفا وزهدا؟؟) .

وكان يجالس أهل الخشية من أولياء الله كالإمام الفضيل ابن عياض - رضى الله عنه الذى يروى عنه أنه قال : (قال لى ابن المبارك: استعد للموت ولما بعد الموت .. قال الفضيل - فشهق علىّ شهقة فلم يزل مغشيا عليه عامة الليل)!!

هؤلاء حقا هم أهل الآخرة وصدق الله تعالى إذ يقول : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وأهل الخشية هم أهل الأدب مع الله تعالى، وقد كان سيدى عبدالله يقول : (نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم) وكان ينعى على نفسه أنه لم يدرك الصف الأول من حملة الأدب النبوى الرفيع وهم الصحابة رضى الله عنهم وعنا بهم أجمعين .

فكان يقول : (طلبنا الأدب حين فاتنا المؤدبون)!!.

البقية العدد القادم

النائب حسين الشافعى فى حوار مثير :

استعنا بأرواح الأولياء لإنجاح ثورة يوليو !

● رفض صغار الضباط تسليم سلاحهم للإنجليز كان إرهاصة الثورة الأولى .

● لو كان هتلر نجح فى اجتياح القاهرة لتغير كل شىء نحو الأسوأ ولكن شغلته جبهة روسيا .

● معاهدة ٣٦ أول اعتراف رسمى مصرى بالإحتلال وأدت لانخفاض شعبية الوفد .

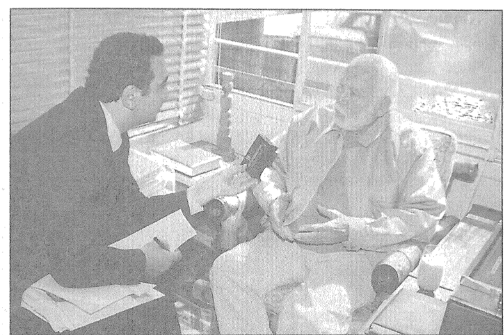
● المسجد الأقصى فى قلب القدس هو خط الأساس وعصب الأمة الإسلامية .

● التآمر الدولى أعطى لليهود وعد بلفور فى الحرب الأولى ، وقرار التقسيم بعد الحرب الثانية وحرب ٤٨ تمثيلية لإقامة إسرائيل بحق الفتح ! .

● كون الملك الحرس الحديدى سنة ٤٦ لمواجهة خصومه فحاولوا تجنيدى دون جدوى .

● حاول الإخوان المسلمون اعتلاء ظهر الثورة بعد نجاحها فى حين ترددوا عن مساعدتنا فى البداية .

● عبدالناصر كلفنى بقيادة سلاح الفرسان ليلة الثورة ولم أكن أعلم أنه رئيس التنظيم



النائب حسين الشافعى فى حواره للزميل صلاح البيلى

●● رحل أكثر ثوار يوليو بأسرارهم رغم قلة ما نشروه أو نُشر عنهم، وظل منهم فُرادى - أمد الله فى أعمارهم - ومن هؤلاء النائب حسين الشافعى ابن مدينة طنطا وأبرز قياديى الثورة بسلاح الفرسان ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، والجلوس إلى النائب حسين الشافعى - الذى صار وزيراً فيما بعد ووصل لمنصب نائب الرئيس عبدالناصر والسادات من بعده - متعة وتحدٍ، فالمتعة لأن الرجل صاحب ذاكرة حية تحفظ الأحداث بالتواريخ والأسماء، والتحدى لأنه كثير الادلاء بالأحاديث وبالتالى يصبح السؤال : ما هو الجديد؟..

ولقد قبلنا التحدى ، فى هذا الحوار يتكلم سيادة النائب لأول مرة عن الظروف التى مهدت لقيام الثورة، والبوادر الأولى للثورة وظروف الحرب العالمية الثانية وحرب فلسطين وأثرهما على مشاعر الضباط الصغار وضرورة التغيير من الداخل، أى تحرير الإرادة السياسية لمصر قبل أى شىء، وتكلم أيضاً عن لقاءاته مع عبدالناصر ورفاق السلاح والمخاطر وكيف كانت اجتماعاتهم الأولى بحثاً عن طريق حتى لو احتاج الأمر للإستعانة بأرواح الأولياء!

إنها صفحات لنخبة طاهرة اليد حملت هموم مصر فوق أكتافها وحرّمت النوم على نفسها حتى تنال استقلالها وحريتها وإليكم الحوار:

● قبل الكلام، وقبل السؤال والجواب، وقبل فتح الملفات التى بدونها لا نعرف موضع أقدامنا ماذا يقول النائب حسين الشافعى أحد طليعة ثوار يوليو الذين اجتمعوا على حب الوطن والاستشهاد فى سبيله قبل أربعين عاماً من الآن؟ .

●● طبعاً الحديث بالنسبة لمشوار حياة الواحد منا - يقول النائب حسين الشافعى - وهو مشوار طويل تناولت أحداثه ما يقرب من نصف قرن خاصة أن حسين الشافعى عندما يتكلم لا يبحث عن دور يبرز فيه عملاً قام به، ولكن يشغلنى فى المقام الأولى أن أخاطب الناس بلا قيد لأنها فى حاجة لمعرفة الحقيقة، وكلما عرفت الناس الحقيقة تجدد الأمل واستعادت ثقتها فى نفسها، وهكذا أولاد الرجل إذا ما أكبرهم كبروا وإذا ما صغّر من شأنهم صغروا وإذا استخونهم خانوا، وإذا تجاهلهم ضاع انتماؤهم، وعندما أتكلم عن الحقائق لا أنال من هذا أو ذاك بل هدفى أن يعرف الناس الحقيقة وهنا قصة أحب سردها عن المصطفى عليه السلام الذى اختاره الله لإحياء أمة حيث طُلب منه أن يُبلغ قومه بأنه رسول الله إليهم، وهذا أمر ضخم لبشر ولد يتيما وفقيراً فى مجتمع ضم المتناقضات والمساوىء، وفى أرض صحراء جرداء وبين قبائل متناحرة تئد بناتها، وحاضر لا يُبشر ولا يُوحى بإقامة شىء ممكن فيه كالقيم والمثل ، ومع كل ذلك خاطبه ربه : «وأنذر عشيرتك الأقربين» فجمع الرسول سيد الخلق أهل مكه وصعد على مكان عال فوق صخرة الصفا ونادى على القبائل قبيلة قبيلة بأسمائها وكان أول ما قاله : «ماذا لو أخبرتكم بأن خيلا بسفح الجبل ستغير عليكم، أمُصدقىّ؟» فردوا عليه مباشرة وفى لسان واحد : «ما علمنا عليك كذباً وأنت صادق مصدق بيننا»، وبهذا نفهم أن الصدق هو المدخل الطبيعى للثقة ثم يكون الأمر ميسراً أما الكذب والتعتيم فلا يؤتى بخير، وهناك نصيحة ذهبية بأن يكون المرء صادقاً فى كل كلمة يقولها، وخالقنا فى أول توجيه لبنى إسرائيل فى الكتاب المرجع والمنهج وهو القرآن الكريم



الملك فاروق

يقول لهم: يابنى إسرائيل» أى ياأولاد يعقوب، ياأولاد هذا النبى الكريم وهذا للفت نظرهم، كأن نقول لإنسان اذكر أن أباك كان رجلاً طيباً، ثم : «اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون وآمنوا بما أنزلت مصدقاً معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلاً وإياى فاتقون» ، ثم يحذرهم من أهم عيبين عند بنى إسرائيل لليوم: «فلا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون» ثم : «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين» بمعنى أى «فضوها سيرة لا شعب الله المختار ولا يحزنون!»، وبعد تمام الرسالة المحمدية يقول سبحانه وتعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» وألغى تجبر اليهود وتعاليهم بغير منطق وقال سبحانه: «تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون».

● بعد هذه المقدمة الطويلة نسبياً والتى اضطررت إليها أحب أن أقول أننا تقدمنا لدفعة الكلية الحربية فى ٦ أكتوبر عام ١٩٣٦ وكان جمال عبدالناصر من بين الطلبة الذين تقدموا لهذه الدفعة ولم يقبل فيها فذهب ليلتحق بكلية الحقوق، وبعد فترة أعلنوا عن دفعة جديدة فى شهر مارس من عام ١٩٣٧ فتقدم إليها والتحق بنا وكنا من جيل واحد وعمر واحد ودفعة واحدة تقريباً، وبعد تخرجنا من «المدرسة الحربية» كما كان اسمها تم توزيعنا على الأسلحة المختلفة فالتحقت بسلاح السوارى الذى عُرف فيما بعد بسلاح الفرسان، والسوارى اسم تركى قديم كالبيادة والطوبجية

جمال عبدالناصر

وهو اليوم المشاه والفرسان والمدفعية وكانت للأسلحة الراكبة زمان اعتبارها الكبير، وقد تخرجنا فى يناير ١٩٣٨ وتخرج عبدالناصر فى يوليو ١٩٣٨ وكانت وحدات المشاه موزعة على المحطات العسكرية فى مطروح ومنقباد والعريش والمنطقة المركزية. وجاء تخرجنا بعد عامين من توقيع مصر لمعاهدة ١٩٣٦ التى أعدت مصر لتكون قاعدة عسكرية تحسباً لما ستأتى به الأيام خصوصاً مع ظهور نوايا وتكتلات جديدة بعد اجتياح موسولينى للحبشة عام ١٩٣٥ قبل أن يصير اسمها أثيوبيا، وكان هذا الاجتياح من أحد الأسباب التى عصفت بعُصبة الأمم المتحدة ، وكانت معاهدة ١٩٣٦ هى أول اعتراف رسمى من حزب الأغلبية المصرى وهو الوفد بالوجود الإنجليزى فى مصر، وبهذا انتقصت وانتكست من انجازات ثورة ١٩ وهدفها كان الجلاء والإستقلال والدستور، وبهذا انخفضت شعبية الوفد الذى بدأ حزباً نضالياً يمثل ثورة ١٩ ، وكانت المعاهدة لتهيئة وتسهيل الطُرق وحركة انتقال القوات بين الشرق والغرب، ثم حدث أن سقطت فرنسا فى مايو ١٩٤٠ فى يد الألمان وهجم المحور على مصر بقيادة جراسيانى ووصل حتى سيدى برانى أى لعمق ٢٥٠ كم من حدود مصر الغربية، ثم قام المحور بهجوم ثان على اليونان وتصدى الجيش اليونانى له وصمد لدرجة جعلت ألمانيا تُعجل بدخول الحرب مبكراً من أجل تغطية الحليف الإيطالى فى وضعه الحرج، وبالفعل حدث ارتباك شديد فى منح القيادة البريطانية فى منطقة المشرق العربى - كما أحب أن أسميه دائماً - أو فى الشرق الأوسط كما يسميه الغرب.

خط الأساس للأمة الإسلامية

● دعنى سيادة النائب أتوقف عند هذا التحديد والتمييز السابق ماذا تقصد به وما هو تفسيرك لمغزى كل مسمى؟

●● رأيى أنه لا يوجد شىء اسمه «الشرق الأوسط» وأنها تسمية يحاول الغرب فرضها على المنطقة وعلينا كى تضم العناصر غير العربية تحت لوائها، وهذا ينقلنا لنقطة أساسية حيث قال ربنا سبحانه وتعالى: «سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله»، وهذا هو تحديد خط الأساس للأمة الإسلامية، وهذا الخط إذا مس كأنما مس عصب الإنسان، وهو خط الأساس للأمة الوسط التى أراد لها الله أن تنشر نور الإيمان فى الدنيا حيث استطاع البعث الإسلامى خلال خمسين عاماً فقط أن يتقدم للصين شرقاً وأسبانيا غرباً مع تثبيت الأقدام فى كل بلد يدخله الإسلام. وهذا لم يحدث فى تاريخ الفتوح والإندفاعات الكبرى من قبل، ولم يستقبله الناس على أنه غزو بل كان أكثر ما يشرفهم أن فى دمائهم دماء عربية، والدليل أنه رغم العدوان البريطانى والفرنسى فى الماضى إلا أنه لا يوجد إنسان يفخر بأن دماء انجليزية أو فرنسية سرت فى دمائه على العكس من الفتح الإسلامى فكان هداية ونشراً للنور فتشبث به الناس واعتزوا به وبالانتماء إليه.

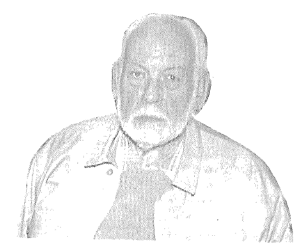
إرهاصات الثورة

●● فى ظل هذه الظروف ما هى إرهاصات الثورة الأولى ، وكيف بدأ وعيكم كضباط مصريين صغار يتجسد نحو الرفض والتمرد على الأوضاع الراهنة وقتها؟

●● تقدم الطلاينة إلى سيدى برانى ورغب الإنجليز فى الإستعانة بالجيش المصرى حتى صرحت الحكومة المصرية على لسان على ماهر رئيس الوزراء آنذاك بتجنب مصر ويلات الحرب، وصار هذا التصريح شعار المرحلة ودعمه تصريح شيخ الأزهر الشيخ المراغى بأن هذه

النائب حسين الشافعى في حوار مثير

الحرب لا ناقة لنا فيها ولا جمل، وبدأ الانجليز يبحثون فى دفاترهم القديمة وتساءلوا : مادام الجيش المصرى لن يشارك معنا فى الحرب فلماذا يستبقى مدافع البرن الماكينة وبنادق البويس المضادة للدبابات والتى سلحناه بها ولماذا لا نجمعها ، ليس هذا فحسب بل ولماذا لا يقوم بحراسة المرافق والمنشآت وخطوط المواصلات والمطارات، وما كان منا نحن ضباط الجيش الصغار إلا أن رفضنا تسليم السلاح، وكان الرفض عاماً بين أسلحة الجيش ودون اتفاق بيننا، وضد رغبة القيادات التى أعطت أوامرها بجمع السلاح وقد تزعمت حركة الرفض بوحدتى فى سلاح الفرسان وكان أن نلت أول وآخر عقوبة فى حياتى وهى مدة حجز قشلاق سبعة أيام وأمضيتها فى مدينة رمسيس حيث كنا نتمركز استعداداً للتحرك إلى الصحراء الغربية، وهى مدينة بجوار الكيت كات، وهى مدينة كانت لعائشة فهمى أمام نادى التوفيقية وكان هذا هو المدخل الثورى الحقيقى لجميع ضباط ثورة يوليو لدرجة أن الانجليز وجدوا أن رد الفعل لجمع السلاح أشد وأخطر من بقائه فى أيدينا فأحجموا عن فكرة جمعه، فى هذه الأثناء كنت أتقابل مع عبدالناصر مصادفة فى العلمين وكنا فى موقع متقدم يسمى «القصّابة» وكان خط الدفاع الأساسى فى مرسى مطروح، واستمر هذا الوضع حتى سنة ١٩٤٢ والمعارك بين كر وفر بين القوات الإيطالية التى انضم إليها الألمان بقيادة «روميل» وبين القوات البريطانية بقيادة «ويفل» الذى ألحق بالطليانة «وجرازيانى» هزيمة منكرة وأسر نحو ٢٥٠ ألف إيطالى وكنا نقوم بحراسة الأسرى حتى حل يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٤٢ ونحن فى «الضبعة» حتى جاءنا بريجادير- عميد - وعلى كتفيه علامة الجيش الثامن الانجليزى وقدم نفسه لقيادة آلاى السيارات «لواء» وكان ضمن تشكيل القوة الخفيفة، وطلب منا أن ننسحب قبل ٧ مساءً لأن الجيش الثامن سوف ينسحب لنفس الموقع. وكان هذا قبل معركة العلمين الشهيرة، وطلبنا أن يمتد الأجل للسابعة من صباح اليوم التالى وبالفعل جاءتنا الأوامر بالإنسحاب بالتفصيل من قيادة الجيش المصرى مع استبقاء كتيبة فى موقع يسمى «المغرة» عند أول ممر لمنخفض القطارة واسمه «نقب الرالات» لحماية الجانب الشمالى للقوات البريطانية المنسحبة إلى العلمين، وعاد باقى الآلاى إلى «أبو رواش» وبات فيها ليلة ثم استقر فى الواحات البحرية عند الكيلو ١٢ فى طريق الفيوم وكنا ذهبنا إلى عمق ٣٠٠ كم فى الواحات سنة ٣٨ لاستكشافها وتحسباً لمثل هذه الحالات، وكان الطيران الألمانى يواصل ضرب العلمين تمهيداً للإستيلاء عليها يومى ٢٧ و٢٨ يوليو سنة ١٩٤٢ وهذا ما جعل الانجليز ينسحبون ١٣٠٠ كم من «الغزالة» على حدود ليبيا إلى العلمين لعمل خط الدفاع فى قطاع لايزيد على ٦٥كم من البحر إلى المنخفض ، وبهذا استفاد الانجليز من فشل «خط ماجينو» وغيروا النظرية العسكرية إلى جزر مقاومة وبينها مناطق قتل للعدو وقد أخذوها عن الألمان، وتحسباً لدخول الألمان للقاهرة قام الانجليز بحرق أوراقهم الموجودة فى سفاراتهم، وأقاموا خطاً للسكة الحديد وخطاً للتليفون حتى سفاجا لتكون بديلاً عن السويس، ووضعوا خطة لتخريب القاهرة بضرب الكبارى على النيل وإغراق مدخل القاهرة بالمياه وكذلك كل الدلتا لمنع تقدم الألمان ، ولكن أراد الله حماية مصر ولم يستطع الألمان دخول القاهرة لعجز هتلر عن مد «روميل» بالوقود والطائرات وتوجيهه لقواته إلى روسيا فى وقت تولى فيه «مونتجمرى» قيادة الجيش البريطانى فى حرب العلمين، وكان أول أمر أصدره ألا يرد اسم «روميل» على لسان جنوده لأن الهزيمة تبدأ من الداخل قبل الخارج، وكلما تضخم عدوك فى نفسك هُزمت قبل أن تبدأ، وتمكن مونتجمرى» فى ٢٣ أكتوبر ١٩٤٢ من صد غزو الألمان، واستطاع «روميل» أن يقوم بأعظم انسحاب بلا خسائر فى التاريخ العسكرى رغم قسوة الظروف ونقص البنزين وقلة الطائرات وتركيز الجيش وتركيز الجيش كله على الجبهة الروسية .



التآمر الدولى

● وتتابعت أحداث الحرب حتى انتهت عام ١٩٤٥ فكيف كان شكل الخريطة السياسية فى مصر؟

●● نشطت حركة الإخوان المسلمين وحركة الشيوعيين بعد انتهاء الحرب وانحسار فاعلية الأحزاب لسعيها خلف المناصب ولكسب رضا الانجليز مع وجود أكثر من ٨٠ ألف انجليزى يحتلون مصر والسرايا تلعب بالجميع وبهذا بدأ الضباط يفكرون فى الخلاص ، وإذا كانت الحرب العالمية الأولى قد رد فيها الحلفاء الجميل لليهود وتمويلهم لهم بمنحهم «وعد بلفور» فى فلسطين والصادر فى ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ بعد دخول الجنرال اللبنى للقدس مباشرة، فقد أخذ اليهود حقهم «ناشف» أيضاً بعد الحرب العالمية الثانية باستصدار قرار التقسيم الذى اتفقت عليه الدول الكبرى ووضعته موضع التنفيذ، وكانت حرب ٤٨ مسرحية الغرض منها إعطاء قرار التقسيم شرعيته ولدخول اليهود للمنطقة بحق الفتح كما يزعمون وهو حق التآمر الدولى لإقامة دولة إسرائيل فى وقت كانت فيه جميع البلاد العربية محتلة فكيف لها أن تحارب فى فلسطين فى وقت لم يكن لدى العرب فكرة عن الحروب الحديثة بينما شارك اليهود بالفيلق اليهودى يتقمص فى الحرب الثانية مع الانجليز، وأنساقت الأنظمة العربية بلا إرادة وكان أن بدأ يقين الضباط يؤكد أن الحل داخل مصر وليس فى فلسطين وأن تحرير الإرادة السياسية المصرية وطرد الانجليز والخونة والعُملاء قبل أى شىء آخر.

الحرس الحديدى

● فى هذه الأثناء ألم يكن الملك على علم وأعوانه ببوادر التمرد عند الضباط وماذا فعل؟

●● بالفعل قام الملك بتشكيل الحرس الحديدى سنة ١٩٤٦ لمقابلة التصرفات المضادة له وحصلت محاولات كثيرة لاحتوائى وكنت قائداً لمدرسة المدرعات فرفضت فى وقت كان الصاغ محمود لبيب يجتمع فى البيت عندى بمجموعة من الضباط، وكانت هناك لقاءات مستمرة تجمعنى مع عبدالناصر وعبدالحكيم عامر وثروت عكاشة فى بيت ثروت فى العباسية فى شارع فاطمة النبوية، وكنا نجتمع للوصول إلى طريق والبحث عن سبيل لدرجة جعلتنا نتصل بأرواح أناس نرى فيهم الرأى والحكمة مثل الشيخ طنطاوى الجوهرى والشيخ عبدالرحيم القنائى وكان معنا رجل يتعمق أرواح هؤلاء، وكان الأخ عبدالحكيم أو الأخ ثروت يقومان بتسجيل اللقاءات الدورية، وكان معنا عزت خيرى وشقيقه طلعت خيرى، وكان الثلاثة عبدالناصر وعبدالحكيم وثروت قد تزوجوا فى حين تزوجت أنا سنة ١٩٤٩.

ثمن التضحية

● هل كنت تغامرون حينما فكرتم فى الثورة على الأوضاع الخاطئة فى البلاد أم إنها

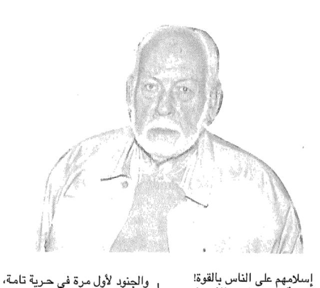
التضحية وما ثمنها وما هو الحاصل لو فشلتم؟

●● كانت الأوضاع الخاطئة قد ثبتت واستقرت بمصر ولم يعد لدى الناس رغبة في التغيير ولما واتت شباب مصر من الضباط الفرصة انتهزوها تعبيراً عما يجول في خاطر الناس والأغلبية الصامتة التي تنتظر من يُشعل الفتيل، وربما كان لدى «الإخوان المسلمين» العدد الأكبر والتنظيم الجيد ولكنهم عندما فوتحوا في أمر الثورة ترددوا ولم يقبلوا بوضع أنفسهم في أتون هذه التجربة وهي المحك الحقيقي لصدق الإيمان بالتضحية تطبيقاً لقول الله : «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراه والانجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم»، ثم بعد نجاح الثورة تصور «الإخوان» أننا سرقناها منهم وهذا غير صحيح في وقت سعوا فيه لتأسيس إسلام جديد مع أن سيد الخلق وضع أساسه من ١٤ قرناً واستطاع بناء النهضة الأولى في ٢٣ سنة حتى لا يمر نصف قرن إلا وقد عمّ الإسلام الدنيا من حدود الصين إلى الأندلس.

الأذان السلطاني

● ماذا تقصد بتأسيس إسلام جديد ؟

●● كان «الإخوان» يريدون وضع إضافات جديدة على الدين فعندما نجحت الثورة مثلاً عابوا علينا استمرار «الأذان السلطاني» ولما تساءلنا عن معناه قالوا بأن الأذان المنغم ليس من الدين وكأن المطلوب أن يكون الأذان على طريقة «أم قويق» فهم يريدون المظاهر والشكليات وقد قال الرسول عليه السلام: «تتفرق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا ما كان على ما كنت عليه أنا وأصحابي»، وكان يقول عليه السلام عند يسأل عن شيء: «يسر ولا تُعسر وبشر ولا تنفر»، ووصفه القرآن: «إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فسيعذبه الله العذاب الأكبر»، فلا ضغوط في الدين بل القناعة، والنصح والإقتناع ولكن «الإخوان» كانوا يريدون فرض إسلامهم على الناس بالقوة!



قيادة سلاح الفرسان

● إلى هنا ولم نعرف بعد كيف صرت مسئولاً عن سلاح الفرسان ليلة الثورة فكيف تم هذا؟

●● في سبتمبر عام ١٩٥١ مر جمال عبدالناصر على إدارة الجيش وكنت بها والتقيت به وإلى هذا الوقت لم أكن أعلم بأنه رأس التنظيم رغم أني عضو فيه كنت أوزع نشرات الضباط الأحرار ورغم علمي أن عبدالناصر عضو فيه هو أيضاً، وهذا يؤكد مدى السرية والتكتم الشديدين لأن العملية لم تكن سهلة، وكما لو كنت أجنده وأستفز وطنيته تكلمت معه عن الفساد والمستعمر وخراب السرايا والأحزاب في وقت لم نبادر فيه نحن الضباط بعمل جاد وظل عبدالناصر يستمع إليّ طويلاً دونما تعليق، وتلك كانت عادته وانصرف وقد تصورت أنه غير مهتم وعند المغرب أرسل إلي عثمان فوزي وثروت عكاشة وأبلغاني بقيادة سلاح الفرسان بمدرعاته لحساب الثورة من اليوم، ويوم ٨ أكتوبر عام ١٩٥١ جاء الوفد وأعلن النحاس باشا إلغاء معاهدة ٣٦ وبدأت حركة الفدائيين في قناة السويس ضد الوجود الانجليزي وكان فؤاد سراج الدين وزيراً للداخلية آنذاك وأغدق على البوليس بالمال حيث كان أيضاً وزيراً للمالية وتخوفت الحكومة من رد فعل الجيش فأبعدوه إلى طريق السويس وتم انتقالي إلى قيادة الكتيبة الأولى سيارات مدرعة يوم ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٥١ أي بعد إلغاء المعاهدة بـ ١٢ يوماً، وبهذا تجمع الضباط والجنود لأول مرة في حرية تامة، وهذا جعل من اليسير تجنيد ضباط وجنود آخرين للثورة حيث تراوح عدد منفذيها داخل سلاح الفرسان بين ٣٢ و٣٤ من بين ٩٠ قاموا بتنفيذها وهذا التعاطف هو ما أشار إليه القرآن الكريم: «وإن أرادوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم والله عزيز حكيم»، فالتأليف بين القلوب هو بند النجاح رقم واحد ولهذا زادت ثقتي في نجاح ثورتنا وكنت كلما ألتقي مع عبدالناصر وكان دائم التأكيد على الإشتراكات وقيمتها ٢٥ قرشاً عن الفرد شهرياً فكنت أقول له بأن العملية ليست اشتراكات تدفع بل قلوب تآلفت فتوكل على الله وبهذا نزلت السكينة في قلوبنا وألقى الله الرعب في قلوب الطرف الآخر.. «إلا تنصروه فقد نصره الله إذا أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل السكينة عله وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا إنه عزيز حكيم» ، فقد كنا لا نتصور الوقوف في وجه النظام الملكي بسلطانه ولكن الله إذا قضى أمر فإنما يقول له كن فيكون.

مهام سلاح الفرسان

● ما هي واجبات ومهام سلاح الفرسان التي كُلفت بها؟

●● السيطرة على الإذاعة بشقيها في شارع الشريفين والخانكة والسيطرة على التليفونات ومحاصرة قصر عابدين وغلق الطرق المؤدية لقيادة القوات المسلحة وتأمين الأسلحة وتأمين إدارة الجيش وشاركنا ليلة الثورة الكتيبة ١٣ مشاه برئاسة أحمد شوقي وكانت تضم بين ضباطها صلاح نصر، وكتيبة مدافع الماكينة بقيادة يوسف صديق.

● لماذا لم يُبد الملك أية مقاومة لحركتكم وكان يستطيع؟

●● كان فاروق قد فقد اعتباره وكان مهزوماً من داخله فاستسلم وقد سيطرنا على الجيش سيطرة تامة، وكان بوسع الملك طلب مساعدة أمريكا ولهذا كان يحتمي بسفيرها «كافرى» ولكن أمريكا كان من صالحها تشجيع الثورة لأنها تريد أن ترث بريطانيا في المنطقة.

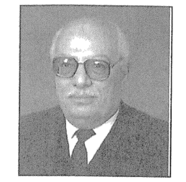
● كيف تلقت أسرتك نبأ نجاح الثورة؟

●● صباح يوم ٢٣ يوليو اتصلت بهم تليفونياً وأخبرتهم بالقبض على الخونة فقام حماي برفع التليفون نهائياً وكان يسكن في حي المعادي وقال: «عليه العوض لقد كُتب عليّ أن أربي أولاد ابنتي أيتاماً»، وظللنا أياماً لا نذوق فيها طعم النوم ولا الراحة حتى خرج الملك من مصر وتخلصنا من كبار الضباط الخطرين على الأمن، بمعنى تطهير الجيش وإلغاء الأحزاب وخلافه من ديون وامتيازات أجنبية وكان علي ماهر من بين أكثر السياسيين تأييداً لنا وكان موضع شك الانجليز وكان طموحاً ومستقلاً ولهذا ترأس أول وزارة للثورة وشارك في توديع وطرد الملك.

● سؤالي الأخير، هل كانت لدى الثوار خطة لحكم مصر بعد نجاحهم؟

●● أصدرنا الدستور المؤقت، وقعنا معاهدة الجلاء سنة ٥٤ على أساس مغادرة الانجليز للبلاد بعد ١٨ شهراً ثم ضربت إسرائيل غزة وفتحت علينا باباً جديداً ولهذا أرسلنا علي صبري لجلب السلاح من أمريكا فرفضت مدنا بالسلاح الهجومي بل للأمن الداخلي فقط فعقدنا صفقة السلاح مع تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٥٥ وبرز الوجه الإشتراكي للثورة ووجه عدم الانحياز تدريجياً.

حوار: صلاح البيلي



دروس مستفادة من السيرة النبوية (٧)

بنـاء الشـخـصـيـة المتكاملة

بقلم: د. عبد الرحيم محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

لقد صدق الله العظيم حين قال في المؤمنين «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله». (١١٠ آل عمران) إن وصف الله تبارك وتعالي لأمة محمد بن عبدالله صلي الله عليه وسلم بهذه الخيرية المتفردة بعد قوله تعالي «إن الدين عند الله الإسلام» ١٩ آل عمران» ليجعل الانسان يقف يفكر طويلا في صفات الشخصية المؤمنة والتي جعلت منهجها هو المنهج المحمدي، وهدايتها خطي رسول الله صلي الله عليه وسلم وسيرته العطرة.

إن أفعال الرسول صلي الله عليه وسلم وأقواله طوال حياته كانت المعين الأول الذي لم ينضب للمسلمين جميعا حين أرادوا أن يتخلقوا بأخلاقه، وحين حرص كل منهم أن تكون له شخصية متكاملة كما كانت لنبينا، تلك الشخصية التي شهدت علي ذاتها بكمال الأدب ورفعة السلوك، ونسب ذلك الي الذات العليا فقال أدبني ربي فأحسن تأديبي. وأكد القرآن الكريم هذا بوصفه للرسول صلي الله عليه وسلم بأنه في قمة الأخلاق وأعلاها درجة فقال تعالي «وانك لعلي خلق عظيم».

ان الذين درسوا علم الانسان وعلم النفس الانسانى من المسلمين وغيرهم، ومن الذين آمنوا بنبوة محمد أو كفروا بها وأنكروها أقروا جميعا أن شخصية هذا الانسان اختلفت عن كل شخصية سواها، فحين يكون الانسان طفلا أما أن يكون طفلا سويا أو طفلا جانحا، وأحيانا يكون فى الاسوياء من الاطفال ميول الى الاعتداء أو العنف بعض الشىء لا يقصدون به الإيذاء البدنى للغير ولكنه التنفيس عن مكونات عدوانية كامنة فى الشخصية الانسانية بدرجات مختلفة ونسب متفاوتة، لم يجدو ا فى طفولته صلى الله عليه وسلم ميولا عدوانية، أو رغبة فى الإيذاء، أو حتى مجرد التفكير فى الاضرار بغيره، وإنما وجدوها طفولة هادئة وميولا بناءة جانحة دوما الى الخير والايثار.

ولقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعمل برعاية الغنم حين شب صبيا، ولقد أكسبته هذه المهنة التى إمتهنها صغيرا بعدا من التأمل والنظر فى ملكوت السماوات والأرض، ذلك لأن الراعى يكون دائما يقظا لما كلف به حريصا على لم شمل الجماعة التى ترعى فى مكان واحد، محافظا عليهم أمينا واعيا بهم فى كل اتجاه يدفع عنهم أى شر، ولا يوردهم مورد الهلكة، ويقسم لهم أوقاتهم بين الرعى والسقيا والراحة والعودة، كل ذلك الأمر يعود الراعى النظام بالاضافة الى أن هذا الأمر عوّد رسولنا صلى الله عليه وسلم سمة التأمل، فكان يديم النظر فى السماء وما فيها من آيات سحب وأمطار وشمس وحرارة، كما يتأمل فيما يخرج من الأرض من نبت مختلف الألوان والطعم والفائدة وأشجار عالية أو بذرة نابتة تحتاج أن يقول من ينظر اليها سبحان من خلق فأبدع وصور فأحسن وخلق فأعجز، كل هذه الأمور مما كانت تدور فى ذهنه صلى الله عليه وسلم فدرب نفسه على بعد النظر والتأمل ودأب على أن يكون وقته هذا مقسما بين الذكر والتسبيح والفكر والتبصر، وكلها عناصر ضرورية لبناء الشخصية المكتملة، فالانسان الذى يتأمل ويفكر ويربط بين أموره ومسبباتها ونتائجها قبل أن يقدم عليها تكون شخصية متفردة فى النجاح وآماله محققة بالفلاح، فتلك سمات نشأت فيه صبيا.

ولننظر فى سيرته صلى الله عليه وسلم حين كان شابا قوى البنية اكتملت وظائف أعضاء جسمه اذا آثر العمل بالتجارة، والعمل بالتجارة يحتاج الى مهارات ذهنية وصفات خلقية تتمثل فى الأمانة، ووحدة الكلمة والصدق فى القول، والصبر والتأنى على التعامل مع المشترين أو البائعين ورجاحة الفكر فى حساب المكسب أو الخسارة والجدوى من هذا العمل واستمراريته او انقطاعه، كما تعود أساليب التجارة على اليقظة لمتغيرات الاسعار وتعود الفرد المضاربة بوعى وحنكة، وكذلك التبصر فى اختيار أسلم وأسهل أساليب التعامل حتى جعله كل ذلك يقول صلى الله عليه وسلم «رحم الله عبدا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى» فتلك الرحمة التى أشاد بها الرسول صلى الله عليه وسلم فى البيع والشراء إنما مارسها عمليا حين عمل بها، وحض الناس عليها وينهى من الغش فى عروض التجارة بقوله «من غشنا فليس منا» وكان يحض التجار اى كانت بضاعتهم على الصدق والامانة ويدعوهم الى عرض السلع بوضوح واظهار عيوبها للمشترى قبل ان يدفع الثمن ان كان فيها عيب، ويمنع ان يدس التاجر بضاعة سيئة او راكدة ويظهرها بأخرى ناضجة او ملفتة للأنظار فالوضوح غايته والأمانة والصدق والبعد عن الغش والخداع أمور ضرورية لبناء الشخصية المحمدية انتهجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصى بها. ولذلك علمته

التجارة صفة القناعة، فقناعة التاجر بالربح البسيط خير له عند الله وعند الناس من الجشع والطمع فيما عند الناس، مؤمنا بقول الحق تبارك وتعالى: «ما عندكم ينفد وما عند الله باق» . ودرب التابعين على ان الله تبارك وتعالى يضاعف الرزق لمن يشاء ويوسع على من يشاء ولا يكون ذلك بالطمع فيما فى أيدى الناس، والتاجر الأمين الصدوق محبب الى الناس يحبه الله بحب الناس له.

والتجارة تعلم الانسان العفو، فكثيرا ما يتعرض التجار لمن يؤذيهم حين يتعامل معهم، أو يسبب لهم ضيقا بكلمة نابية أو حتى بنظرة ساخطة، والمؤمن التاجر أحق به أن يكون بشوشا متسامحا، لين الجانب لمن ظلمه أو أغلظ له فى القول، فالعفو أسلوب من أساليب الانفاق والمتاجرة مع الناس بدليل قوله تعالى : «ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو» «٢١٩ البقرة»، ومن هنا درب الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه وتابعيه بقوله «تبسمك فى وجه أخيك صدقة»، وما أحسن أن تكون البسمة عند التعامل أو المتاجرة. فالتاجر البشوش مألوف من الناس رابحة تجارته.

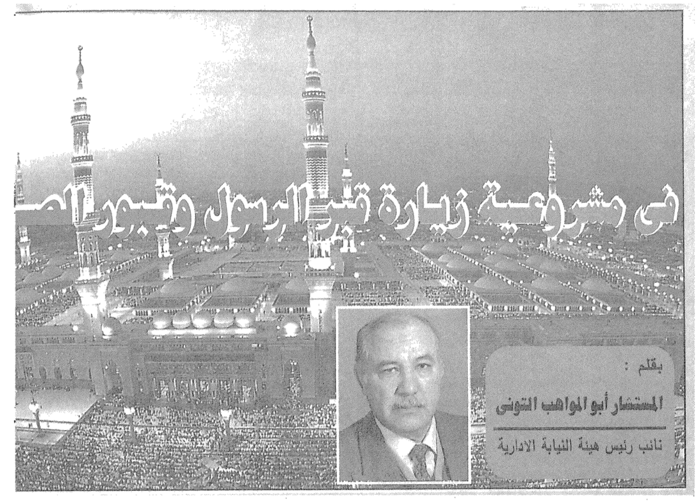
والربح فى التجارة يكسب صاحبه فى حياته الخاصة والعامة متى اتخذ فى ذلك السبل الآمنة، وكان طويل النفس يجادل بالحسنى، ويناقش عن بصيرة، وهذا مما ضربه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قصة عرضه للغطاء الذى أتاه به سائل الناس صدقه وعرضه على الناس وساوم فى ثمنه قائلا من يشترى هذا؟ فأجابه أحد الصحابة اشتريه بدينار وأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يزايد فى العرض حتى زاد سعره الى خمسة عشر دينارا فأعطاها الرجل وطلب منه أن يشترى قادوما يحتطب به ويبيع حطبه وأن ينفق الباقى على أهل بيته وبهذا كفاه مؤونة السؤال بأسلوب تجارى ناجح وربح حلال لبناء شخصية متكاملة.

ومن تتبعنا لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بناء شخصيته نجد أنه كان يحب العمل، ويحب اتقانه والإخلاص فيه وحسن أدائه، فهو الذى قال ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا فليتقنه ولقد أخذ رسولنا صلى الله عليه وسلم هذا المعنى من قول الحق تبارك وتعالى : «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» «التوبة» وأن العمل الذى يراه الله ورسوله والمؤمنون لابد أن يكون عملا نافعا متقنا جدا وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أروع الأمثال فى أنه ما عيب عليه فى عمل عمله، وكان يشارك آل بيته فى عملهم ويشارك الصحابة فيما يعن لهم من أعمال، فيروى انه عندما كان بصحبة بعض الصحابة وأرادوا ذبح شاة وطهيها ووزعوا بينهم ما يتطلب ذلك من عمل فى الذبح والسلخ واعداد النار والطهى قال صلى الله عليه وسلم وعلىّ جمع الحطب للطهى. فأى عمل اختاره لو أدرك اصحابه انه اختار أشقهم وأجهدهم فجمع الحطب من الصحراء يحتاج الى عرق وكد وجهد تحمله دونهم لأنه يدرك أن الله سبحانه وتعالى سيجعل له من أمره يسرا، فأتقن عمله وحسنه ،وتلك دعامة قوية فى بناء الشخصية والتى وضحت كذلك فى اشتراكه مع المؤمنين فى حفر الخندق حول المدينة.

ومن أسس بناء الشخصية المتكاملة حب الآخرين والعطف على الفقراء والمساكين ورعاية الأيتام، وقد ظهر ذلك جليا فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتعد سورة الضحى من أوضح ما نص عليه القرآن حين قال الله تعالى لنبيه «ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث» فقد عاش الرسول عليه الصلاة والسلام يتيما يرعى حقوق الايتام ويحض على ذلك، ومنه قوله حين جعل كافل اليتيم فى الجنة قرينا له فأشار بأصبعيه السبابة والأوسط قائلا انا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين، وبهذا أرسى للمجتمع الاسلامى قاعدة عريضة لمن يتولى أمر الأيتام وينزلهم من نفسه منزلة الأهل والأبناء، وما أحسن تكون شخصية المؤمن فى رعاية الأيتام أو العطف على الفقراء والمساكين كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك شخصية قوية الايمان مكتملة الأركان عظيمة البنيان فى صرح الأمة الاسلامية. وإن بذخ الاغنياء وطغيان الاثرياء يأتى دائما بنتائج عكسية فى بناء المجتمع، فهؤلاء بسلوكهم وعدم قناعتهم يدعون الآخرين للحقد عليهم ومحاولة النيل منهم ومن هنا تنتشر فى المجتمع الرذائل وتعم فيه الفوضى، ولقد عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصى الاغنياء دوما بالعطف على الفقراء وذلك بذكر العديد من الآيات والأحاديث القدسية والأحاديث الشريفة التى تحض على ذلك.

كما يحثنا الرسول صلى الله عليه وسلم بسلوكه الطيب الحميد على حسن رعاية الجار، ولعلنا قد لمسنا جهود علماء الاجتماع بعده فيما وصفوه من تصور لرعاية الجيران، ورسول الله فى أحاديثه العديدة ومسلكه مع جيرانه كان خير معلم ومرشد للمؤمنين وغيرهم على رعاية الجار، وما ذلك إلا لأن المجتمع الذى يأمن فيه الجار على نفسه من جار ويتوادد معه، وتربطه واياه مصالح مشتركة ومودة دائمة خير من الدعوة للفرقة والتباغض والتنافر، فقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المؤمن آلف مألوفا، ومن هنا كانت دعوته فى قوله مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه، وسن فى سلوكه الا يؤذى المؤمن جاره برائحة قدره حتى لا يجرح شعور المحتاج ولا يتطاول الانسان على جاره بالبناء حتى لا يحجب عنه نعمة الهواء والضياء من الله العلى القدير.

كما خص صلى الله عليه وسلم المؤمن برعاية أخيه المؤمن فى حقوق عديدة، وبينها فى حديث طويل يختصر فى أمور ان من حق المؤمن على المؤمن أن يشمته إذا عطس وأن يعوده اذا مرض وأن يغيثه اذا استغاث به وأن يشيعه اذا مات. وقد ساق لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العديد من الآيات والأحاديث القدسية من مثل قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى عن رب العزة «عبدى مرضت فلم تعدنى قال يارب كيف تمرض وأنت رب العالمين قال تعالى أما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده أما علمت انك لو عدته لوجدتنى عنده، عبدى استطعمتك فلم تطعمنى قال يارب كيف أطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنك لو اطعمته لوجدتنى عنده».. وهكذا علمنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ان تكون شخصية المؤمن عطوفة على غيره محبا للناس جميعا حتى يعيش الجميع فى مجتمع يسوده الود والاخاء وينتشر فى ربوعه السلام والايمان، ولا غرابة ان نجد كل هذه الخصال الحميدة والأفعال الطيبة التى شكلت شخصية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وجعلته نورا وهداية للناس جميعا قد طبعها الرسول عليه الصلاة والسلام بطابع النبوة وختمها بخاتم الحكمة لتكون لاتباعه نبراسا ولأمته دستورا. ومن هنا تطمئن النفوس الى هذا النهج المحمدى الذى نتبعه جميعا ونسأله تبارك وتعالى أن يبارك لنا فيه.



بقلم :
المستشار أبو المواهب التونى
نائب رئيس هيئة النيابة الادارية

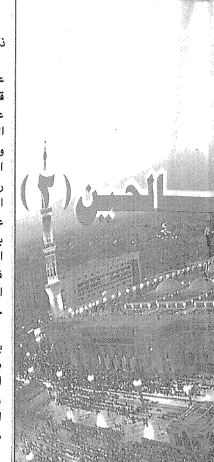
تحدثنا فى العدد الماضى عن أدلة مشروعية زيارة قبر الرسول وقبور الصالحين من القرآن الكريم وكذلك الأدلة من السنة النبوية المشرفة وتناولنا حديثين ونكمل الأدلة:

٣ – وقال عليه الصلاة والسلام «من جاءنى زائراً لا تحمله حاجة إلا زيارتى كان حقا علىّ أن أكون شفيعا له يوم القيامة» رواه الطبرانى والدار قطنى ، أليس فى ذلك الحديث ما يدل على سنية زيارته عليه السلام والحديث عام يشمل الزيارة حال حياته وبعد موته والذى يقول بتخصيصه فى حياته فقط تعسف فى الحكم ، وأخطأ لا سيما إذا ما وجدت أحاديث أخرى تدعم هذا الفهم منها قوله عليه السلام فيما رواه البيهقى.. والدارقطني «من زار قبري وجبت له شفاعتي» وهي نوع من الشفاعة الخاصة بالزوار أخص من الشفاعة العامة التي تشمل عامة المسلمين والموحدين.

٤ – روى الدار قطنى وغيره أن رسول الله ﷺ قال : «من حج فزار قبرى بعد وفاتى فكأنما زارنى فى حياتى». وروى ابن عدى أنه عليه السلام قال : «من حج البيت ولم يزرنى فقد جفانى» وهل يليق بمسلم كامل العقل والايمان أن يجافى رسول الله بالقول بحرمة شد الرحال لزيارة قبره ، ذلك أن للأنبياء حياة خاصة لهم فى روضاتهم أسمى وأرقى من حياتهم الدنيا ، ولله فى فيض الحياة على الأرواح وأفاضتها على الأجساد شئون لاتحيط بأسرارها العقول المحبوسة فى سجون الشهوات ، فزيارته ﷺ بعد انتقاله كزيارته قبلها وحال حياته بل تؤكد الزيارة أن صاحبها أكثر وفاء لرسول الله وأكثر علما وفهما لما عليه النبى ﷺ من الكرامة عند ربه بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة وجاهد فى الله حق جهاده حتى أتاه اليقين .

٥ – روى أبو داوود أنه عليه السلام قال «ما من أحد يسلم علىّ إلا رد الله علىّ روحى حتى أرد عليه السلام» ولقد احتج كبار علماء الحديث . ومنهم البيهقى والنووى بهذا النص على ضرورة زيارته عليه السلام ذلك أن من يعلم ويوقن بأن رسول الله عند زيارتك له وسلامك عليه سيرد الله عليه روحه فيراك ويأنس بك ويرد عليك السلام ويطمئن على أنك لازلت على سنته ، فمن قبل كانت تصله صلواتك وتسليماتك واليوم أكدت حبك بالزيارة لحضرته وعندها يرد السلام والصلاة عليك بلا واسطة لأنك وأنت بعيد كانت تصل إليه صلواتك وتسليماتك عن طريق ملائكة يوكلين بذلك بخلاف الحال عند مجيئك فأنك تحظى بشرف لقائه ، ولو كشفت عنك الحجب لرأيته ﷺ يرحب بك ويهش فى وجهك لأن الأنبياء ترد أرواحهم بعد الموت إلى أجسادهم ولا تفارقهم على رأى كثير من العلماء . والأحاديث العديدة والسنة الصحيحة المستفيضة والتى تكاد تبلغ حد التواتر تؤكد على أن الموتى يرون زوارهم ويسمعون كلامهم ويردون عليهم سلامهم ويعرفونهم إذا كانوا من معارفهم فى الدنيا ويأنسون بهم ماداموا جلوسا بجوار قبورهم ، إذا ثبت ذلك كله لعامة الموتى من المؤمنين فما بالك بسيد الأنبياء والمرسلين.

٦ – قال رسول الله ﷺ «مامن أحد يمر بقبر أحد فيسلم عليه إلا رد عليه السلام وعرفه إن كان يعرفه فى دار الدنيا» ولو قرأت كتاب الروح لابن القيم لرأيت العجب مما عليه أهل القبور ومما أخبر به الصادق عليه السلام عنهم إذ قال فيما يرويه البخارى «إذا وضع الميت فى قبره وتولى عنه الناس فأنه يسمع قرع نعالهم إذا رجعوا» فإذا كان



هذا شأن عامة المسلمين بعد الموت يردون ويعرفون ويسمعون ويعلمون فما بالك بسيد الخلق وحبيب رب العالمين.

ثالثاً : فعل الصحابة ورأي علماء الأمة .

١ - بلال عليه رضوان الله وقد أقام بالشام بعد فتحها وقد أذن له أمير المؤمنين عمر بسكناها لعدم تحمله الإقامة بمدينة رسول الله بعد موته وقد كان مؤذناً له رأى رضى الله عنه فى نومه رسول الله ﷺ يقول له ماهذه الجفوة يابلال أما آن لك أن تزورنى فانتبه حزينا وشد رحله وسافر إلى المدينة فأتى قبر النبى ﷺ فجعل يبكى عنده ويمرغ وجهه على ترابه . فهذا صحابى جليل يشد الرحل لزيارة قبر رسول الله ، من الشام إلى المدينة على مرأى ومسمع من صحابة رسول الله وفى عهد عمر بن الخطاب فلم ينكر عليه عمر ولا واحد من الصحابة وهم الأدرى منا والأعلم بمعنى أحاديث رسول الله ﷺ ، ويقاس على قبره قبور الأولياء والعلماء والصالحين فأين ذهبت عقول المنكرين والمتنطعين.

٢ - لما فتح أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب بيت المقدس قدم إليه كعب وهو من أعظم علماء اليهود وأسلم على يدى عمر الذى فرح بذلك فرحاً عظيماً وطلب منه أن يسافر معه إلى المدينة المنورة ليتمتع بزيارة قبر رسول الله عليه السلام فوافق الحبر العظيم عمر فى ذلك ، وشد عمر وكعب رحالهما وركبا وسافرا بالفعل من الشام إلى المدينة المنورة حيث جعل كعب إقامته فيها بقية حياته فهل أخطأ عمر المحدث المكلم المعلم فى فهم حديث منع شد الرحال.

والخلاصة ، أن زيارة الحاج بقبره ﷺ بعد الحج والذى قال بوجوبها أو استحبابها علماء الأمة لاتمكن بل تستحيل وتتعذر بدون شد الرحال فهو تصريح من العلماء على أقل تقدير باستحباب شد الرحال لزيارته ﷺ .

ولما كان قبر رسول الله ﷺ بلا جدال هو أفضل القبور والنبى طلب منا زيارته ، كانت زيارته أفضل الزيارات وكان شد الرحال إلى هذه الزيارة مشروعاً، ولما كانت قبور الصحابة وأولياء الله تلى قبر رسول الله فى الأفضلية كان شد الرحال إليها مندوبا ومشروعا لأن النبى ﷺ ندب إلى زيارة القبور فى قوله - ألا كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها» فاذا ندب رسول الله إلى زيارة قبور عامة المسلمين فكيف يقال بمنع زيارة قبور الصالحين منهم أو قبور أوليائهم أو قبر إمامهم عليه أفضل الصلاة والسلام. فالممنوع فى ظاهر حديث لاتشد الرحال هو شد الرحال للمساجد لا للأضرحة والقبور والمشاهد؛ ولاشك أن المساجد شيء يختلف عن المشاهد والقبور والأضرحة يدعم ذلك ما قال به العالم الصوفى المرحوم الشيخ السبكى مؤسس الجمعية الشرعية فى كتابه «الدين الخالص» والذى ينتسب إليه السلفية زورا حيث دون فى كتابه أن حديث لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ليس نهيا عن شدها لغيرها خلافا لقول البعض لأنه عليه السلام كان يأتى لمسجد قباء ويزور القبور ماشيا وراكبا (أى شادا رحله) ، ويكمل فضيلته فى الكتاب نفسه فى موضوع صلاة القصر ما نصه «ويترخص قصر الصلاة إن قصد المسافر مشهدا أو قصد مسجدا ولو غير المساجد الثلاثة ولو قصد قبر نبى أو غيره كولى».

- وقبل أن انهى هذه المسألة الفقهية لابد من التعرض لحديث يستدل به المتنطعون والمغالون على تحريم أو بدعية شد الرحال ألا وهو قوله عليه السلام «اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» .. هذا الحديث فيه الدليل على أن قبره ﷺ سيظل محفوظا من الفتنة ومن تطرق الشرك أو الوثنية إلى تلك البقعة الطاهرة الشريفة لأنه ﷺ طلب من الله ودعا أن لا يكون قبره وثنا يعبد ودعاؤه عليه السلام مستجاب ، وفى الحديث نهى لمن يقصد قبر النبى أو الولى بالصلاة (أى فوقه) أو إليه بأن يتخذه قبلته بدلا من الكعبة تعظيما للقبر أو لصاحبه فإن ذلك كان ذريعة لمن سبق من الأمم إلى الشرك وعبادة القبور وأهلها، فالنبى ﷺ سد بهذا الحديث على الأمة بابا من أبواب الشرك حتى لا تقع فيما وقعت فيه الأمم قبلها واستجاب الله دعاء نبيه وحقق رجاءه فليس فى المسلمين اليوم من يعظم قبره ﷺ أو قبور الصالحين بالصلاة إليها وجعلها قبلة أو بالصلاة عليها كما كانت تفعل الأمم السابقة والتى كانت تسجد لتلك القبور من دون الله كما كان يسجد المشركون للأصنام والأوثان.

ويقول الامام البيضاوى فى معنى هذا الحديث لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور انبيائهم تعظيماً لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون فى الصلاة نحوها واتخذوا أوثانا لعنهم الله ورسوله ومنع المسلمين عن فعل مثل ذلك فأما من اتخذ مسجداً فى جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا للتعظيم له ولا للتوجه نحوه فلا يدخل فى هذا الوعيد.

- ولقد بشر النبى ﷺ ببراءة هذه الأمة من الشرك فى الحديث المتفق عليه «إنى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى» ففى الحديث أمان وبشارة بأن هذه الأمة لاتشرك بالله شيئاً بعد إسلامها وأنه ﷺ لايخاف عليها ذلك.

- كما أن المتنطعين يأخذون من حديث رسول الله ﷺ القائل «لاتجعلوا قبرى عيدا» دليلا على تحريم شد الرحال للزيارة النبوية أو بدعيتها ومن خير ما قيل فى معنى هذا الحديث قول الحافظ المنذرى بأن المراد به الحث على كثرة زيارة قبره ﷺ وأنه لايهمل حتى لا يزار إلا فى بعض الأوقات كالعيد الذى لايأتى فى العام إلا مرتين ، ومن العلماء من فهم من الحديث النهى على أن يجعل للزيارة يوماً خاصاً لاتكون إلا فيه . كيوم العيد ، وإنما الذى ينبغى هو أن يزار عليه الصلاة والسلام كلما تيسر ذلك من غير تخصيص بيوم . ومن العلماء من فهم أن معنى الحديث النهى عن سوء الأدب عند زيارته عليه السلام باللهو واللعب كما يفعل الناس فى الأعياد وانما يزار السلام عليه والدعاء عنده رجاء بركة نظره ودعائه ورد سلامه مع المحافظة على الأدب اللائق بحضرته ﷺ لأن من عادة أهل الكتاب الاغراق فى اللهو والزينة واللعب عند زيارة قبور أنبيائهم وصالحيهم فنهى النبى ﷺ المسلمين أن يتشبهوا بهم عند زيارته عليه السلام ويقاس على ذلك قبور الصالحين بل نأتى للزيارة مستغفرين تائبين . ومن خلاصة ما قدمنا نصل إلى نتيجة محتمة ألا وهى كيف نتخيل أو نتصور أن من علماء السلف أو الخلف من يتجرأ فيفتى بمنع شد الرحال لزيارة المصطفى ﷺ أو أحد أولياء الله الصالحين وكلهم مجمع على سنية ومشروعية زيارة سائر قبور المسلمين . فكيف نشرع زيارة الأدنى ونحرم زيارة الأعلى مقاماً ورتبة . ولكنه الجهل والغباء والعناد ودعوى الوصاية على شرع الله والمسلمين.

الاحتفال بمولد
سيدى «أبو العباس المرسى»
شيخ المشايخ : الاحتف
لعلمهم والتشب

احتفل توكيل المشيخة العامة بمحافظة الإسكندرية بمولد سيدى أبى العباس المرسى ، وقد شهد الاحتفال الآلاف من الصوفية وأحباب القطب الولى، وشرفه بالحضور سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية.

وقد افتتح الحفل بآيات من الذكر الحكيم ثم ألقى الشيخ جابر محمد قاسم سكرتير عام المشيخة بالاسكندرية كلمة قال فيها:

الحمد لله رب العالمين

رب الحسن وهو عين الجمال وذات البهاء سبحانه أتم الحسن فيما أبدع وزينه للناظرين بكل أيات الروعة والرواء، وقد انتشر نوره البهى فى كل ما خلق فتجلى إبداعه فيها ساطع السناء ومن جزيل فضله أن خلق المحبة آية وجعلها سبيلا لكل سلام وصنو وإخاء .

نحن قلوب المحبين وأرواحهم لمولاهم وتقدس ذاته وتذكر بالشوق أسماءه فمنها قلوب تهيم بهواه كلما شغلها الحب بالتفكير فى عظمته وبهائه ، ومنها ما تعيش فى أبراجها الروحية لا شغل لها إلا طاعته تعالى وتقواه ومنها ما تردد فى لحظات شوقها أناشيد حبها فتملأ الجو ألحاناً بذكراه واصلى وأسلم على النبى المحبوب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

فأين أحباب الله وكيف نلقى محبيه ومن يكونون فى زماننا هذا وكيف يعيشون فى عالم اليوم ومساويه ومن أى الرجال ؟ ومن أى النساء هن ؟ وكيف لكل عند ربه مقام يعليه ؟ فإننى أقول علم ذلك عند ربى . لقد عادت شبه منكرة وهى تقول هل فى زماننا هذا لله محبون ؟ وهل هم الذين عناهم القرآن بقوله «لا خوف عليهم ولا هم يحزنون». نعم إنهم موجودون ولكنهم نادرون والقلة لا تمنع وجودهم . القرآن كما أشار الى أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لم يحدد زمانا أو مكانا معينا لهم مما يدل على أنهم على الدوام موجودون . فإن كنت محبا لهم وتريد أن تعرف أين يروحون وأين يغدون . فأشرب أولا من كأسهم وسر فى طريقهم تجدهم أمامك يظهرون إن طريقهم الخفاء وسبيلهم الوفاء.

وخير أحباب الله ومحبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسوله المصطفى خير الخلق أجمعين فهو حبيبه الذى اختصه بمنزلة الحب فكان بحق أحب المحبوبين . نعم إن ابراهيم خليل الله وأبو الأنبياء وصفوة العباد الموحدين وموسى كليم الله ورسوله الذى ناجاه وسمع نداء رب العالمين، ولكن مقام الحب لا يعلو عليه مقام ولا يعدله شىء من منازل المقربين وكان الصادق الأمين يعرف معنى حبه لربه فكان المثل الأعلى للمحبين . وعرفنا قرة العين فى الصلاة وأنها منارة المثقفين فتمثل بهدى النبى المصطفى فى أقواله وأعماله وتأسى به فى صلاته وحبه وهداه.

ثم ألقى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية كلمة جامعة فى الاحتفال بذكرى الولى الصوفى الكبير سيدى أبى العباس المرسى قال فيها:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه مادامت السموات والأرض .

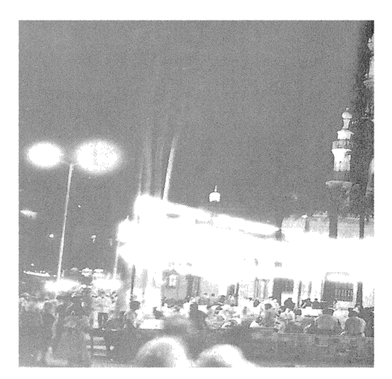
وبعد أيها الأخوة أولا وقبل كل شىء أطلب منكم قراءة الفاتحة للفاضل الحاج خليل محمد الرجل المجاهد الفاضل الذى جاهد فى سبيل التصوف له الفاتحة بأن يتم الله شفاءه وأن يعافيه ويعفو عنه .

أيها الأحباب لقد اجتمعنا فى هذا المكان لنحيى ذكرى ولى من أولياء الله على قدم راسخة فى الولاية هو سيدى «المرسى أبوالعباس» .

وقبل أن أتكلم فى سيرته لأننا عندما نجتمع فى مولد ولى من الأولياء إنما نجتمع لنتدارس سيرته ونسير على نهجه لأنه أحب رسول الله وأحب كتاب الله وسار على هديه. قبل أن اتكلم أعود الى قول الله سبحانه وتعالى «الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس» ثم أعود مرة أخرى الى قول الحق «ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض» .

من هؤلاء الذين فضلوا من الأنبياء والمرسلين لجهادهم وتحملهم الأذى فى سبيل الله فى أنفسهم وفى أسرهم وفى أصحابهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وتحمل الأذى غيره من الرسل وهم خمسة والله يقول سبحانه وتعالى «.. منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ..» هؤلاء الخمسة «سيدنا محمد ، سيدنا إبراهيم ، سيدنا موسى ، سيدنا عيسى ، سيدنا نوح» هم أولو العزم من الرسل أى الذين تحملوا الكثير فى سبيل الدعوة .

ومن نحتفل بذكراه نقول له «أبو العباس المرسى» ولكن اسمه الحقيقى «شهاب الدين أحمد المرسى» . أما كلمة «أبوالعباس»



ـال بذكرى الأولياء إحياء
ـه بسلوكهم وآدابهم !

فقد أتت إليه كما أتى لفظ أولو العزم من الرسل لأن هؤلاء كانوا على قدم ثابتة عالية فى الولاية لذلك سموا بأولى العزم فكل ولى يذكر مع اسمه لفظ أبى العباس فأعلم انه كان على درجة عالية فى الولاية .

ولكن من هو المرسى أبوالعباس ؟

لقد ولد فى عام ٦١٦هـ . فى مرسية من بلاد الأندلس ، وكان أبوه تاجراً وفى صغره ارسله الى معلم ليعلمه القرآن فتعلم القرآن فى صغره ثم تفقه على مذهب المالكية كأغلب بلاد الأندلس ، ولما شب عن الطوق ورأى والده فى المنام وكان تاجراً وعلم ولده أبا العباس المرسى التجارة ليتعلم أمور كيفية التعامل مع الناس ، رأى والده فى المنام أن المصطفى صلى الله عليه وسلم يدعوه لزيارته فأعد العدة وركب البحر هو وزوجته وأبو العباس وشقيقه، وصار بهم الركب الى أن كانوا فى مكان معين هبت الريح فإنقلب القارب فغرق والده ووالدته ، ونجا هو وأخوه وسبحا الى الشاطىء الى شاطىء بلاد تونس ، واشتغل أخوه بالتجارة وهو لحبه للقرآن والعلم اشتغل بتعليم العلم .

ولكن هل اشتغل بالقرآن وبالعلم من وقت أن أتى الى تونس ؟

كلا بل فى صغره ، ويروى لنا التاريخ أن سيدى «أبا العباس المرسى» وهو عند مؤدبه فى ليلة من الليالى وكان بجوار مسجدهم رسام خيال - الذى نسميه حالياً خيال الظل - فذهب المرسى فى تلك الليلة الى خيال الظل ثم أتى صباحاً وإذا بمؤدبه أى معلمه يقول له «من يذهب الى الخيال لا من يكون الرجال» . عند ذلك علم المرسى ما يريده مؤدبه . ومن هذه اللحظة بدأ يأخذ مأخذ الجد.

ويروى لنا التاريخ أيضاً أن سيدنا المرسى كان جالساً فى الكتاب أمام المؤدب فدخل عليه رجل ونظر الى المرسى وهو يكتب فى اللوح وقال له «الصوفى لا يسود الصحائف» . فرد عليه ببديهته الحاضرة وذكائه وقال له «لا يسود الصحائف بالذنوب والآثام» . عند ذلك نظر إليه مؤدبه وعلم أنه على درجة عالية من الذكاء والفطنة .

لنعود مع المرسى الى بلاد تونس أخذ يعلم القرآن وأثناء جلوسه وهو يعلم الأولاد دخل عليه رجل وأخبره أن هناك رجلاً صالحاً عالماً ولياً يعبد الله أعلى الجبل فتعال نذهب إليه فقال له حتى استخير الله سبحانه وتعالى، وفى الصباح أتى الرجل فقال له المرسى «هلم بنا الى ذلك الشيخ وذهبا الى الشيخ فإذا هو «أبو الحسن الشاذلى» رضى الله تعالى عنه . فلما رآه قال له لقد انتظرتك من عشر سنوات واستقبله استقبالاً حسناً ورأى فيه الفطنة والذكاء والميل الى الله سبحانه وتعالى فأحبه: والمرسى أحب سيدى أبوالحسن الشاذلى كما يحب الإنسان نفسه أو كما يحب الإنسان أبناءه . ثم قال له يامرسى «أنا أنت وأنت أنا» والمعنى كأننا روحان فى جسد واحد أو كأننا صورة واحدة كما يسمى الآن التناسخ على مذهب الشيخ ثم أمر أبوالحسن الشاذلى بأن يذهب الى الديار المصرية فذهب إليها ومعه المرسى ومعه أبوالعزايم حتى وصلوا إلى الإسكندرية وإستقروا بمسجد العطارين فاتخذوا المسجد مدرسة لتعليم القرآن وللوعظ والارشاد ولقراءة الأوراد وتعليم أصول التصوف ، وفى وقت من الأوقات رأى أبوالحسن الشاذلى أنه مأمور بأن يذهب الى الحج فصار معه الشاذلى وبعض اتباعه وفى الطريق أسر أبوالحسن لسيدنا أبى العباس بكلمة قال له «إنى سألقى الله على جبل لم يعص الله فيه» وفى اثناء المسير توفى أبوالحسن ودفن فى مكانه المعروف وأراد من كان مع أبى العباس المرسى أن يعودوا الى الديار المصرية ، فأخبرهم «مادام شيخى قد عزم على السفر الى الحج فلابد من السفر الى الحج . وفعلاً ذهبوا وأدوا الفريضة ثم عادوا ، بعد ذلك تفرغ سيدنا المرسى لنشر الدعوة الصوفية على طريقة شيخه أبى الحسن الشاذلى فظهرت له كرامات كثيرة لا يتسع المقام لذكرها لكن سأذكر منها ما كتبه الشعرانى فى طبقاته الكبرى حيث يقول «إن المرسى ولى من أولياء الله الراسخين كان يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم يومياً لمدة أربعين عاماً» . وقال «لو مر يوم لم أر فيه حبيبى رسول الله ما عددت نفسى من المسلمين» . كما قال شيخه أبوالحسن الشاذلى لتلاميذه قال لهم «لقد عايشت رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين عاماً ما تركته قط . فقال له أصحابه كيف ذلك ؟. وأنت فى زمن غير زمن الرسول ولم تر الرسول ولم تجالس الرسول فكيف ذلك؟ فرد عليهم أبوالحسن الشاذلى وقال لهم لقد عايشت أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين عاماً . كنت إذا دخلت المسجد أذكر ما كان يذكره رسول الله وإذا خرجت من المسجد كذلك وإذا ذهبت الى السوق كذلك وهكذا فى جميع الأحوال وكنت متعايشا مع أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركت هذا الأدب ما عددت نفسى من المسلمين . فكان

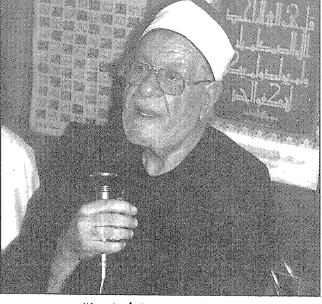
الاحتفال بمولد سيدى «أبو العباس المرسى»

المرسى يسير على نهج الشاذلى.

سيدنا أبوالعباس كان على درجة عالية من العلم تتلمذ عليه سيدنا الأباصيرى ، اللبان ، سيدى ياقوت العرشى . لدرجة أن من حب أبوالعباس المرسى وكان قد أنجب ثلاثة أولاد: ولدين وبنتاً . البنت تسمى بهجة فزوجها للعرشى ولما دفنت وبعدها بمدة توفى العرشى أوصى أن يدفن تحت قدمى زوجته بنت إمامه سيدنا أبى العباس.

هكذا كان الرجال وعلينا أن نتشبه بهم ، ولكن سأقول لكم لماذا نحتفل بمولد رسول الله ولماذا نحتفل بمولد الأولياء الصالحين . أقول أن احتفالنا بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم فذلك لأنه رحمة مهداة فضلاً عن أن الله تفضل علينا برسالته والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم «قل فضل الله وبرحمته . فبذلك فليفرحوا»، ونحن باحتفالنا برسولنا إنما يكون احتفالنا فرحاً به وبرحمته علينا وعلى الناس أجمعين «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» . وحبا للرسول ما أتى من فراغ لأنه صلى الله عليه وسلم يقول «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعم وأحبونى لحب الله وأحبوا آل بيتى لحبى لهم» . إذن فحبنا لرسول الله إنما هو إقتداء بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً إقتداء بكتاب الله لأن الله سبحانه وتعالى يقول لكل من آمن برسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى جميع بقاع الأرض «قل إن كنتم تحبون الله فأتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» . إذن إتباع رسول الله فيه حب لرسول الله وفيه غفران لذنوبنا .

أما لماذا نحتفل بالأولياء ، البعض يقول الولى ماهو إلا شخص قد مضى وانتهى وله الأثر فى التاريخ لكنى أقول قول الشاعر العربى:



شيخ المشايخ يتحدث فى الاحتفال

الصوفى السليم هو الذى يتكسب من عرق جبينه . وكان لكبار الصوفية أعمال يتكسبون منها . وكانت صناعة سيدى أبى العباس المرسى تربية الخيول .

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالرجال فلاح

هم حقيقة ذهبوا وهم أمام الله إلا أننا من دراسة تاريخهم نعلم حبهم القوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولحبهم لرسول الله نحبهم لأن حبيب الحبيب حبيب وحبنا لرسول الله يقتضى منا أن نكون مطيعين . «إن المحب لمن يحب مطيع» . فإحتفالنا بموالد الأولياء لنتدارس سيرتهم ولحبنا فيهم لحبهم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما فينا بعض القصور فى أن نصل بحبنا مباشرة الى رسول الله لقصور فينا ولضعف فى عبادتنا فنحب من أحب رسول الله ونقتدى بهم لعلنا نرقى ونصل الى ما وصلوا إليه .

البعض ينكر الأولياء . بل ويهدم الأضرحة فنقول لهم إفعلوا ما تفعلوا وستقابلون الله وتقفون أمام يدى الله فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. ثم نقول لهم كيف تنكرون الولاية والرسول صلى الله عليه وسلم وهو المعلم الأول لنا كان جالساً مع بعض صحابته فقال لهم معلماً ومرشداً «إن من عباد الله عباداً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانهم من الله فقالوا «صفهم لنا يارسول الله لعلنا نقتدى بهم ونحبهم. قال هم قوم تحابوا فى الله (يعنى حبك لأخيك فى الطريق حب لله) على غير انساب بينهم ولا أموال يتعاطونها. لماذا لأن مشايخنا والصوفيين لا يقبلون أموالا ، ونجد هناك ما يسمى صوفى ومتصوف .

الصوفى السليم هو الذى يبحث فى التصوف ، والمتصوف هو الذى لازال حب الدنيا قائما فيه ، أما الصوفى فهو من زهد الدنيا وأصبحت عنده لا تساوى جناح بعوضة وتعلق بالخالق سبحانه وتعالى . فالصوفى السليم هو الذى يتكسب من عرق جبينه .

تعالوا ننظر سيدنا إبراهيم الدسوقى كان شيخاً ويصنع أوانى الفخار حتى يأكل من عرق جبينه ، سيدى أبو الحسن الشاذلى كان شيخاً على درجة وولياً على درجة وكانت له مزارع يديرها لكى يتكسب منها ولا يمد يده لغيره ولذلك يروى إن بعض اتباع سيدى أبى الحسن الشاذلى دخلوا عليه فوجدوه يرتدى ثيابا نظيفة معطرة فبعضهم قال له ياشيخ «أهذه ثياب يعبد فيها الله»؟. فقال له «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق» . ثم قال إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عباده ، ثم رد عليه نفس الرد . وقال هل هذه الثياب الخشنة المرقعة ، يعبد فيها الله ثيابى تقول لمن يلقانى إنى غنى عنكم فلا تعطونى . وثيابك تقول لمن يلقاك إنى محتاج إليكم فأعيوننى . فدخل عليه شخص آخر فوجد عنده ماء مبرد . فقال له ياشيخ أنا أشرب الماء وهى فى إناء ساخن وأنت تشرب الماء بارد فقال له «إنك إذا شربت الماء الساخن لم تحمد الله أما إذا شربت الماء البارد فانك تحمد الله وعروقك فى داخلك تحمد الله» . ثم نأتى لسيدنا أبى العباس هناك أشياء كثيرة مثلا كانت صناعته تربية الخيول وكان يقوم بنفسه بتغذيتها وبرعايتها إذن كل شيخ وكل صوفى لابد وأن يكون له عمل يتكسب منه أما الشيخ أو ولى من غير عمل اعتبره متنطعا وخارجا عن دين الله لماذا لأن الله يقول «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله» . ويقول «فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» . نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الهادين المهديين السائرين على نهج الكتاب والسنة والمقتدين بالحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم وأن يعيد علينا جميعا أمثال هذه الأيام باليمن والبركات وأن يتقبل منا ويجعلنا عنده من المكرومين وأن يختم لنا بالإيمان إنه سميع عليم . وكل عام وأنتم بخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسماء الله الحسنى

الغفار جل جلاله

الغفار اسم من أسماء الله تعالي ورد به نص في القرآن الكريم قال تعالي : «رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار» (ص:٦٦).

وهناك ثلاثة أسماء مشتقة من الغفر ، أولاها : الغافر . قال تعالي: «غافر الذنب» (غافر : ٣) . الثانية : الغفور . قال تعالي : «وربك الغفور ذو الرحمة» «الكهف : ٥٨» . والثالثة : الغفار . وقد ذكر اسمه تعالي الغفار في كتابه العزيز خمس مرات هي قوله تعالي:

١ - «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدي» «طه: ٨٢».

٢ - وقال تعالى : «رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار» «ص : ٦٦».

٣ - وقال عز وجل : «ألا هو العزيز الغفار» «الزمر : ٥» .

٤ - وقال تعالي : «أنا أدعوكم إلى العزيز الغفار» «غافر:٤٢».

٥ - وقال عز وجل : «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً» «نوح : ١٠» .

والغفار هو الذى يغفر قبائح ذنوب التائبين ويبدلها حسنات ، وهو الذى يفرح بتوبة عبده «وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات» «الشورى : ٢٥» .

والغفار هو كثير المغفرة . والمغفرة هى ستر الذنوب والتجاوز عنها ، والعفو عن مقترفيها ويصونهم من أن يمسهم العذاب بسببها . وإلباسهم العفو عن خطيئاتهم . فالله سبحانه وتعالي غفار أى كثير الستر لذنوب عباده المؤمنين، عظيم التجاوز عنها والعفو عن مقترفيها . ويصونهم بمغفرته من أن يمسهم العذاب ويذيقهم حلاوة العفو .

والذنوب ثلاثة أقسام : ذنوب جبروتية ، وذنوب إبليسية ، وذنوب حيوانية .

فالذنوب الجبروتية : هى أن يدعى العبد أن له صفة من صفات الرب مثل العزة والعظمة والكبرياء والقدرة النافذة والملك ، فمن ادعى ذلك فقد شارك الرب فى صفاته . وخير علاج للمتكبر أن يشهد فى نفسه أن أصله من نطفة قذرة ، وأنه جرى من مجرى البول مرتين ، وأنه يحمل الجيفة فى بطنه ، ونهايته يرقد فى التراب وترتع فيه الديدان وتأكله الأرض ، وينفضح يوم العرض ويكفينا أنه إذا حبس فيه البول ولول وذل واستغاث .

وأما الذنوب الإبليسية : فأساسها الحسد وحب الرئاسة وحب الذات، وهذه الأمراض يعسر علاجها فى أصحابها إلا من سبقت لهم العناية ، فإن الحسد مرض فى النفس وليس للمحسود جناية صدرت منه للحاسد ، وهو مرض خبيث علاجه صعب . ولم يصدر من سيدنا آدم أى أذى لإبليس حتى صدر منه ذلك . وهكذا حب الرئاسة ..

وأما الذنوب الحيوانية : هى ما تكون بدافع الشهوة وقهر الطبع والفطرة وذلك مثل السرقة والزنا وكل دواع لها شهوة فى الإنسان . فمثلاً إذا جاع الإنسان طلب الأكل ، وإذا ثارت شهوته طلب النكاح . فيحكم داعى الشهوة بتسليطها على نور عقله فيقع فى الذنب ، فإذا تاب تاب الله عليه وقبله ، لأنه أعلم بالعوامل الدافعة فى العبد .

ولقد روى ابن عباس أن وحشياً لما قتل حمزة ذهب إلى الطائف وندم على فعله فكتب إلى النبى صلى الله عليه وسلم هل لى من توبة ؟ فنزل قوله تعالى : «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» «النساء : ٤٨» فقال وحشى : لعلى لا أدخل تحت هذه المشيئة . فنزل قوله تعالى : «والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً × يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا × إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً» «الفرقان : ٦٨ - ٧٠» .

فقال وحشى : لعلى لا يكون لى عمل صالح . فنزل قوله تعالى: «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم» «الزمر : ٥٣» .

وإذا دققنا النظر فى هذه الآيات نجد أن الحق عز وجل لم يقل الذين فسقوا أو شربوا الخمر أو زنوا بل ستر ذلك عليهم فقال : «الذين أسرفوا» . فإذا اقتضى كرمه أن يصونك من الفضيحة فى الدنيا فكيف يليق به أن يعذبك فى الآخرة ؟ وذلك لأن الله تعالى إذا ستر عبداً فى الدنيا فهو أكرم من أن يفضحه يوم القيامة .

قيل لصحابى كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى النجوى يوم القيامة ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إن الله عز وجل يدنو من المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس فيقول أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب كذا ؟ حتى إذا قرره بذنوبه ورأى فى نفسه أنه قد هلك قال تعالى فإنى قد سترتها عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم . قال : فيعطى كتاب حسناته» ، أما الكفار والمنافقون فلهم شأن آخر.

وفي خبر مسند أن رجلاً يؤمر به إلي النار فإذا بلغ ثلث الطريق التفت ، وإذا بلغ نصف الطريق التفت ، وإذا بلغ ثلثى الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه . ثم يسأله ويقول لم التفت ؟ فيقول : يارب لما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك : «وربك الغفور ذو الرحمة» «الكهف



بقلم السيد
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

: ٥٨» فقلت لعلك تغفر لى - فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك : «ومن يغفر الذنوب إلا الله» «آل عمران : ١٣٥» فقلت لعلك تغفر لى . فلما بلغت ثلثى الطريق تذكرت قولك : «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله» «الزمر : ٥٣» . فازددت طمعاً . فيقول الله تعالى : اذهب فقد غفرت لك . قال تعالى : «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً» «النساء : ١١٠» كأنه قال من أرخى عمره في الزلات وأفنى حياته فى المخالفات وأبلى شبابه فى الباطلات ثم ندم قبل الممات وجد من الله العفو عن السيئات لأن قوله تعالى : «ثم» يقتضى التراخى كأنه قال من لم يتب فى الحال ولكن فى آخر العمر .

وقيل إن رجلاً كان يقول : إلهى أبطأت . إلهى أبطأت فهتف به هاتف : لم تبطىء إنما أبطأ من مات ولم يتب . لكن من الذى يضمن عمره؟

وإن مغفرة الله الواسعة تسع كل ذنب وتأتى من وراء كل خطيئة ما دامت لم تنحط إلى درك الشرك ، قال تعالى : «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً» «النساء : ٤٨» .

فالإيمان يدعو المؤمنين دائماً أن يرجعوا إلي ربهم ويتوبوا من ذنوبهم . فيعود إلي نفوسهم صفاؤها ، وإلى أرواحهم نقاؤها ، وإلى قلوبهم نورها وضياؤها .





بقلم الشيخ :
عبد الجليل التهامى
المستشار بوزارة الأوقاف

آداب الاستئذان فى الإسلام

قال الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا ليستئذنكم الذين ملكت إيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم علي بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم . وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستئذنوا كما استئذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليكم حكيم» . صدق الله العظيم

النـــور ٥٨ ـ ٥٩

فهذه الآيات مناسبة لما قبلها لأنها متممة للأحكام الواردة فى الاحصان والاستعفاف بعد تهيئة النفوس وإعداد القلوب لقبولها والاطمئنان إليها .

والسبب فى نزولها ما روى أن أسماء بنت أبى مرتد دخل عليها غلام كبير لها فى وقت كرهت دخوله ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إن خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها . فنزلت . وقيل إن سبب النزول ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث وقت الظهيرة إلى عمر رضى الله عنه غلاما من الأنصار يقال له مدلج وكان عمر رضى الله عنه نائما فدق عليه الباب ودخل فاستيقظ وجلس فانكشف منه شيء فقال عمر رضى الله عنه لوددت إن الله تعالى نهى آباءنا وأبناءنا وخدمنا عن الدخول علينا فى هذه الساعة إلا بإذن فانطلق معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد هذه الآية قد نزلت فخر ساجدا. وهذه إحدى موافقات رأيه الصائب رضى الله عنه للوحى وتلك الموافقات وأسباب النزول ترشدنا إلى السبب فى نزول القرآن منجما على حسب الحوادث والأسباب وأن هذا هو الصواب خلافا للكفرة الذين قالوا «لولا نزل عليه *القرآن جملة واحدة*» وهذه الآيات لبيان حكم استئذان من يخالطون *أهل البيت* فى عشرة واحدة من العبيد والاماء والخدم والأطفال .

يأمركم ربكم الحكيم العليم أيها المؤمنون بقوله «ليستأذنكم» يجب عليكم نساء ورجالا أن يستأذنكم قبل الدخول عليكم فى خلواتكم «الذين ملكت إيمانكم» من العبيد والإماء من بلغ ومن لم يبلغ فمروهم وعودهم أن يستأذنوا عليكم فى خلواتكم حتى لا ينقلوا عنكم صورة لا تحبون ظهورها ويؤلمكم الإطلاع عليها أو تكون سببا فى فتنتهم. وهذا الأمر للوجوب دفعا لهذا الضرر ومثل هؤلاء فى الحكم الأطفال الأحرار الذين لم يبلغوا .كما قال تعالى «والذين لم يبلغوا الحلم منكم» من الأحرار أبنائكم أو غير أبنائكم فإن وقت الخلوة سر يجب كتمانه على الأبناء وغير الأبناء من ذكور وإناث فيجب عليكم تعويدهم وأمرهم أن يستأذنوا عليكم. وقد بين الله تعالى أوقات الخلوة بقوله «ثلاث مرات» فيستأذن عليكم المملوكون والأطفال فى اليوم والليلة ثلاث مرات» «من قبل صلاة الفجر» من قبل الانتباه من النوم وأداء صلاة الفجر وفى هذا إشارة الي المبادرة فى الانتباه من النوم قبل صلاة الفجر محافظة على هذه الصلاة التى قال فيها النبى صلى الله عليه وسلم «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» ولأن الخير في البكور وهذا الوقت وقت خلع ملابس النوم ولبس ملابس العمل فهو مظنة الاطلاع علي ما لا يحل الاطلاع عليه . وقد يكون هذا الوقت وقت القيام بعمل لا تنبغى معرفته كالاغتسال أو الحلق أو غيرهما. وقد بين الوقت الثانى بقوله «وحين تضعون» تخلعون «ثيابكم» تطرحونها عنكم «من الظهيرة» من أجل حر الظهيرة أو من وقت الظهيرة وهو وقت الزوال واشتداد الحر. ففيه يأوى الرجل الى فراشه فيكون علي حريته فى ملبسه وهيئته وكل أموره لخلوه بنفسه بعيدا عن اعتراض الناس وتكلفاتهم .ثم بين الوقت الثالث بقوله «ومن بعد صلاة العشاء» عند الانتهاء من الأعمال وخلع ثياب النهار ولبس ثياب الليل والتأهب للنوم فى الوقت الذى يرتاح فيه رب البيت من عناء الأعمال . ويأنس بأهله بعيدا عن كل مشاغل الحياة فمن قصده فى هذا الوقت ودخل عليه ولو مع الاستئذان ضيع عليه أنسه وذهب براحته وأمله ولو كان أقرب الناس إليه وهو ابنه أو ابنته أو مملوكه أو مملوكته قبل البلوغ أو بعده فما ظنك بمن يطرق باب البيت وهو من غير أهل البيت. وقد هدأ الليل ونامت الناس ومضى من الليل أغلبه إنه يكون خاليا من الأدب الدينى بعيدا عن الذوق الإنسانى مرتكبا إثم إقلاقه راحة *أهل البيت* ما لم تكن هناك ضرورة ملحة بحيث يترتب على *التأخير والانتظار* ضرر مؤكد .

ثم بين الله تعالى الحكمة والسبب فى الاستئذان فى هذه الأوقات فقال عز وجل تلك «ثلاث عورات لكم» تكون فى هذه الأوقات ويؤلمكم أن يطلع عليها أحد وفى حكم هذه الأوقات التى يتخذها بعض الناس لراحته فى النهار اذا كان ممن يزاول عمله بالليل كالعسكر والخفراء. وأما في غير أوقات الخلوة والراحة فلا حرج فى دخول الذين ملكت إيمانكم والأطفال غير البالغين من غير استئذان. كما قال تعالى «ليس عليكم ولا عليهم» أى أهل البيت ولا على الذين ملكت إيمانكم ولا الذين لم يبلغوا الحلم منكم «جناح» حرج وإثم فى الدخول بلا استئذان «بعدهن» بعد هذه الأوقات التى يكون فيها ثلاث عورات لكم أو ما فى حكمها من الأوقات الأخرى إذا اتخذت للراحة والخلوة فما بعدها لا حرج فيه .ولكنه صرح بالمفهوم لزيادة التأكيد والخدم غير المملوكين كالأجانب يستأذنون فى هذه الأوقات وفى غيرها فهم داخلون فى قوله تعالى «يأيها الذين آمنوا

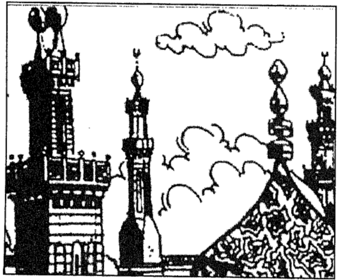
لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ثم بين الحكمة فى استئذان الأجانب فى كل وقت وإباحة الدخول لهؤلاء فى غير أوقات الراحة والخلوة من غير استئذان، وهى كثرة التردد وضرورة المخالطة فى المعيشة فقال جل شأنه «طوافون» هؤلاء طوافون «عليكم» يروحون ويغدون إليكم فى قضاء مصالحكم ويأوون الى بيوتكم وأنتم طوافون عليهم تذهبون وتعودون عليهم بعضكم يطوف ويرجع علي بعض كما يقتضيه حال المعيشة، وتدعو إليه الحاجة فكل منكم لايستغنى عن الآخر بخلاف الأجانب. ولو كانوا خدما فإنهم يستأذنون لدخول البيوت فى كل وقت وبعد أن انتهى من إيضاح هذا الحكم شرع يحث علي العمل به والترغيب فيه والنظر اليه فقال عز وجل «كذلك» مثل هذا البيان المملوء بالحكم والفائدة والخير والسعادة فى الدنيا والآخرة «يبين الله» تعالى «لكم الآيات» فى كل معنى من معانى الحياة وفى كل أحوال المعاد والمعاش بما فيه نفعكم وخيركم وصلاحكم لا لبس فيها ولا غموض، بل هى ظاهرة واضحة لمن يريد العمل بها والسير على ضوئها. والله تعالى الذى أنزل هذه الآيات «عليم» يعلم ما فيه خيركم ونفعكم وما فيه أذاكم وضرركم «حكيم» فى كل أوامره ونواهيه وفى كل ما أنزل عليكم من آياته فيشرع لكم ما فيه سعادتكم معاشا ومعادا. وفى هذا ترغيب للمسلمين ، فى اتباع كلامه الحكيم وكتابه الكريم ووعيد لمن ينأى عنه ويعرض عن اتباعه وفيه إشارة الى أن التهاون فى الاستئذان يترتب عليه مضار واتباع الله تعالى فى الاستئذان تترتب عليه منافع فقد يترتب على عدم الاستئذان الاطلاع علي ما يضر إفشاؤه مما يكون سببا فى وقوع الشقاق والنزاع فى البيت، وفى الاستئذان تربية عالية تعودهم التأدب فى بيوتهم وغير بيوتهم وتدعو الى صيانتهم واستعفافهم وتبقى المودة والمحبة بينهم . وإذا كان الرجل فقيرا لا يسكن غير حجرة واحدة له ولأولاده وبعض من ينتمى اليه فليعمل جهده على صيانتهم وليسهر على حراستهم وليبتعد كل البعد عما يشعرهم بشىء غير عادى مع زوجته، ولايكلف الله نفسا إلا وسعها. ثم بين الله تعالى حكم الأطفال اذا بلغوا وكانوا أجانب أحرارا فقال عز وجل «وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم» الأحرار الأجانب وهم الأحرار المؤمنون سن البلوغ وهو خمس عشرة سنة أو رأى الاحتلام «فليستأذنوا» اذا أرادوا الدخول عليكم فى بيوتكم استئذانا «كما استأذن» كاستئذان «الذين» ذكروا من قبلهم فى قوله تعالى «ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها» فإن أذنوا لهم دخلوا وإلا رجعوا موقنين بأن الحالة لا تسمح بدخولهم .

وهذا الحكم وهو استئذان الأطفال الأحرار الأجانب اذا بلغوا الحلم واجب اتباعه لازم العمل به لكثرة مايترتب على مخالفته من المضار. كما يفهم من قوله تعالى «كذلك يبين الله لكم» لسعادتكم وخيركم ونفعكم «آياته» فاتبعوها واعملوا بها فإضافة الآيات إليه تعالى إشارة الى أن ما جاء فيها أمر مهم وخير عام له أثره العظيم وفضله الكبير فإن أكثر المفاسد تقع من ترك الشبان بعد بلوغهم يختلطون بالبيوت يدخلون ويخرجون كما يشاءون بحجة أنهم تربوا ونشئوا فيها وأنهم جيران كالأهل فيسهل بذلك سبيل الفساد ويحيق الأذى بالشاب والشابة وأهلهما «والله عليم حكيم» لا يأمركم إلا بما فيه الخير ولا ينهاكم إلا عن ما فيه الشر وقد ترك الناس هذه الآداب الدينية والتربية الآلهية القرآنية فتدهورت الأخلاق وعم الفساد وسار الناس وراء أهوائهم وشهواتهم ففتحوا أبواب الشرور على أنفسهم وذريتهم وأمتهم وبلادهم بمخالفة كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركوا نساءهم وبناتهم يظهرن بزينتهن على أشد ما يكون من التبرج للرجال والشبان الأجانب فى البيوت وخارج البيوت.

وقد كانت السيدة المسلمة والشابة المسلمة من عهد قريب تستحى أن تظهر أمام أبيها وأخيها بل أمام بعلها وبنيها بعشر ما تظهر به السيدة المسلمة والشابة المسلمة أمام الأجانب فى هذه الفترة من التاريخ «من يهدى الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا» لقد أضلهم الله على علم وأعماهم علي بصر وأصمهم على سمع «لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون» وإذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى ما قاله الرسول وكان عليه السلف الصالح تعالوا الى حكم الدين الذى تنتمون إليه وإلى قانون الإسلام الذى تعرفون به قالا دعنا من هذا إن الحياة الآن غير هذا إن الدنيا تسير الى الإمام ولابد لاشتراكنا فيها من الاختلاط ورفع الكلفة ورفع الحرج فى الدخول وغير الدخول فى البيوت وغير البيوت ونسوا أن آباءهم مع تمسكهم بدينهم وعملهم بأحكام شرعهم وكمال أخلاقهم كانوا لا يبيحون الاختلاط ويرون فيه خروجا على الدين، ومخالفة لله رب العالمين على ما فيه من قتل المروءة والغيرة والشهامة فما بال هؤلاء يبيحونه مع نبذهم لدينهم ومخالفتهم لأحكام شرعهم وفساد أخلاقهم إن هذا لهو الضلال البعيد لقد أعذر من أنذر لهؤلاء الخارجين على دينهم بهذه الجرأة وأنهم قادمون على تيهاء مضلة مسارعون الى مهلكة عامة لا تبقى ولا تذر .

أيها المسلمون كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فلا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل، واعملوا بآداب الدين ونفذوا فى أنفسكم وأهليكم أوامر الإسلام. فالعليم الحكيم بين لكم حكم الاختلاط فى العشرة وفى كل أموركم فى معاشكم ومعادكم وأنها لواضحة صريحة لا لبس فيها ولا خفاء والخير كل الخير لمن اتبعها وعمل بها والشر كل الشر لمن هجرها وضل بغيرها.

وفقنا الله واياكم الى اتباع نهجه الحكيم لسعادتنا فى الدنيا والآخرة .





الآباء والأمهات مسئولون عن انحراف الأبناء

●● تربية الابناء علي المفاهيم الاسلامية الصحيحة وعلي الاخلاق والقيم الفاضلة أصبحت مشكلة المشاكل التي تواجه الاسر كل يوم.. علي الرغم من أن بعض الاسر تجاهد مع أبنائها في محاولة لانتشالهم من براثن الفوضوية الاعلامية وتضييق الخناق علي المواد الاسلامية في مختلف مراحل التعليم بما فيها التعليم الازهري نفسه.

هذه محاولة صادقة من العلماء الافاضل بتبصير الاسر المصرية بخطورة انحراف الشباب ووضع العلاج الممكن الذي يعيدهم من جديد الي الحظيرة الاسلامية ●●

تحقيق : هبة حسن

يقول الاستاذ الدكتور/ محمود سالم الخطيب استاذ الحديث والتفسير بجامعة الازهر بطنطا: إن أهم أسباب انحراف الشباب فى هذه الايام هو النقص فى الناحية الدينية والتربية الدينية خصوصا فى الناحية العملية ، أيضا من أهم الأسباب انصراف الآباء والأمهات عن أولادهم فنجد الأب مثلا يشغل عملا والأم أيضا ولا يلتقيان بأولادهما الا نادرا هذا اذا كانوا فى بلدة واحدة والطامة الكبرى اذا كان الأب والأم أو كلاهما فى بلد أخرى لتحصيل المال وخلافه. كذلك التبعة الأخرى الكبرى من انحراف الشباب على وسائل الاعلام التى تثير كثيرا من الافلام الهابطة وتعطى الناحية الدينية الوقت القليل بالنسبة لباقى البرامج والافلام. من اسباب هذا الانحراف أيضا نظرة المجتمع غير الحكيمة الى الشخص المستقيم والعناية المفرطة بالمظهر والمظاهر الكاذبة فمثلا اذا تقدم شاب لخطبة فتاة كانت الاسئلة المركزة عن ما يتعلق بالشاب من الناحية المالية وعما يملك من العقار والسيارة والمال و.. الخ وهذا لابأس به إلا أن المؤلم أنهم لا يعيرون الناحية الدينية والاخلاقية أى اهتمام أو سؤال.

فاذا أردنا تنشئة صالحة لأولادنا فعلى الآباء والامهات العناية بالناحية الدينية وان يطبقاها فى حياتهما العملية والرجوع الى الاسلام واخيرا. فالاسلام عنى بالأولاد من قبل ميلادهم حيث أمر الاسلام كلا من الزوجين ان يتخير فى الآخر الناحية الدينية فقد قال عليه الصلاة والسلام «اذا أتاكم من ترضون دينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد كبير» كذلك امر الاسلام الرجل عند خطبة الفتاة أن يتخير المتدينة فقال عليه الصلاة والسلام «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولنسبها ولجمالها فاظفر بذات الدين تربت يداك» ثم امر الاسلام الزوجين بعد الانجاب ان يتخيروا للابن او الابنة الاسم اللائق به وان يحسنا تربيتهم وأدبهم. اذن مما سبق يتبين لنا أن الاسلام

يهتم بالأولاد من قبل ميلادهم وبعده ويعتنى بالنشء والشباب فعلى الابوين ان يراعيا هذه التعاليم الدينية وأن يكون كل منهما مثالا صالحا فى الاخلاق العملية وقدوة لابنائه.

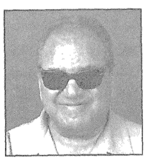
مظاهر الانحراف

أما رأي الاستاذ الدكتور/ محمد رأفت سعيد استاذ الدراسات الاسلامية بكلية الآداب جامعة المنوفية قال:

يمكن أن نحدد بعض ظواهر الانحراف فيما يلي:

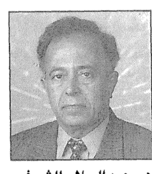
أولا : ضعف العلاقة بين الشباب وبين ربهم .. ثانيا: القطيعة بين الشباب وبين الآباء والأمهات .. ثالثا : بعض المظاهر السلوكية المتمثلة فى العبارات الشاذة والاصوات المستنكرة والسلوكيات التى لا تنسجم مع ماعرف فى بيئاتنا والجامعة بين الاصالة والمعاصرة.. رابعا: سوء استعمال المال متمثلا فى استعمال السيارات والاستهلاك غير المرشد .. خامسا : القعود عن العمل نتيجة بعض المفاهيم الخاطئة نحو العمل.

ومن الاسباب المهمة لهذه الظواهر أن من الامور البديهية أن أى تصرف قولى او عملى انما يؤسس على ماتبنى عليه الشخصية من معارف وقيم واهمها المعارف التى لها صيغة الشمول والتوازن والترابط والجامعة بين الحقوق والواجبات وتحقيق السعادة فى الدنيا والفوز فى الآخرة وهى «المعارف الدينية». ومن بين هذه الاسباب واخطرها ان هذه المعارف لا تقدم بصورة مدروسة ومتدرجة فالقاعدة العامة ان الصلاح مع الله تعالى يتبعه الصلاح فى الامر كله ، والدليل على ذلك ان لقمان وهو يوصى ولده ليصلح شأنه قال له فى بداية وصيته : «يابنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم» بعدها مباشرة قال تعالى «ووصينا الانسان بوالديه» ومعنى ذلك ان الصلاح مع الوالدين والذى ينبغى ان يكون عليه الشباب أساسه الصحيح الصلاح مع الله. ثم ما يكون من وجوه الصلاح الاخرى التى تحقق ضبط السلوك والذى جاء فى بقية الوصية من غض الصوت وعدم الكبر على الناس الى غير ذلك. وتأثيثاً على هذا فان المعالجة تكون فى هذا الامر العلمى بالتنسيق مع الجهات المسئولة عن بناء شخصية الشاب دون اتكال او ارتجال. أما المقصود بالاتكال هو ان تترك الاسرة عبء التوجيه على المدرسة وتترك المدرسة عبء التوجيه على وسائل الاعلام وتترك الجامعة عبء التوجيه على وسائل البناء الشخصى والذاتى فهذا الاتكال يضيع المسئولية نحو أخطر فترة فى حياة الانسان وهى فترة الشباب فالشباب قوة بين ضعفين. أما المراد بالارتجال فهو أن تعطى كل جهة من هذه الجهات دون برنامج يقدم الأهم على المهم ، وتوضع فيه الاسس ليقوم عليها البناء وتراعى فيه مراحل النمو بدءا بالطفولة المبكرة وصولا الى الشباب فى قمة قوته. أما مجمل الظواهر التى أشرنا اليها فان المعرفة الحقيقية والتربية السليمة اذا نشأ عليها الشباب فستختفى بصورة تلقائية فلا نسمع الا الكلمة الطيبة ولا يرى الا التصرف الصحيح وسيسمع الشباب لخبرات السابقين فتواصل الاجيال بحسن الحوار وسيوقر الصغير الكبير وسيحنو الكبير على الصغير وسيرشد الاستهلاك وتحفظ الاموال وسينهض الشباب بتعمير وطنه وتطوير أمته بالعلم والعمل وتحسين صورة المجتمع لدى المجتمعات الأخرى.



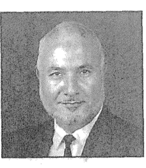
د. محمود سالم الخطيب:

● أهم أسباب انحراف الشباب هو النقص فى الناحية الدينية وانصراف الآباء والأمهات عن أولادهم .



د . عبد السلام الشيخ :

● من أخطر الأمراض النفسية الوبائية المنتشرة بين الشباب ظاهرة الادمان وكذلك السلبية واللامبالاة .



د. محمد رأفت سعيد:

● من أهم ظواهر الانحراف ضعف العلاقة بين الشباب وبين ربهم .

جرائم جديدة على المجتمع المصرى

اما د. محمد احمد سلامة عميد كلية التربية «السابق» ورئيس قسم علم النفس بكلية تربية طنطا فقال: إنه بالرغم من أن مظاهر انحراف الشباب تسود العالم كله الآن الا انها تظل فى النهاية مشكلة محلية لها سماتها التى تميزها فى كل مجتمع وتأخذ فى مصر تحديدا اشكالا عدة مثل انتشار جنح وجرائم القتل والاغتصاب والاختطاف والسرقة والازعاج وسرقة المال العام.. الخ الأمر العجيب ان هذه جميعا كانت نسبتها فى الماضى أقل كثيرا مما هى عليه الآن كما كانت أغلب أشكالها من خصائص من لا يقل سنهم عن الثلاثينات ولكنها اليوم أصبحت ظاهرة يمارسها صغار المراهقين وحتى الاطفال ويأخذ الانحراف هنا أشكالا متعددة قد لا تدخل تحت بند الاجرام ، ولكنها فى الحقيقة تؤدى اليه مثل ظواهر التقليد الأعمى للثقافات الوافدة من الغرب مع عدم مناسباتها لنا ومثل الاستهتار بالقيم والمثل الاجتماعية فى العلاقات مع الآخرين ، وكانت تلك هى اساس الانهيار فى دور الاسرة . والبيت المصرى الآن مفتوح لكل ما يجذب المراهقين والشباب الذى تستهويهم نماذج البطولة ولا يمكن التحكم فى هذا التيار الا بمانع قوى من الذات تشترك فى صناعته كل المؤسسات التربوية ووكالات التنشئة فى المجتمع لأن

الآباء والأمهات مسئولون عن انحراف الأبناء

مع تعقد ظروف الحياة الاجتماعية وصعوبتها بالنسبة لكثيرين من الشباب خاصة فى مجال التعليم والعمل والزواج ثم انعدام اليد الحانية التى تخفف من قسوة الحياة وهى يد الأم والأب أساساً ثم محاولة ركوب مايسمى قطار الموضة فى كل شيء بتقليد أعمى لا يستند الى العقل كل هذا سيزيد حتما من حجم الجرائم وينوع أساليبها فى المستقبل.

إن مؤسسات التربية فى المجتمع تتعدد وتشمل الاسرة والحضانة والمدرسة والجامعة والأندية والنقابات ووسائل الاعلام المختلفة.. الخ. فإذا ما ركزنا على دور الأسرة فى هذا المقام فهو بالتأكيد الدور الأساسى الذى لا تعوضه مجموعة الأدوار الأخرى فالأسرة مسئولة عن بناء شخصية الفرد فى مختلف النواحى الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية كما أنها مسئولة عن غرس قيم المجتمع المصرى المشتقة أساسا من قيم الاسلام فى نفوس الناشئة ليكون هناك تواصل فى تاريخنا، ولأن الاسلام ودون تعصب وباعتراف الكثيرين من علماء الغرب الآن يحمى الفرد من الانحراف والمجتمع من الانهيار خاصة أن القيم الاسلامية سهلة بسيطة واضحة يمكن لكل فرد مهما اختلفت ظروفه عن الآخرين ان يطبقها، ولذا فان المعروف ان الكثير من مبادىء وفلسفات الغرب والشرق الاقصى مستمدة من الاسس الاسلامية، ومبادىء الاسلام فى التربية بلا حصر نذكر منها على سبيل المثال التركيز على الثواب وليس العقاب «من أجتهد وأصاب فله أجران» ومنها ان الاسلام يطالب الآباء بأن تكون التربية عملية تفاعل يستفيد منها الابن والأب أو الأم . نحن نتعلم من أبنائنا كيف نربيهم ومنها ان الاسلام يطالب بحرية الفرد فى جوانب حياته الاساسية مثل التعليم والحرفة والمهنة والزواج ويرفض قهر الوالدين فى هذه الأمور فهم مخلوقون لزمان غير زمانكم، والبعد عن مبادىء الاسلام فى التربية يسبب شقاء الفرد وانحرافه ويهدم المجتمعات ولذا يجب التمسك بمبادىء التربية الاسلامية التى يستفيد منها الغرب كثيرا ولا ينكرون انها مأخوذة عن الاسلام.

التمسك بالدين

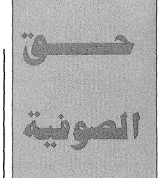
ويضيف د. عبدالسلام أحمدى الشيخ رئيس قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة طنطا: إن الانحراف الموجود حاليا بين الشباب لا نعتبره انحرافا بل نعتبره تطويرا للعلاقات بين البشر فى ظل اطار اسلامى عام يسمح بهذا فبالتأكيد هناك تعديل فى المفاهيم الاساسية عند الشباب وينعكس هذا فى الاشياء الشكلية ، ولكن عندما تنتقل الى السلوك الدينى نفسه خاصة فى الاساسيات مثل الالتزام بالصلاة والعبادات الاخرى نجد أن معظم الشباب ملتزم بذلك بالتالى فليس هناك انحراف بمعناه الحقيقى ولكن نحن كمجتمع اسلامى نطلب من الشباب مزيد من التمسك بالدين والقيم ومزيد من القوة . وأنا أرى كاستاذ علم نفس أن هذا الجيل فى الواقع اكثر قوة وأقل انحرافا عن جيل ٦٧ ومع هذا فنحن نستطيع أن نرصد بعض الانحرافات مثل بعض مظاهر الادمان ومظهر آخر خطير وهو مظهر السلبية واللامبالاة، ومن خلال الدراسات العلمية فى المراكز القومية للبحوث وغيرها فى داخل الجامعات المصرية فى اقسام علم النفس والاجتماع وغيرها، نستطيع أن نؤكد ان هذين المظهرين «الادمان والسلبية» هما اكثر ما نخشى منه على شبابنا لأن من خصائصهما انهما من الامراض النفسية الوبائية. ويتضح أن لهما اسباباً عديدة فأهم أسباب اللامبالاة والسلبية التى هى مظهر جديد نتيجة لتاريخ تربوى اجتماعى قريب هو النظام السياسى الذى مررنا به منذ عام ٥٤ وحرم على الشعب جميعا الاشتراك الحر والحركة السياسية الحرة ثم امتد هذا التحريم للفرد ولم يزل على الشباب انفسهم داخل الجامعة ، وبالتالى لابد من أن ينتهى هذا الامر بالسلبية التى تعنى عدم المشاركة فى حل مشكلات المجتمع وامتد هذا الى داخل الاسرة حينما ظهرت قيم جديدة مثل مصطلحات «أنا مالى.. خليك فى حالك» ومثل ذلك ولم تزل تستخدم للاسف رغم قدر الحرية التى سمح بها للشباب. الظاهرة الانحرافية الاخرى الوبائية هى الادمان ويلاحظ إننا حاولنا من خلال المراكز البحثية المتعددة والبرامج التى تمولها الحكومة وبعض الوزارات أن نحصر هذه الظاهرة وكنا ننجح بشكل جميل لكنه نجاح مؤقت فمثلا كنا نجد أن بعض عقاقير الادمان لا وجود لها فى بعض الأوقات مثل انحصار الهيروين والافيون والحشيش بشكل واضح فى مصر . واعترفت بهذا المنظمات العالمية لكن بكل اسف ما يحدث هو سرعان ما يظهر لنا بديل داخلى ومن صناعة مصرية يجتاح الجميع وهو البانجو.. وهكذا.. وهذه الانتكاسة تحدث بسبب إننا نسينا فى الواقع تدخلا علاجيا اساسيا وهو المدخل الاسلامى. فبالمقارنة من القضاء على الادمان والانحرافات السلوكية والظلم والطغيان الذى كان منتشرا فى الجاهلية نجد أنه بمجرد ظهور الاسلام أمكن القضاء على كل هذه الانحرافات. إذن نستطيع أن نقول ان العلاج الاسلامى لو تم بفطنة وذكاء ومعه العلاج النفسى لكان أنجع علاج لمثل هذه الظاهرة الوبائية.. وفى ضوء الحقائق المطروحة أعلاه فاننا نستطيع أن نؤكد أن دور الاسرة هنا دور خطير فالاب والأم هما مصدر التعزيز السالب والموجب للطفل والعلاج هنا هو غرس القيم الاسلامية بدون تعصب وأن تصبح المعانى الاسلامية سلوكا متجسدا فى أبنائنا وأن نتتبعه ونلاحظه وندعمه ايجابيا حينما يظهر وسلبيا حينما يختفى على أن نكون على وعى كامل بالبعد عن التطرف والتعصب خاصة وأنهما من القيم المرفوضة اسلاميا وأن يتم هذا كله فى اطار وأرضية اسلامية تقوم على الحب والعطاء المتبادل بين جميع أفراد الاسرة والتى أساسها هنا عطاء الأم وعطاء الأب.

مما سبق يتضح لنا مدى اهمية النشأة الأولى وأن المسئولية الأولى والأخيرة تقع على الاسرة وأن أساس التربية الصالحة هو الاهتمام بالناحية الدينية بكل ما تعنيه تطبيقها فى حياتنا العملية وأهمية الرجوع الى الله أولا واخيرا «فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين».

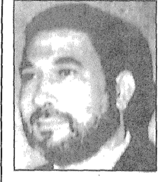
د. محمد احمد سلامة :

● الاسرة مسئولة عن بناء شخصية الفرد فى مختلف النواحى الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية .

● الاسلام باعتراف علماء الغرب يحمى الفرد من الانحراف والمجتمع من الانهيار .



المتين فى الرد على الزنادقة الملحدين



بقلم المهندس : محمد عبدالخالق الشبراوى
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

فى ذكر آدابهم فى الرخص (٣)

ومنها إظهار الطاعات والعبادات، وأدبهم فى ذلك أن يكون إظهارها ليتأدب به مريد. أو ليقتدى به مقتد ولا يلتفت إلى قبول الخلق وردهم .سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الجهر بالقراءة والاخفاء. فقال (إن تبدوا الصدقات فنعما هى) الآية قلت هذا فى الفضائل والنوافل. فأما الفرائض فلا خلاف بين أهل العلم إن إظهارها أولى. ومنها السرور والنزهة وأدبهم فى ذلك أن يرتاد خلوة فى كهف أو واد وموضع يخلو من أنواع المنكر لئلاً يتولد منه ما لا يقوم بإزالته. ثم يتشبه بأصحابها إن أقام فى مواضع المنكر. وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر إلى الخضرة والماء الجارى، ومنها النظر إلى الملاهى وأدبهم فى ذلك مجانبة المحرمات والمنكرات منها فما حرم فعله، حرم النظر إليه: روى عن عائشة أنها قالت كانت الحبشة تلعب وأنا أنظر إليهم من باب حجرتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى بردائه. فلم ينصرف حتى كنت أنا التى أنصرف. ومنها حضور المجالس التى يجرى فيها الخوض فى ترهات الكلام: وأدبهم فى ذلك إجتناب سماع الغيبة والمناكر منها ما روى عن جابر بن سمره قال جالست النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون من أمر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم معهم. ومنها تناول الاطعمة الطيبة: وأدبهم فى ذلك. أن لايجعل عادة بل يكون ذلك بين فاقة سالفة ورياضة لاحقة ليسلم له ذلك. روى عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه. أنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه الثريد، وروى أنه كان يعجبه الطيب والحلوى فلا يردهما حتى يمس منهما. وقال النبى صلى الله عليه وسلم (إنهشوا اللحم نهشاً فإنه أهنى وأمرى) وقال صلى الله عليه وسلم (طعام أهل الجنة اللحم وسيد طعام أهل الدنيا اللحم). ومنها رهن الثياب على الطعام، وأدبهم فيه ألا يكون ذلك إلا عند الضرورة. رهن النبى صلى الله عليه وسلم درعه عند يهودى بأوسق من الشعير، ومنها الهرب من الهوان ومن تحمل الجفا والاذى، وأدبهم فى ذلك طلب سلامة الصدر وإجتناب المعاداة.

قال بعض المشايخ الفرار ممن لا يطاق من سنن المرسلين.

قال الله تعالى عن كليمه موسى عليه السلام (ففررت منكم لما خفتكم) وقال الشافعى رحمة الله عليه : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لايكرمه ورغب فى مودة من لاينفعه. وقبل مدح من لايعرفه: ومنها الانبساط إلى الاصدقاء فى قصد منازلهم من غير إستدعاء، وأدبهم فى ذلك. تخصيص من يفرح بذلك ويعرف موضع ذلك من الإكرام. قصد النبى صلى الله عليه وسلم دار الهيثم بن النبهان ومعه أبوبكر وعمر رضى الله عنهما فقدم إليه ما حضر من لبن وتمر فأكلوا وشربوا وقال هذا من النعيم الذى تسألون عنه. ومنها المعاتبة مع الاخوان. وأدبهم فيها أن يقصدوا بذلك إزالة ما وجد عليه من قبله لا التشفى بل يطهر القلب من الغل والحقد وقبول عذر صاحبه : فقد قيل:

أقبل معاذير من يأتيك معتذراً
إن بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره
وقد أجلك من يعصيك مستترا

وقيل ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد، روى قنبر مولى على بن أبى طالب كرم الله وجهه. قال دخلت على عثمان رضى الله عنه وهو أمير المؤمنين فأحب الخلوة. فأومأ إلى على كرم الله وجهه بالتنحى ناحية فأخذ عثمان يعتب علياً وهو مطرق لا يتكلم. فقال لم لاتتكلم. فقال إن قلت لم أقل إلا ماتكره وليس لك عندى إلا ما تحب. حكى إن يحيى بن خالد عاتب عبدالملك بن صالح فى شئ كان بينهما فقال فى ضمن كلامه إنك لحقود فقال إن كان الحقد عندك بقاء الخير والشر فى القلب فإنهما الثابتان عندى لما تراضيا قام عبدالملك. فقال يحيى هذا الرجل قد بشر وما رأيت أحداً زين الحقد بعبارته حتى أذهب سماحيًة غيره. ومنها مدح المذموم وذم الممدوح. وأدبهم فى ذلك أن يحفظ حدود الحق فى الجانبين.

ولا يتجاوز الى متابعة النفس والقول والهوى روى أن رجلين من سادات العرب حضرا مجلس رسول الله فمدح أحدهما صاحبه وأطراه وقصر صاحبه فى تطريته فوجد عليه من ذلك فأخذ يذكر مثالبه فأنكر النبى صلى الله عليه وسلم ذلك منه.. فقال يارسول الله والله لئن صدقت فى الأولى ما كذبت فى الأخرى. والانسان لا يخلو من مناقب ومثالب والراضى لا يرى المثالب والساخط لايرى المناقب: وقال النبى صلى الله عليه وسلم (إن من البيان لسحراً) ومنها هجران من يستحق ذلك: وأدبهم فيه أن يقصد إظهار الحق وتمحيق الباطل والمعاداة فى الله عز وجل:

هجر النبى صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك وأمر أصحابه بهجرانهم وترك مجالسهم ومكالمتهم (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم) (الآيه).

والبقية فى العدد القادم فى ذكر آدابهم فى الرخص

المجتمع الصوفى

أخبار وقرارات صوفية



يقدمه : الأمين العام

السيد : عبد الحميد عبد اللطيف

أولا : انعقد المؤتمر الصوفى السنوى لوكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية ظهر الثلاثاء ٢٨ ربيع آخر لعام ١٤٢٠ هـ الموافق ١٠ أغسطس لعام ١٩٩٩ م .

واتخذ بعض القرارات المهمة والاصلاحات الصوفية وسننشر محضر اجتماع المؤتمر فى العدد القادم بمشيئة الله وتوفيقه .

ثانيا : قرر سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد / إبراهيم ابراهيم اسماعيل القط وكيلا للمشيخة العامة عن بندر شبين الكوم منوفية .

ثالثا : قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم السبت ٤ ربيع آخر لعام ١٤٢٠ . الموافق ١٧ يوليو لعام ١٩٩٩ تعيين السيد النقيب / عمرو عبد السميع محمد محمود السطوحى شيخا للطريقة السطوحية الأحمدية خلف المغفور له والده السيد الاستاذ عبد السميع محمد محمود السطوحى شيخ الطريقة الراحل .

رابعا : اتخذت الأمانة العامة الاجراءات لترشيح عضو تكميلى للمجلس الأعلى للطرق الصوفية خلفا للمغفور له السيد الاستاذ / عبد السميع محمد محمود السطوحى - فمن يرغب فى الترشيح فليتقدم بالطلب اللازم فى ميعاد أقصاه ٢٠ أغسطس ١٩٩٩ .

خامسا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه كالعادة المتبعة فى كل عام وبهذه المناسبة أقيم مؤتمر صوفى عام مساء يوم الاثنين ٩ أغسطس تحدث فيه سماحة السيد شيخ المشايخ والسادة العلماء وأقيمت الشعائر الدينية .

الطريقة الميرغنية الختمية

● تم تعيين الشيخ حسنين صبحى حسنين علام نائبا لمركز بركة السبع منوفية خلفا لوالده .

ومحمد أحمد يوسف نائبا عن نقطة طنبدى مركز مغاغة ومحمد عبد العزيز حسين خليفة خلفاء لطنبدى مركز مغاغة .

الطريقة الشيبانية التغلبية

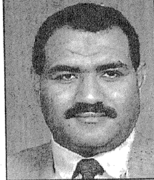
● تعيين الشيخ سالم سعيد أحمد الشهيد عليان خليفة خلفاء الطريقة الشيبانية التغلبية عن محافظة اسوان خلفا للمرحوم الحاج محمد محجوب محمد .

مشيخة الطريقة الخلوتية المحمدية

● تعيين السيد محمد سيد كامل السيد الغول نائبا عن وراق العرب .

شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية .

الشيخ سليمان سامى محمود سامى .



د. ناصر أحمد محمد بركات

السيد محمد كامل الغول

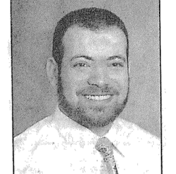
تعيينات

قرار تعيين

● قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية المنعقد بدار المشيخة العامة مساء يوم السبت الموافق ١٧ يوليو لعام ١٩٩٩ .

تعيين السيد الدكتور ناصر أحمد محمد بركات شيخا لضريح العارف بالله سيدى أحمد بركات التلاوى الرفاعى الكائن بتل بنى عمران مركز دير مواس محافظة المنيا .

- تعيين عزت السيد أحمد سلامة خادم وخليفة مقام سيدى مطاعن ابن عقبة بقرية سامول مركز المحلة الكبرى .



السيد/ خالد عبدالصمد مرسى

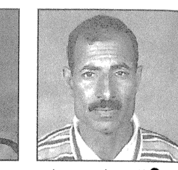
طريقة السادة الضيفية الخلوتية

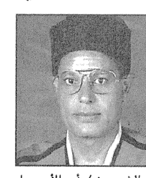
السيد / خالد عبد الصمد مرسى المحامى والمجاز خليفة للطريقة الضيفية الخلوتية بجمهورية مصر العربية قد أصبح مستشارا قانونيا للطريقة الضيفية ابتداء من شهر يوليو سنة ١٩٩٩ .

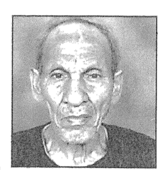
شيخ عموم الطريقة الضيفية

د / أحمد محمد أمين الضيفى

سجادة السادة العنانية


● المهندس / خيرى عنان خليفة خلفاء العاشر من رمضان .


الشيخ / أبو الأسرار العنانى عضو المجلس الصوفى عن الدقهلية .

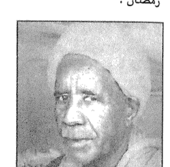

الشريف / محمود عبد النعيم أبو ماجد العنانى المشرف على الساحة العنانية ببنى جميل.

الطريقة الضيفية الخلوتية بكوم امبو

● تم تعيين الشيخ ابو ضيف نصر الدين غزالى خليفة الطريقة الضيفية .

وتعيين الشيخ مصطفى جاد الله خليفة الطريقة الضيفية .

أنشطة صوفية


الشيخ سعد سيد الجعفرى

خليفة المقام الاحمدي

● يحتفل أبناء خلفاء المقام الأحمدى بمولد شيخهم العارف بالله الشيخ سعد سيد حسن الجعفرى الكائن ضريحه بقرية الحصايا مركز ادفو لمدة ثلاثة أيام تنتهى بالليلة الختامية مساء يوم الخميس الموافق ١٩٩٩/٩/١٦ . وذلك بتلاوة القرآن الكريم والمدائح النبوية والدعوة عامة لجميع الأحباب .

الداعى ابناء الطريقة

توكيل المشيخة العامة عن مركز ايتاي البارود

● احتفل السيد الشريف عضو نقابة الاشراف على أحمد يونس والسيد الشريف احمد على أحمد يونس القائم بالأعمال بالاحتفال بمولد الرسول الكريم يوم الجمعة ١١ ربيع أول ١٩٩٩/٦/٢٥ وسار موكب صوفى كبير وأقيمت حلقات الذكر الشرعى والندوات الصوفية والسيرة العطرة - كما احتفل بذكرى مولد جدنا الشريف على الحسبتى (أبو نجيمة) بقرية استلية يوم ١٩٩٩/٦/٢٧ واحتفل الحاج إبراهيم بسيونى بذكرى مولد سيدى محمد عثمان بقرية حيتس ١٩٩٩/٦/٢٢. واحتفل الشيخ على أبو هواش بذكرى مولد سيدى محمد النحراوى بقرية كفر مساعد يوم ١٩٩٩/٧/١١ وحضر هذه الاحتفالات الصوفية رجال الطرق الصوفية والقائم بالأعمال الشريف أحمد على أحمد يونس.

الطريقة الفاسية الشاذلية

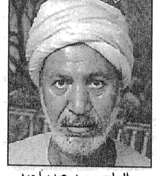
● يهنىء اللواء محمد سمير وكيل الفاسية الشاذلية السادة قدوة المشايخ الآتية بمناسبة منحهم الاجازات متمنيا لسيادتهم وأبناء الطريقة كل تقدم وهم السادة :

- محمد نصر الدين شعبان احمد عثمان - نائب

الساحة الضيفية بالمحاميد

● تقوم الساحة الضيفية بالمحاميد بالاحتفال السنوى لمولد السيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها وذلك بالساحة الضيفية الكائنة بالمحاميد والشروانة وذلك يوم الخميس الموافق ١٩٩٩/٨/٢٦ ويوم الجمعة ١٩٩٩/٨/٢٧ ويوم السبت الليلة الختامية ١٩٩٩/٨/٢٨ م .

وذلك تحت أشراف الحاج / محمد عبده أحمد نائب السادة الضيفية بالمحاميد مركز أدفو - محافظة أسوان .


الحاج محمد عبده أحمد

والحاج / محمد عبده أحمد نائب الطريقة الضيفية بالمحاميد ويدعو جميع ابناء الطريقة الضيفية بالمحاميد وجميع المحافظات للاحتفال بالذكرى.

الشيخ احمد التونى

مولد جلال الدين السيوطى

● سلطان المداحين الشيخ أحمد التونى ذاع صيته فى مصر والعالم الأوروبى وكثر محبوه ولذلك يحيى مولد سيدى جلال الدين السيوطى بالساحة الشناوية بميدان البدرى يوم الأربعاء ١٩٩٩/٩/١ م ويشرف الحفل الشيخ / حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بالجمهورية .

وكيل المشيخة بمركز اسيوط

الاستاذ / أحمد حسن أحمد

الطريقة عن محافظة قنا

- محمد عبده أحمد عوض الله - خليفة خلفاء مسجد صلاح الدين - الأقصر

- يحيى محمود عبد الرحيم السقلى الشريف - خليفة زاوية صلاح الدين - الأقصر

- محمد محمد محمود أحمد الشريف - خليفة خلفاء مركز سمطا بنى سويف

- عباس عبد الوهاب على

المجتمع الصوفى

حسن – خليفة خلفاء بندر سمطا بنى سويف
– أحمد سيد محمد – نائب مدينة قفط – قنا
– محمد عبد الغنى بغدادى
– نائب بندر ومركز سمطا – بنى سويف
– أحمد أحمد حسين عبدالجواد الشهير بامام – خليفة خلفاء بزاوية عبدالجواد طما – سوهاج
– أحمد عبد الستار أحمد عثمان – نائب مركز العمارية ودير مواس – المنيا
– محمد كرم اسماعيل – خليفة روض الفرج – القاهرة
– عدس سليمان على (وشهرته عبد الله) – خليفة روض الفرج – القاهرة
– محمود السيد عبد ربه – خليفة زاوية الطوخى – القاهرة

الاحتفال بمولد الشيخ محمد ابو سلامة الاحمدي المرزوقي

● تحتفل الطريقة المرازقة الاحمدية بمولد الشيخ محمد ابو سلامة ابتداء من يوم ١٩٩٩/٨/١٧ الى ١٩٩٩/٨/١٩ ويدعو شيخ البيت ووكيل البيت الاحباب للاحتفال .

تهنئة قلبية

على أحمد يونس وكيل المشيخة العامة بمركز إيتاى البارود والقائم بالأعمال ورجال الطرق الصوفية بإيتاى البارود يهدون الى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية أرق التهانى القلبية بتكريم السيد رئيس الجمهورية لسماحته ويرجون له دوام التوفيق والرقى .

الطريقة الأحمدية الشعيبية

– احتفلت الطريقة الأحمدية الشعيبية تحت اشراف الشيخ الشعيبى من يوم ٢٠ ربيع الثانى حتى الليلة الختامية ٢٨ من تاريخه بعقد ندوات واذكار شرعية وإطعام الطعام .

– اعتماد تعيين الحاج صالح محمد عبد المجيد نائبا للطريق الاحمدية الشعيبية بمحافظة الاسكندرية..

توكيل المشيخة عن كوم أمبو

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز وبندر كوم امبو بميلاد خير البرية سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام تحت اشراف وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية وإطعام الطعام بالخدمات الخاصة بكل طريقة صوفية وكل عام وأنتم بخير .

الشيخ نصر الدين غزالى
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية

الطريقة الهراوية

● يحتفل شيخ الطريقه الهراوية الخلوتية بجمهورية مصر العربية بمولد العارف بالله شيخ الطريقة ومؤسسها السيد إبراهيم الهوارى الكائن ضريحه بناحيتة هرية رزنة مركز الزقازيق محافظة الشرقية .

حسب المتبع سنويا والليلة الختامية يوم ٩/٩ لسنة ١٩٩٩ وسيشرف الحفل لفيف من العلماء ورجال الطرق الصوفية والدعوة عامة وكل عام وسيادتكم بخير.

الداعى شيخ الطرق الحاج حسين الهوارى .

البقاء لله

● ينعى سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام المغفور له الحاج مصطفى سلامه الجازولى وله الرحمة ولابناء الطريقة الجازولية العزاء .

● ينعى السيد أحمد فضل شيخ السادة البيومية الحاج سيد عبدالعال نقيب نقباء المشيخة البيومية وفاة شقيقه ويتقدم لنجله الأستاذ سيد بخالص العزاء .

● ينعى السيد محمد عثمان تاج السر الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية وفاة الشيخ صبحى حسنين علام نائب الطريقة بمركز بركة السبع منوفية له الرحمة ولآله والأخوان بالمنوفية الصبر والسلوان .

● ينعى أبناء الطريقة الأحمدية الادريسية الشيخ / عبد الودود أحمد حسين أبو النصر نائب الطريقة عن محافظة أسوان لوفاته وأن يسكنه فسيح جناته يارب العالمين .

عنهم الشيخ/ عبد الكريم أحمد طاهر

● ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى وجميع أبناء الطريقة وفاة الحاج مصطفى سلامة الجازولى .

ويتقدم بخالص العزاء إلى السيد / سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية وجميع أبناء الطريقة فللفقيد الرحمة ولاسرته خالص العزاء .

● ينعى السيد ابراهيم احمد ابراهيم شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى وجميع أبناء الطريقة بأنحاء الجمهورية الحاج مصطفى سلامة الجازولى .

ويتقدم بخالص العزاء إلى السيد / سالم جابر الجازولى شيخ الطريق الجازولية وجميع أبناء الطريقة فللفقيد الرحمة ولأسرته خالص العزاء .

● ينعى الاستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ السجادة الجوهرية بالجمهورية ونقيب السادة الاشراف بالدقهلية والأبناء والأتباع والخلفاء المرحومة الشريفة الحسيبة النسيبة السيدة بدوية ابراهيم ابو الحسن الجوهرى كريمة العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم ابو الحسن للراحلة الكريمة الرحمة والمغفرة وللبيت الجوهرى صادق العزاء وإنا لله وإنا إليه راجعون.

● ينعى الاستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية ونقيب السادة الأشراف بالدقهلية السيدة الشريفة الحسيبة النسيبة المرحومة تيسير عبداللطيف الجوهرى المدير العام بجمارك مطار القاهرة للراحلة الكريمة الرحمة والمغفرة وللأسرة الجوهرية صادق العزاء وإنا لله وإنا إليه راجعون.

في رحاب آية

« فأما اليتيم فلا تقهر »



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
شيخ عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية

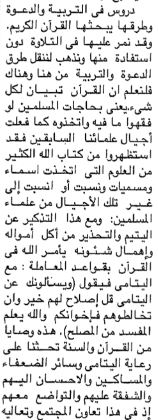
عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم.. «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين» وأشار بالسبابة والوسطي وفرج بينهما.. رواه البخاري وصدق رسول الله صلي الله عليه وسلم.

اليتيم من بني الإنسان من فقد أباه ومن غيره من الحيوان من فقد أمه. ولقد حث الرسول صلي الله عليه وسلم علي مبدأ التعامل والقيام علي الضعفاء وتدبير أمورهم ورفع الحرج عنهم بكفالة: معاشهم وتربيتهم، وهذا أدب القرآن وتوجيهه للرسول صلي الله عليه وسلم حين قال الله له: (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر) فان كلا من اليتيم والسائل في حاجة إلي رعاية القادرين الذين أفاء الله عليهم نعمته وبسط لهم رزقه، أيا كان نوعه ومن لم يجد ما يحسن به إلي الضعفاء كان عليه الرد الجميل..

ولعل في وصايا القرآن الكريم في هاتين الآيتين ما يحفزنا إلى حسن المعاملة مع هذين الصنفين ودعوة من الله للناس جميعا وللمسلمين خاصة أن يكونوا رحماء بينهم. فيأخذ الصحيح بيد السقيم ويفيض الغنى مما آتاه الله على الفقير فيغيث الملهوف ويطعم الجائع ويكسو العريان : ولعلنا نتأدب بسلوك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن توجيهه لأصحابه على نحو ما جاء به في حديث حكيم بن حزام رضى الله عنه إذ قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم فأعطاني.. ثم سألته فأعطاني. ثم قال : يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه باشراق نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك حتى أفارق الدنيا.. فكان أبو بكر رضى الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضى الله عنه دعاه ليعطيه العطاء فأبى أن يقبله فقال يا معشر المسلمين أشهدكم على حكيم إنى أعرض عليه حقه الذى قسم الله له فى هذا الشىء فأبى أن يأخذه: ولم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم حتى توفى (وكلمة يرزأ معناها لم يأخذ شيئا من أحد، وكلمة واشراق نفس أى تطلع النفس وطمعها وشرهها وسخاوة النفس ضد هذا المعنى).. نعم فلنتأدب بأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدعوة إلى الخير فلا نرد سائلاً «وأما السائل فلا تنهر».. وإنما الرد الجميل أو العطاء بقدر الوسع مع الموعظة الحسنة.. ولقد حوت كتب السنة الشريفة مثلا من توجيهات الرسول فى رعاية الضعفاء وحسن إعانتهم وجميل توجيههم بأدب النبوة.. ولقد استهدف أدب الإسلام فى هذا الدعوة إلى العمل والنهى عن الكسل والقعود عن طلب الرزق واستثمار الحياة فى الانتاج والتعمير وفاءً بحق الله الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى. وارتقاء الإنسان إلى عزة النفس ونقاء السيرة والسريرة: وهذا اليتيم الذى أوصى به الرسول صلى الله عليه وسلم فى أكثر من موضع من وصاياه إنما هو مثل للضعفاء فى هذه الحياة.. ومن مقتضى هذه الوصية حفظ مال اليتيم والقيام على تربيته وحسن تأديبه حتى يغدو فى مستقبل أيامه وحين يحمل مسئولية الإنسان خليفة الرحمن فى الأرض أهلا لهذه المسئولية.

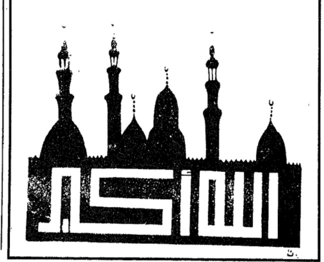
والرسول صلى الله عليه وسلم فى حديثه انما يبين لنا ما جاء فى القرآن الكريم من وصايا فى شأن اليتيم فذلك قول الله فى شأن مال اليتيم واصلاح شأنه «ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا».

بل إن القرآن يستثير فى الإنسان الغريزة فيذكره بأولاده لو صاروا يتامى بفقده فيقول الله قبل تلك الآية (وليخش الذين



لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديداً»، ولعل الدعاة الى الله يتخذون من توجيهات القرآن هذا الاسلوب الذى يواجه الانفس بما يؤثر فيها ويستدعيها للبر والخير فيأخذوا من واقع الحياة الأمثلة المرشدة: فبعد أن أوضح الله للناس أن من يأكل مال اليتيم إنما يأكل ناراً مس شغاف قلوبهم بتذكيرهم بأن هذا اليتيم قد يصبح ولده.

دروس فى التربية والدعوة وطرقها يبحثها القرآن الكريم. وقد نمر عليها فى التلاوة دون استفادة منها ونذهب لننقل طرق الدعوة والتربية من هنا وهناك فلنعلم ان القرآن تبيان لكل شىء.يعنى بحاجات المسلمين لو فقهوا ما فيه واتخذوه كما فعلت أجيال علمائنا السابقين فقد استظهروا من كتاب الله الكثير من العلوم التى اتخذت اسماء ومسميات ونسبت أو انسبت إلى غير تلك الأجيال من علماء المسلمين: ومع هذا التذكير عن اليتيم والتحذير من أكل أمواله وإهمال شئونه يأمر الله فى القرآن بقواعد المعاملة : مع اليتامى فيقول (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وان تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح). هذه وصايا من القرآن والسنة تحثنا على رعاية اليتامى وسائر الضعفاء والمساكين والاحسان اليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم إذ فى هذا تعاون المجتمع وتعاليه بالانسان وتعاونه على ما شاء الله من الخير والبر.



المنهج الصوفى لا يعرف الدروشة (٢)

التصوف علم ومنهج وتذوق وبصيرة وهو يتمشى جنبا الى جنب مع العبادة وعبادته هى التوسط والاعتدال وهو مستقى من عين الكتاب الكريم والسنة المشرفة، وقد وقفنا فى العدد الماضى حول هذا المضمون ومازال الحديث ممتدا:إن نيكولسون ومن قبله «جولد تسهير» - وهذا الأخير هو الذي يرجع إليه الفضل في إبتداع الفكرة التي أخذ بها نيكولسون في تفرقته بين ضربين مختلفين في التصوف الإسلامي، أولهما : الزهد وهو في نظره قريب من روح الإسلام ، لكنه مشوب بتأثر الرهبانية المسيحية، وثانيهما : وهو التصوف بمعناه الدقيق ، أو قل هو «التصوف العرفاني» وما يتعلق به من كلام في المعرفة والأحوال والمواجيد والأذواق ، وهو متأثر من ناحية بالأفلاطونية الحديثة ، ومن ناحية أخري بالبوذية الهندية

ويقول الدكتور أبو العلا عفيفي : «وقد أخذ بهذه التفرقة بعد «جولد تسهير» كل من كتب فى التصوف واعترف له بالفضل فيها» (راجع ترجمته لكتاب نيكولسون فى التصوف الإسلامى وتاريخه (المقدمة ز) وكتابه : التصوف الثورة الروحية فى الإسلام) .

وليس لجولد تسهير بدع فى هذه الفكرة من غير النظر إلى ابن خلدون ، فهو فى تفرقته هذه متأثر به ، فابن خلدون هو مصدر هذه الفكرة ، وابن خلدون لا يعتد به فى هذه الناحية من غير النظر إلى مضمون التصوف ومؤرخيه وفى مقدمتهم الغزالى ومن قبله المحاسبى والمكى والسراج الطوسى ، فإنهم أصحاب التدوينات الأولى فى التصوف على اختلاف صبغاته وتوجيهاته بين تأثير وتأثر خلال القرون الأربعة الأولى .

نقول إن نيكولسون الذى كان متأثراً بفكرة «جولد تسهير» فى هذه التفرقة ، كان يريد التماس آثار التصوف المسيحى فى التصوف الإسلامى عند رجال القرن الثالث لتصح لديه الفكرة التى يريد إبرازها من جوفه ، مما قاده إلى التعسف فى تخريج أقوال الصوفية على هذا النحو - رغم جهوده الجبارة فى هذا الميدان رحمه الله - فهو يورد فى هذا المقام الذى نحن بصدده أقوال معروف الكرخى التى تفيد تغير إتجاه التصوف من الزهد إلى المعرفة .. ولأن الكرخي - كما جاء فى الرسالة القشيرية - كان من أصل مسيحى ، سلمه أبواه إلى مؤدب وهو صبى ، فكان المؤدب يقول له : قل ثالث ثلاثة : فيقول : بل هو واحد ، فضربه المعلم يومها ضرباً مبرحاً ، فهرب معروف ، فكان أبواه يقولان : ليته يرجع إلينا على أى دين يشاء فنوافقه عليه ، ثم إنه أسلم على يدى على بن موسى الرضا ، ورجع إلى منزله ، ودق الباب فقيل له : من بالباب ؟ فقال : معروف . فقالوا على أى دين جئت ، فقال : على الدين الحنيفى، فأسلم أبواه .

لأن الكرخى كان من أصل مسيحى ، ومولى للإمام على بن موسى الرضا فاعتنق الإسلام على يديه ، فإن نيكولسون يعتز بهذه النزعة التى تكشف عن شدة ولعه بالشخصيات ذات الأصل المسيحى فى الإسلام .

ونحن لا ننكر هذا اللقاء بين المسيحية والإسلام فى كثير من الجوانب الروحانية شكلاً وحرفاً ، لا نصاً ومضموناً وكان يؤثر عن ابراهيم بن أدهم قوله : «تعلمت المعرفة من راهب يقال له سمعان» .. لكننا لا نأخذ بالتشابه لمجرد التشابه ، ولا نناظر الأفكار لمجرد تناظرها هنا وهناك ، من غير الدق الطويل على «مضمون» الفكرة لمعرفة فحواها وما تدل عليه من محتوى من شأنه أن يرينا فى وضوح مصدرها : أهو من مصدر إسلامى أم هو أجنبى عن الإسلام ؟! ..وليس فى الأقوال الأجنبية على جملتها وتنوعها وثرائها ما نرى فيه غضاضة أن يأخذ به متصوف من الصوفية إذا هو جاء إضافة على المصدر ، ممزوجاً به شكلاً ومضموناً ، فإذا ما كشفت الغطاء عن لب القول وجوهره فى أى قول تختاره من أقوال الصوفية أوائل كانوا أو متأخرين ، ظهر لك أول ما ظهر ، ذلك المصدر الأصيل وفى أطرافه عوالق من هنا ومن هناك ، هى بمثابة السوانح طووها على أنفسهم مع الأصل الأصيل فامتزجت بهم ، ولأنها أرفع معانى الكلم أخرجته قرائح البشر فى ميدان الروح والعقل وإدراك الضمير ؛ ولأنها أكمل بدائع الحكمة فى الثقافات الإنسانية عرفتها العقول التى تهذبت على الوعى وانفردت بالتهذيب بين جملة عقول أخرى وأوهام وشواغل أخرى لم تكن لتعرف معانى التهذيب الروحى والخلقى .. لأنها هذا وذاك ، جاء تعلق الصوفية بها دليلاً على أن علومهم ومعارفهم ومقالاتهم التى تركت علاماتها على وجدان الأمم عربية وأجنبية ، تصلح لأن تكون الوتر الذى تعزف عليه الإنسانية أطايب اللحن الجميل .. ولم يكن ابن عربى بغير هذا الوصف حين جمع فأوعى ما جمع ، وحين هذب فكان تهذيبه آية من آيات اتصال الخلائق إتصالاً هو بمثابة قطب الرحى لا فرق فيه بين شرق وغرب ، ولا بين شمال وجنوب ، ولا بين دين ودين ، وقوله فى ذلك معروف للخاصة والعامة على السواء :

عقد الخلائق فى الإله عقائداً

وأنا اعتقدت جميع ما عقدوه!!

أفمن من هذه النزعة الإنسانية الرفيعة فى التصوف الإسلامى تأتى بحوث المستشرقين معوجة لتشوه معالم التصوف فيخترعون نظرية جافة للمصادر التى استقى منها الصوفية تصوفهم ، فيغضون النظر عن المصدر الإسلامى إلا فى القليل النادر ؟!! .. وفاتهم أن الإسلام جاء ليكمل ، وأنه يحتوى «الصورة الأولى» ، و«الصورة الأخيرة» ، وأن من أخص خصائصه قدرة رجاله على الهضم والاستيعاب لا على التقوقع والانغلاق ، فليس عيباً فيه ولا فى الذهن الذى تكون من علومه أن يكون مفتوحاً على الانسانية جمعاء .. ثم .. ماذا ؟ .. ما الذى جذب هؤلاء المستشرقون إلى دراسة التصوف؟! ..ما الذى جذب كل من «فولك» و«فون كريمر» و«دوزى» و«جولد تسهير» و«ريتشارد هارتمان» و«براون» و«آسين بلاسيوس» و«ماسينون» و«نيكولسون» .. وغيرهم إلى الولع الشديد بدراسة التصوف ، لولا هاته المطالب الروحية العامة فى

بقلم :
د . مجدى ابراهيم

الوجود الإنساني ..

إن رد التصوف إلى مصادر عديدة شيء يحسب فضيلة له لا نقيصة عليه ، وأنه في هذه الفضيلة على وجه العموم تجيء صورة الإسلام في غاية الشرف والرفعة من حيث أنه دعوة إلى الانسانية في أصل عنصرها الرفيع ، دعوة تحسب له بوضعه القواعد ينطلق منها أبناؤه إلى الأخذ بأسباب الثقافات المختلفة ، ولا اختلاف هنالك بين ثقافة ترتد إلى اليونان الأقدمين أو ثقافة ترجع إلى أمم الشرق مصر والهند وفارس والصين ، مادامت مطالب التهذيب في العقول التي انقدحت منها هذه الثقافات واحدة مع ضرورة التفرقة عندنا بين عقائد العقول والأذهان وعقائد الوحي والتنزيل لا من حيث المطالب والأسباب التي عليها يعول الإتصال بين الثقافات وبها تبرز فكرة التأثير و التأثر ولكن من حيث المصدر : أينسب إلى «الوحي» هو أم ينسب إلى بناء الذهن وحدس العقل ؟! .. ففي هذه الحالة الأخيرة تجب التفرقة ولا تفرقة فيما بعدها بين نتاج العقل هنا على هذه البسيطة وفي هذا المكان، ونتاج العقل هناك في أية ثقافة نشأت في ظل حضارة من الحضارات الأخرى ، لا تفرقة من حيث أن السابق لابد وأن يؤثر في اللاحق ، وأن المبدعين من فراغ - كما كان يقول ول ديورانت- لا مكان لهم إلا في المستشفيات العقلية ، قاصداً بذلك أنه لا إبداع في العقول التي تفكر وتقتدر على التفكير دونما مدد من تأثير السابقين .

* * *

ونعود إلى نيكولسون لنراه يورد في هذا المقام الذي نحن بصدد الحديث عنه أقوال معروف الكرخي التي بمقتضاها يلاحظ تغيراً في مجرى التصوف من الزهد إلى المعرفة ، ويتبين فيها لأول مرة - على حد تعبيره - آثاراً لا يتطرق إليها الشك ، مصدرها أفكار جديدة لا تزال حتى اليوم العنصر الأساسي في التصوف الإسلامي ، ويقصد بذلك العنصر هو التصوف المسيحي ؛ فمن هذه الأقوال أن معروفاً قال : «إن محبة الله شيء لا يكتسب بالتعلم وإنما هي هبة من الله وفضل» . ومنها قوله : «يعرف أولياء الله بأمور ثلاثة : أن يكون فكرهم في الله ، وأن يقوموا بالله ، وأن يكون شغلهم به . وإذا لم يكن للعارف من غير نفسه أي نوع من أنواع السعادة، فإنه في نفسه متقلب في جميع أنواع السعادة» .

* * *

هذا ما يذكره نيكولسون من أقوال في «التصوف الإسلامي وتاريخه» عن معروف الكرخي ومصدره في ذلك «تذكرة الأولياء» لفريد الدين العطار ، ليتخذ منها سنداً يبني عليه وجهة نظره التي تفيد بأن الصورة التي جاءت عند رجال القرن الثالث لا يمكن ردها إلى عوامل روحية من صميم الإسلام نفسه ، وأن التصوف انقلب من الزهد إلى المعرفة انقلاباً لا تكاد تلحظ معه إلا صورة المسيحية الصرفة أو التصوف النظرى القائم في بعض ملامحه على فكرة «التطهير» حيث يربط بينها وبين طريق الإتصال بالله -Com munion With Good ، كما ذهب إلى ذلك في كتابه : Studies in i slamic Myticism.

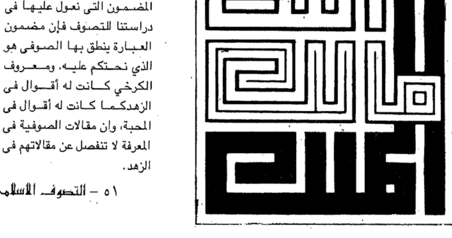
« طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب ، وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور .. وارتجاء رحمة من لا يطاع جهل وحمق» معروف الكرخي

ونحن واجدون بطبيعة الحال أقوالاً لمعروف الكرخي تجعل «الزهد» عنده موصولاً بالزهد الأول من غير انقطاع ، وإن لم يكن يذكر فيها كلمة «زهد» .. لكنما مضمونها يشير إلى حقيقة الزهد كما تمثل للصوفية الأول ، فمنها قوله : «إذا أراد الله بعبد خيراً فتح عليه باب العمل ، وأغلق عليه باب الجدل . وإذا أراد الله بعبد شراً ، أغلق عنه باب العمل ، وفتح عليه باب الجدل .» «طبقات الصوفية» .. ولك أن تلاحظ إرتباط الخير بباب العمل في هذا القول ، وإتصال الشر بباب النظر والجدل ، لتدرك بعد الملاحظة أن الغاية واحدة : عملية بحتة شأنها شأن سابقتها ولا تزيد !!

ومنها قوله أيضا : «علامة مقت الله العبد أن تراه مشتغلاً بما لا يعنيه ، من أمر نفسه» وقوله : «طلب الجنة بلا عمل ، ذنب من الذنوب . وانتظار الشفاعة بلا سبب ، نوع من الغرور .. وارتجاء رحمة من لا يطاع ، جهل وحمق» (طبقات الصوفية) . وقال أبو سليمان الداراني : «سألت معروفا الكرخي عن الطائعين لله تعالى ، بأي شيء قدروا على الطاعة ؟» قال : «بإخراج الدنيا من قلوبهم ، ولو كان منها شيء في قلوبهم ما صحت لهم سجدة» (طبقات الصوفية) .. وصاغ الشعراني الذي قال أنه من «جملة المشايخ المشهورين بالزهد والورع والفتوة ، هذه العبارات السابقة وذلك حين ذكر قول معروف : «لولا إخراج حب الدنيا من قلوب العارفين ما قدروا على فعل الطاعات . ولو كان من حب الدنيا ذرة في قلوبهم لما صحت لهم سجدة واحدة» وذكر من أقواله أيضا : «العارف يرجع إلى الدنيا اضطراراً والمفتون يرجع إليها اختياراً» (طبقات الشعراني) .

ولما سئل : «بم تخرج الدنيا من القلب ؟» قال : «بصفاء الود ، وحسن المعاملة» (طبقات الصوفية) . وكان رضي الله عنه يقول : «إذا عمل العالم بالعلم استوت له قلوب المؤمنين وكرهه كل من في قلبه مرض» (طبقات الشعراني) . ثم ألا تدل مجموع أقوال معروف هذه على الزهد ، حتى لقد تغلغل الزهد في طواياه عند موته ، فقيل له في مرض موته : أوصى . فقال : «إذا مت فتصدقوا بقميصي ، فإني أريد أن أخرج من الدنيا كما دخلتها عريانا» . (الرسالة القشيرية) .

لاشك أن هذه الأقوال تثبت وجهة نظرنا، وتخدم نظرية المضمون التي نعول عليها في دراستنا التصوف فإن مضمون العبارة ينطق بها الصوفي هو الذي نحتكم عليه. ومعروف الكرخي كانت له أقوال في الزهدكما كانت له أقوال في المحبة، وان مقالات الصوفية في المعرفة لا تنفصل عن مقالاتهم في الزهد.





أفكار وآراء

هبة حسن

مكانة الرؤيا الصالحة عند الصوفية

للرؤيا الصالحة مكانة مهمة ودور فعال عند السالكين فى طريق الصوفية الكرام. فعن طريقها يتأكد للسالك مدى صدق وصحة الطريق الذى يسلكه وأنا أعتبر فى رأيى أن الرؤيا الصالحة سند مهم فى الشرع الإسلامى قد يغفل عنه البعض يقول نبينا (ﷺ): إذا اقترب الزمان تكدرت رؤيا المسلم أصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا. ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، الرؤيا الصالحة بشرى من الله عز وجل. ورؤيا المسلم التى يحدث بها نفسه. ورؤيا تحزين من الشيطان فإذا رأى أحدكم ما يكره فلا يحدث به وليقم فليصل». وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال (ﷺ): «لا يبقى بعدى من النبوة إلا المبشرات. قيل وما المبشرات؟ قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل لنفسه أو ترى له» وهذه الرؤيا لأبلغ دليل على صدق الصوفية وصحة مبادئهم والتزامهم الكامل بسنة الرسول (ﷺ) والتى تحكى الرؤيا انهم فى معيته (ﷺ) والملائكة يخدمونهم بأمره وصدق (ﷺ) حينما قال: «من رآنى فى المنام فقد رآنى حقا فإن الشيطان لا يتمثل بى».

عبدالهادي محمد أحمد سليم
منشأة الجمال - مركز طامية - الفيوم

نورانيات ذكرى المولد النبوى الشريف

الهى وقفنا ببابك سائلين ... رضاك يا أكرم الأكرمين
فى ليلة هى ليلة القدر ... لليالى القدر للقائمين
ليلة هى ليلة العمر ... بشرى وطوبى للشاهدين
يوم هو يوم عرفة ... لأيام عرفات للمواقفين
يوم هو يوم الدهر ... فرحة وبهجة للحاضرين
بدر مضى أتى ضياؤه ... من أعلى عليين
قمر منير بدا فى الآفاق ... نوره تحية للناظرين
شمس أشرقت بنور ... ربها تنير السنين
جمال يفوق الجمال تبارك ... الله أحسن الخالقين
منهج قويم قرآن كريم ... يسير بين السائرين
مدنى عربى مكرم يوم ... القيامة سيد المكرمين
تلاوة ذكره آيات كريمات ... بينات بالقرآن للقارئين
ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ... ولكن رسول الله وخاتم النبيين
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت ... عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا

د/ سميح أحمد محمود ابراهيم
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

منقذ الإنسانية

يقول «برناردشو» الفيلسوف الانجليزى المشهور: «لقد كان دين «محمد» موضع تقدير سام لما ينطوى عليه من حيوية مدهشة، وانه الدين الوحيد الذى له ملكة الهضم لأطوار الحياة المختلفة، وأرى واجبا أن يدعى محمد «ﷺ»، «منقذ الانسانية» وأن رجلا كشاكلته إذا تولى زعامة العالم الحديث لنجح فى حل مشكلاته».

وصدق «ﷺ» حيث يقول: «إنما أنا رحمة مهداة، بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وصدق الله تعالى إذ يقول: «.. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم».

عباس الملاح - سيدي غازي - بحيرة

ترك المخدرات

ابتعد يا أخى عن المخدرات ... وأترك الذى يسمى بالمفترات
فالمخدر هو ما يحدث فى الجسم ... ثقلا وتركا لحضور الجماعات
مورفين ودايونين وهيروين ... وكوكايين وهم بعض المحرمات
وكذا الخمر اجتنبها يا سيدى ... محرمة من عند فاطر السماوات
تحدث طربا فى العقول ... وخسارة فى الجسم وتحدث سفاهات
والمفتر هو ما يحدث حرارة فى ... الجسد وضعفا على حسب الحالات
موجودة فى الداتوك وجوزه ... الطيب وأيضا مضغ القات
زعفران ونبخ وكذا التدخين ... وأشياء أخرى من بعض النباتات
أشياء محرمة والمفترات نهى عنها ... لأنها تحدث بعض النشوات
دية العقل تعد ألوف فكيف ... يا جاهل تبيعها بالخمر والمخدرات
يفسد العقل والمزاج حتى ... يكون فى الرجل فساد ومخاصمات
وتفضى إلى المقاتلة وصد عن ... ذكر الله وكذا إعراض عن الصلوات
تفتيت فى الكبد وتقريح الجسد ... وكذا جذام وبرص وتضعيف اللثات
الرجل يهلك ماله فى هذه ... الخبائث ويترك نساءه عاريات
وأولاده جياع لأنه قد ... أضاع ماله فى المهلكات
يارب أهدنا وتب علينا ... وتب على المسلمين من المحرمات
وصلاة المولى وسلامه على النبى ... وآله وصحبه فهم أهل السعادات

تأليف: أحمد بدرى على أحمد محمد بدري
نجع حمادى - القناوية

اثنان لا يجتمعان

اثنان لا يجتمعان: «لا يجتمع حب الله وموالاة الظالمين، فى قلب عالم أبدا» ولا يجتمع حب الدين وموالاة المفسدين فى قلب داعية أبدا. ولا يجتمع حب الحق وموالاة المبطلين، فى قلب مخلص أبدا، ولا يجتمع حب الرسول وموالاة أعدائه فى قلب مسلم أبدا، ولا يجتمع الحقد والحسد فى قلب مؤمن أبدا.

خيري محمد ابراهيم أبو الروس
كفر الجرايدة - بيلا - كفر الشيخ

تحية قلبية إلى العالم الفاضل الدكتور فاروق الدسوقى

يا طير حى العالم المحبوبا ... وابعث نشيدك ساحراً ترحيبا
هذا الدسوقى كوكب «متألق» ... قد صار فى كل القلوب حبيبا
فالعاملون المخلصون لسانُهم ... يوم القيامة لا يزال رطيبا
والله يجزى سعيهم وجهودهم ... خيراً يفوحُ شذاً ويعبقُ طيبا
فكتابكم قبسُ أضاء طريقنا ... وأزال شكاً فى القلوب غريبا
صفحاته تهدى الحيارى للهدى ... وتضىء بالأمل الجميل دروبا
بوركت للغراء عنها تدفع ... صدأ النفوس وتكشف المحجوبا
ولك التهانى مخلصات ماشدا ... طيراً تغنى مشرقاً وغروبا
وإليك عز الدين باقة مخلصٍ ... ونقول دمت موقفاً محبوبا

سيد خليل ابراهيم
موجه بالتربية والتعليم - أسيوط

استشهاد بطل

عندما ينتهى الأجل ... وتأتى لحظات الوداع
وتصعد الروح السماء ... بعيدا عن الصراع
وتترك الجسد هامدا ... فى راحة أم للضياع
ويترك المرء القبر ... تاركا خلفه المتاع
فعندئذ يبدأ وقت الحساب ويا هناه اللى أطاع
ويا ويله من ظلم الناس واشترى فيهم وباع
فأما من أتقى فكأن الشمس من وجهه تشاع
وأما من كفى ... فمصيره جهنم ولبئس المتاع
فمنانليا ربى أن ترحم حبيبنا البطل الشجاع
وألهم أمته الصبر ... وحسن لنا الأوضاع
وأدخله فسيح جناتك ... كما وعدت لمن أطاع
واجعل بينه وبين النار سد . مناع
لو يعلم المرء آخرته ليترك أى متاع
ويجعل صلاته عماده ويبعد عن الاطماع
ويحارب الكفر والفساد بكل ما أستطاع
ويساعد كل محتاج ويخفف عنه الأوجاع
وعندئذ يكون للخير فى القلب اتساع
ويعم الخير الدنيا ولا يوجد إنسان طماع

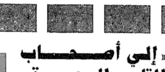
للشاعر/ نبيل محمود أحمد عرابى

القدس

مهبط الوحى - وثالث الحرمين ومسرى محمد صلى الله عليه وسلم

شعر : السيد حسن يوسف خليل الزاهد
شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية

قدسى حماه الله من كيد العدا
نفسى الفداء له متى طلب الفدا
مثواى مصر ومصر قبلة مهجتى
وعلى ثراها عشت عمرى سيدا
يا مصر فيك صبابتى وتولهى
ولقد أتيتك بالقصيدة منشدا
فى حضنها ولد الكليم ويوسف
لما أتى وجد العزيز الوالدا
ويجندها أوصى النبى محمد
والدهر يشدو بالفضائل شاهدا
إنا بنو مصر الكرامة والهدى
عون لمن فى السلم مد لنا يدا
من شاءنا حربا عليه فويله
ولسوف ينصر فى المعارك ماردا
قسما بمن جعل الكنانة موطنى
لأذيق ذلا من تجرأ واعتدى
فأنا أبن من لا تنكرون جهاده
أسقى العدا كأس الندامة والروى
صنعنا من الحجر الأصم قلائدا
الدهر يشهد ثم يرحل حامدا
الدهر يشهد لليهود بخسة
فالشر كان طريقهم والمقصدا
سلبوا عزيزا من أراضينا التى
كانت منار الناس ينبوع الهدى
ظنوا حصونهم سترهب جندنا
والأسد لا تخشى ظلوما جاحدا
إنا جنود الحق أقوى عدة
من كل ما جمع اليهود وشيدا
قامت ليوث الحق تشدو بإسمه
الله أكبر فوق كل من اعتدى
فإذا هم أسرى وصرعى بيننا
والعار يلبسهم ثيابا خالدا
يا ثالث الحرمين وجهك فى دمى
يهدى الخطى لتدك أسراب العدا
لا تسألونى كم أحب وكم لها
فأنا لها كلى متى طلبت فدا



أخوة وتعارف

مع القراء
أفكار وآراء

يا حى يا قيوم

يا حى يا قيوم
اجعل لسانى يصوم
عن أى ذنب ولوم
واغفر لى يارب ذنوب
يارب يا فتاح
يا مثبت الأرواح
عايز أصحى كل صباح
واصلى ع المحبوب
يا صاحب الأنوار
ولك كمان أسرار
جنبنى يارب النار
من غيرك أنا مغلوب
دا أمر م الجبار
كل العباد أحرار
واختار ولا تحتار
والعقل مش مسلوب
ح كون من الصالحين
وأقول يارب تعين
وزدنى كمان ف يقين
وأنا راضى بالمكتوب
ف يوم كمان موعود
حياكلنى فيه الدود
وح انزل وغيرى يعود
ويمكن كمان مضروب
اغفر لى يا غفار
يا منزل الأمطار
ومنجى م الأخطار
وكل شئ محسوب

كلمات/ فؤاد حسين

«إلي أصحاب القلوب الرحيمة»

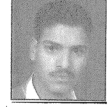
يقول الله تبارك وتعالي: «من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له». إلى أصحاب القلوب الرحيمة والأفئدة الداعية للخير. إلى اتباع سيدنا رسول الله (ﷺ) البار بخلق الله العطوف على المساكين والمحتاجين. الرحيم بأهل الأرض جميعا الذى قال فى حديثه الشريف: «داووا مرضاكم بالصدقة» والذى قال «ما نقص مال من صدقه».

هذه الرسالة الصادقة جاءت نداء من أم محتاجة حيث ظروفها أنها كبيرة اخواتها وتعولهم من جميع النواحى وهى أم لثلاثة أولاد فى المراحل الثلاثة التعليمية بالإضافة لرعايتها لعمتها المسنة واختها المعوقة البالغة من العمر ٣٤ سنه ومنذ ٣ أعوام تقريبا حدثت لها ظروف قاسية على أثرها قامت باقتراض مبلغ من إحدى بنوك التنمية الزراعية التابعة لقريتها ومن المفروض أن يسدد منذ فترة ماضية حيث طالبها البنك بسداد هذا المبلغ ونظرا لعدم استطاعتها ولسوء حالتهم المادية اقترضت مبلغ آخر وسافر زوجها للخارج بعد عناء شديد ولكنه لم يوفق فى العمل وبالتالى لا يستطيع أن يرسل هذا المبلغ لأن راتبه لا يكفى سوى مصاريف السكن وخلافه ويرسل ما يسد احتياجاتهم الأساسية فقط ولا يكفى مصروفات الكتب والدروس وخلافه علما بأنها موظفة بإحدى المدارس وراتبها ٩٥ جنيها وعليها ديون كثيرة جدا لا يعلمها إلا الله، وألهمها الله أن تكتب إلينا وإلى اخوتها فى الإسلام وأملها فى الله كبير.

فإلي أصحاب القلوب الرحيمة وذوى الأيدى البيضاء ومن يستطيع مد يد العون لصاحبه هذه الرسالة أن يرسل لها بما أفاض الله عليه على العنوان التالى «وليس على المجلة».

محافظة الغربية – طنطا – شبشير الحصن ومنها الى دمشيت عزبة أبو جبل

لـ/ السيد فهمى محمد مصطفى الزيات



الاسم: فرج معوض أحمد سعيد
السن: ٢٦ سنة
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان: سنتريس – أشمون – المنوفية



الاسم: جمال عبد التواب يونس الجندى
السن: ٣٠ سنة
الهواية: خادم بيت الجندى الأحمدى المرزوقى
العنوان: أسيوط – منفلوط – ساحة الجندى الأحمدى



الاسم: مادح عبد الواحد الجندي الشريف
السن: ٤٠ عاما
العنوان: ساحة بيت الجندي الأحمدي بالوراق
الهواية: خادم آل البيت.

الاسم: محمود عبد المجيد جودة
ألف مبروك ٩٤٪ ثانوية عامة
العنوان: الزقازيق – شرقية

الاسم: عبدالله محمد ربيع عبدالله
ألف مبروك ٩٤٪ ثانوية عامة
العنوان: الزقازيق – شرقية

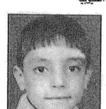


الأسم: الشيخ مدبولى محمد عبداللطيف
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان: الغزاوية – القليوبية

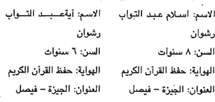
الاسم: أحمد عبد الحكيم فتحي
السن: ١٤ سنه
ألف مبروك بالنجاح
العنوان: شبرا مصر – القاهرة



الاسم: محمود مرسي صدقي
ألف مبروك النجاح في الابتدائية الأزهرية
العنوان: جزيرة محمد – الوراق



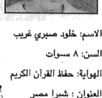
الاسم: مدحت مرسي صدقي
السن: ٨ سنوات
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: جزيرة محمد – الوراق



الاسم: اسلام عبد التواب رشوان
السن: ٨ سنوات
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: الجيزة – فيصل

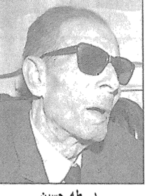
الاسم: آيةعبد التواب رشوان
السن: ٦ سنوات
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان: الجيزة – فيصل





الاسم: خلود صبري غريب
السن: ٨ سنوات
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان : شبرا مصر

تعليم طه حسين .. من الأزهر إلى السوربون



د. طه حسين

فى الجزء الأول من كتاب سيرته الذاتية (الأيام) يعرفنا الدكتور طه حسين أنه ولد فى الرابع عشر من نوفمبر سنة ١٨٨٩م، فى «عزبة الكيلو» التى تبعد كيلو متراً واحداً عن مركز مغاغة التابع لمحافظة المنيا.. وأن أباه الشيخ حسين على سلامة كان يعمل موظفاً «محدود الدخل» فى شركة السكر، وأنجب ثلاثة عشر ولدًا من زوجتين، وكان طه هو السابع فى الترتيب بين هؤلاء الأبناء.. وأنه أصيب بمرض الرمد فى حوالى السادسة من عمره فلم يهتم أهله بعلاجه بادىء الأمر، ثم عولج بمعرفة الحلاق علاجاً بدائياً ذهب ببصره وأدى إلى إصابته بالعمى بقية عمره ، الذى بلغ أربعاً وثمانين سنة إلا نصف شهر؛ إذ المعروف أنه توفى فى الثامن والعشرين من أكتوبر سنة ١٩٧٣م.

بقلم : **فوزى ناصف**

من هو الأزهر الذى خرج منه طه حسين ..؟

ورغم دخله المحدود، كان الشيخ حسين على سلامة يعمل جاهداً على أن يتعلم أبناؤه، فألحق طه - مثل أخيه الأكبر الشيخ أحمد - لحفظ القرآن الكريم فى كُتاب القرية تمهيداً للدراسة فى الأزهر الشريف بالقاهرة.. وقد صور طه حسين فى (الأيام) كُتاب القرية بكثير من السخرية والمبالغة فى الانتقاد بالدرجة نفسها التى صور بها تخيله لمشكلات القرية.

الالتحاق بالأزهر

ثم يذكر طه حسين فى الجزء الثانى من (الأيام) وصفاً تفصيليا لمرحلة دراسته بالأزهر الشريف فى القاهرة بعد سنة ١٩٠٢م، واصفاً حياته فى الأزهر متنقلاً بين حلقات العلم فى «رواق العميان»..

ولم يحظ شيوخ الأزهر الشريف وعلماؤه الأجلاء من طه حسين إلا بالاستهزاء والسخرية والتذمر والتمرد، إلا شيخاً واحداً بالكاد هو الشيخ سيد على المرصفى الذى كان يلقى دروساً فى الأدب العربى، ويشرح لطلابه كتب: (الكامل) للمبرد، و(الحماسة) لأبى تمام، و(المفصل) للزمخشرى.

ويكثر طه حسين من الحديث عن حبه للشيخ سيد المرصفى وحب هذا الشيخ له، ولاثنين آخرين من تلاميذه هما محمود زناتى وأحمد حسن الزيات، ويقول طه عن ثلاثتهم إنهم : «كونوا عصبة صغيرة ولكنها لم تلبث أن بعد صوتها فى الأزهر، وتسامع بها الطلاب والشيوخ، وتسامعوا خاصة بنقدها للأزهر وثورتها على التقاليد».. «ولم يكن للشيخ حديث إلى تلاميذه إذا تجاوز درس الأدب إلا الأزهر وشيوخه، وسوء مناهج التعليم فيه، وكان الشيخ قاسيا إذا طرق هذا الموضوع، وكان نقده لاذعاً..».

مشاغب عنيد

ويذكر طه حسين فى (الأيام) أنه تسبب في كثير من المشاغبات والمشكلات بينه وبين مشايخه وأساتذته الأزهريين، حتى شيخ الأزهر نفسه شخصياً آنذاك، بسبب مجادلات طه حسين العنيفة، وكذلك بسبب انضوائه تحت لواء الشيخ سيد المرصفى الذى كان يقود التمرد على الأزهر الشريف.. وأنه أفاد من تأثره بجماعة رفاق أخيه، بمثل ما اكتسبه من جداله المتكرر مع شيوخه، من الجرأة فى الجهر برأيه مهما كانت نتائجه، مما أبرز ما كان مركباً فيه من استعداد للعناد والتحدى والإصرار على رأيه.

قلت : هل تذكرنا مثل هذه المواقف المشهودة التى يتباهى بها طه حسين وأتباعه، بصورة الآداب الإسلامية المرعية فى أخلاق طالب العلم وشيخه كما تصورها لنا سورة الكهف فيما بين نبى الله موسى عليه السلام وهو من أولى العزم من الرسل، وبين أستاذه العبد الصالح : الخضر، مربى الأولياء...؟

بلاغته اللغوية

ويقول الدكتور مصطفى رجب فى كتابه : (فكر طه حسين التربوى بين النظرية والتطبيق): «ومن المحتمل جدًا أن ما كان يعترى طه حسين من غضب حين تهاجَم سياسته التعليمية وآراؤه المتعلقة بديمقراطية التعليم، بعد أن أصبح أستاذاً وعميداً لكلية الآداب ووزيرا للمعارف ، أن ما كان يعترى طه حسين من غضب حين يتعرض للنقد والهجوم من معارضيه ، يرجع إلى هذه السمات الشخصية التى تُعد وليدة أو ربيبة تلك المرحلة من حياته».. «وعلى الرغم من تبرم طه حسين بأسلوب الأزهريين وسخطه عليهم، فقد كانت السنوات الأربع التى قضاها فى الأزهر من أهم مراحل تكوينه العقلى التى أصبحت قواماً أساسياً لثقافته اللغوية والنقدية، فكل ما يمتاز به أسلوبه من الرصانة والفصاحة يرجع إلى هذه الفترة التى تعلم فيها دروس الأدب على شيوخ الأزهر وخاصة الشيخ المرصفى.. وذلك حسب ما يقرره الدكتور عبدالعزيز شرف فى كتابه : (طه حسين وزوال المجتمع التقليدى) ص ٣٠...».

مزاعم .. وادعاءات

وفى كتابه : (فصول فى الأدب والنقد) يزعم طه حسين أن: «أى أثر أدبى مصرى يمكن تحليله إلى عناصر ثلاثة، بعضها أقوى من بعض بمقدار حظ المؤلف أو المنشىء - لهذا الأثر - من الثقافات الثلاث المختلفة، وهذه العناصر هى : العنصر العربى ، والعنصر الأوروبى، والعنصر المصرى القديم» «!!!».

ومن العجيب قوله ، فى مقدمة بقلمه للطبعة الثانية من كتاب محمد كامل الفقى: (الأزهر وأثره فى النهضة الأدبية الحديثة)، سنة ١٩٦٥م، ص ٥ : «... فالأزهر هو المؤثر الأول فى الحياة المصرية الحديثة منذ اتصلت مصر بأوروبا اتصالاً دقيقاً منظماً فى أواخر القرن الثامن عشر (الميلادى !!!) فهو الذى تلقى الحضارة الحديثة

تعليم طه حسين .. من الأزهر إلى السوربون

من أصحاب بونابرت حين وفدوا بها إلى مصر، وهو الذى أرسل رواده يتلمسون هذه الحضارة فى مواطنها بعد أن عاد الفرنسيون إلى بلادهم، وهو الذى نقل العلوم والآداب الأوروبية إلى اللغة العربية أول ما نقلت» «!!!».

وفى الجزء الثانى من (الأيام) أيضاً يتوسع طه حسين فى ذكر تفاصيل دراسته للعلوم التى تلقاها فى الأزهر ، والتى تركت فى تكوينه الفكرى أثراً عميقاً للثقافة الإسلامية «!!!» التى استفادها من ذلك الكم الهائل من مختلف الكتب التراثية والعصرية مثل : (مراقى الفلاح) و(شرح الكفراوى) و(شرح الشيخ خالد) و(الأزهرية) و(قطر الندى) لابن هشام ، و(شرح ابن عقيل على الألفية) و(المفصل) للزمخشرى و(الكتاب) لسيبويه و(دروس فى الفقه الحنفى – شرح الكسائى على الكنز) و(شرح ملا مسكين على الكنز) و(الحماسة) لأبى تمام و(الكامل) للمبرد و(نهج البلاغة) للإمام على ابن أبي طالب كرم الله وجهه.. فضلاً عن دروس كثيرة فى المنطق والتوحيد... «!!!».

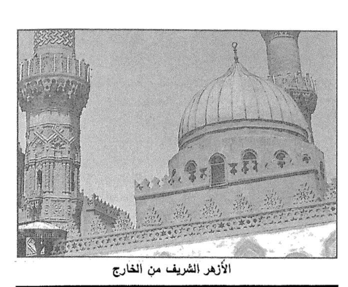
مع لطفى السيد

يؤكد الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودى فى كتابه: (تعليم طه حسين من الأزهر إلى السوربون) حقيقة أكدها طه حسين نفسه، كما أكدها جميع من أرخوا لحياة طه أو كتبوا عنه، وتلك الحقيقة هى أن أهم تطور وقع فى مرحلة طه حسين الأزهرية كان تعرفه على أحمد لطفى السيد – الشهير بأستاذ الجيل «!» – وصاحب جريدة «الجريدة» لسان حال «حزب الأمة» الذى كان ألفه برئاسة محمود باشا سليمان والد محمد محمود باشا «صاحب اليد الحديدية ، ورئيس حزب الأحرار الدستوريين»، وبوكالة حسن باشا عبد الرازق الشقيق الأكبر للشيخ مصطفى عبد الرازق وشقيقهما الأصغر على عبدالرازق، الذى اشتهر بالضجة الكبرى التى فجرها كتابه : (الإسلام وأصول الحكم) الذى استقى كل عناصره ومزاعمه من آراء أستاذه وأستاذ طه حسين ، المستشرق اليهودى الماسونى الإيطالى كارلو ألفونصو ناللينو، وهذا ما قرره طه حسين فى كتاب (طه حسين من الشاطىء الآخر – كتابات طه حسين الفرنسية) – ترجمة الدكتور عبد الرشيد الصادق محمودى نفسه – سلسلة كتاب الهلال – صفر ١٤١٨ هـ – يوليو ١٩٩٧م.

وكان أحمد لطفى السيد قد أنشأ الجريدة سنة ١٩٠٦م لساناً لذلك الحزب الذى سانده ودعمه اللورد كرومر – المندوب السامى للاحتلال البريطانى فى مصر آنذاك، وسفاح دنشواى وقد قال اللورد لويد فى كتابه: (مصر فى عهد كرومر) إن هذا الحزب، حزب الأمة، هو «حزب التنوير» و«مصر المصرية» حيث نادى بما سماه القومية المصرية؛ وذلك لمحاربة (الحزب الوطنى) وزعيمه الشهيد مصطفى كامل وجريدته «اللواء» لسان حال الداعين للجامعة الإسلامية والتمسك بوحدة الأمة الإسلامية ممثلة فى «الخلافة العثمانية» لتتمكن الأمة من الصمود فى مواجهة مؤامرات الاستعمار الأوروبى والصهيونية العالمية.

صناعة مصر الحديثة

كان لطفي السيد ماسونيا يشغل درجة متفوقة في محفل «كوكب الشرق» الماسوني، الذي يصل بعض الموثوق بهم فيه إلي منصب «أستاذ».



الأزهر الشريف من الخارج

● كلية آداب للفلسفة اليونانية الرومانية لصناعة جيل فارغ من الثقافة الإسلامية ..

● الأساتذة اليهود المستشرقون يتسللون لدروس مشايخ الأزهر لتحريض طلابه ..!

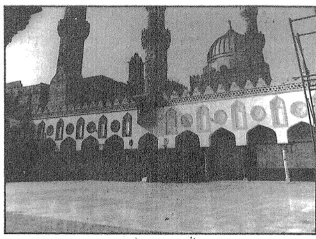
فروجوا له «أستاذاً» للجيل.

كما كان على علاقة وثيقة بالاحتلال الإنجليزى من ناحية وعلي علاقة وطيدة من ناحية أخرى بالأمير الماسوني أحمد فؤاد ابن الخديو إسماعيل (أفندينا الذي باع مصر) حسب تعبير محسن محمد في كتابه المهم جداً : (أفندينا يبيع مصر) .. وهو الخديو الذي استحضروه من فرنسا حيث كان يتعلم، ليتولى الحكم في مصر سنة ١٨٦٣م فشرع فورًا في استكمال مخطط (جعل مصر جزءًا من أوروبا) الذي بدأته الماسونية الفرنسية منذ نابوليون وعصر محمد علي وإبراهيم وعباس وسعيد، والذي أوصل مصر إلى سيطرة المرابين اليهود من إنجليز وفرنسيين وأودى بها إلى الوقوع فريسة الاحتلال البريطاني بطلب الأمير الماسوني الخائن محمد توفيق ابن إسماعيل والشقيق الأكبر للأمير أحمد فؤاد.

وكان الأمير أحمد فؤاد – الذى أصبح فيما بعد الملك فؤاد الأول، والذى اشتهر بكراهية الشعب المصرى كله له كراهية لا مزيد عليها – استطاع أن يستحوذ على مشروع إنشاء الجامعة المصرية المدنية التى كان الزعيم مصطفى كامل نادى بها طوال السنوات ١٩٠٤ و١٩٠٥ و١٩٠٦م، فتوصل الأمير فؤاد إلى أن يصبح رئيس اللجنة التى تولت الإشراف على مشروع الجامعة الأهلية التى افتتحت فعلاً عام ١٩٠٨م فى صورة كلية لآداب التاريخ اليونانى الرومانى والأدب العربى والفلسفة، إلا أن القائمين عليها ملأوا الدنيا ضجيجاً صاخباً لم ينقطع لتثبيت مسمى (الجامعة المصرية) عليها!!

مصر الأوروبية

وكلف الأمير الماسونى أحمد فؤاد عميله وخادمه الأمين الماسونى أحمد لطفى السيد بأن



صحن الأزهر وتظهر فيه البوائك

● طه حسين الطالب الأزهرى المشاغب يتمادى فى اغضاب شيوخ الأزهر!

● مع بداية الجامعة الأساتذة اليهود المستشرقون يتسللون لدروس مشايخ الأزهر لتحريض طلابه..!

يجمع لهذه (الجامعة) الناشئة عددا من طلاب الأزهر الشريف النابهين، خاصة المتمردين الناشزين منهم ، ليكونوا طليعة الدارسين فى كليـة الآداب (الجامعة المزعومة) .. فكان من أشهر هؤلاء الطلاب كل من طه حسين ومصطفى عبد الرازق وعلى عبد الرازق وإبراهيم مصطفى وآخرون.

فماذا كانت مهمة كلية الآداب (الجامعة المزعومة) ...؟

كانت مهمتها الأولى والأخيرة أن تؤسس جيلاً جديداً من أبناء مصر المفرغين من الثقافة الإسلامية الأصيلة، فتتم تنشئتهم على الثقافة الأوروبية الحديثة بجذورها ومنابعها الإغريقية الرومانية التي يتعارفون علي تسميتها بـ «الثقافة الهيللينية» القائمة على وثنية الاغريق القدماء، وفكرة تعدد الآلهة، وفلسفتها المؤسسة على الاستمتاع بالحياة الدنيا حيث لا مكان لحياة آخرة.. مع تحرير المرأة وتقديس البغاء، وتمثل مثلها الأعلى في (جمهورية) أفلاطون التي أسسها على شيوعية المال وشيوعية النساء وشيوعية الأبناء، فلا يعرف والد ولده، ولا ولد والده... «!!!».

وقام الأمير أحمد فؤاد باستقدام عدد من المستشرقين اليهود الماسونيين للقيام بهذه المهمة الشريرة الخطيرة في مصر، أربعة منهم إيطاليون وهم: انياتسيو جويدى وكارلو ألفونصو ناللينو وداڤيد سانتيلانا وجيراردو ميلونى ، وخامس ألمانى هو إنو ليتمان وسادس فرنسى هو لويس ماسينيون .. وغيرهم حسب الحاجة فيما بعد.

يقول طه حسين في محاضرة بالفرنسية نشرت بكتاب (طه حسين من الشاطىء الآخر - كتابات طه حسين الفرنسية) ترجمة وتعليق الدكتور عبد الرشيد محمودى نفسه: «إن الفضل يرجع إلى حكمة الأمير فؤاد - الذى أصبح أول ملك على مملكة مصر - فى إنشاء الجامعة المصرية سنة ١٩٠٨م فى ظل ظروف متواضعة بلا شك، واستعان فى ذلك بأساتذة، أوروبيين ومصريين، تضافرت جهودهم على تنشئة جيل جديد متشبع بالفكر الحديث. وكان الأمير فؤاد فى ذلك الوقت هو المصرى الوحيد الذى فهم المصالح الحقيقية لمصر فى عهدها الجديد. **وعلى ضوء ما كان قد تعلمه في أوروبا وخاصة في إيطاليا، كان كثيراً ما يقول : إن مصر ليست قطعة من الشرق وإنما هي قطعة من أوروبا وإنها بحاجة إلى الاتصال الدائم بالحياة العلمية الأوروبية...** وقد دُعي عندئذ عدد قليل من طلاب الأزهر إلى الالتحاق بدروس جويدى عن (العلاقات بين الشرق وأوروبا فى العصور الوسطى).. ودروس ناللينو عن (تاريخ علم الفلك عند العرب) والذى كان يعرض خلالها لأشياء غريبة على الشباب القادمين من الأزهر، فكان يتحدث عن الرياضيات وفلاسفة اليونان والكتب العربية المنقولة عن اليونانية، وكل ذلك فى إطار تاريخ علم الفلك «!!!» ... وكان الطلاب ينتقلون من دروس ناللينو إلى دروس سانتيلانا عن تاريخ الفلسفة اليونانية والإسلامية، وهناك أيضاً كان كل شىء جديداً، ومثال ذلك أن أحداً لم يكن يعرف أن ابن سينا قد استعار فلسفته من الإغريق.. ومن دروس سانتيلانا كان الطلاب ينتقلون إلى دروس ميلونى فى تاريخ الشرق القديم. **ومن دروس ناللينو تبدت للطلاب رؤية كاملة جديدة للحضارة الغربية ، وكانت تلك الرؤية كشفاً جديداً بالنسبة لهم، ولذلك كان لدروس ناللينو هذه تأثير فائق وحاسم على تاريخ مصر الحديثة».**

الأساتذة الثلاثة

يقول محمودى : «ويقول طه حسين أيضاً : إن الأساتذة الثلاثة - جويدى وناللينو وسانتيلانا - هم الذين أنشأوا، بداية من سنة ١٩٠٨م، جيلاً جديداً يحركه روح جديد»..

من دسائس سانتيلانا

«كما أورد طه حسين من ذكرياته الشخصية عن حياته كطالب ما يشهد على الحب الأبوي «!!!» الذي تحلى به أستاذه سانتيلانا؛ فقد حدث ذات يوم في الأزهر أن أبدى طه حسين رأياً أثناء أحد الدروس، واحتدت اللهجة حتى لم يتورع «!!!» الشيخ عن شتمه، وعندئذ أمسك سانتيلانا، الذي كان حاضراً، بذراع تلميذه قائلاً : «أسكت وتعال معي، وإلا ضربك الشيخ».. ويروي طه حسين في الجزء الثالث من (الأيام) أن الشيخ سليم البشري، شيخ الأزهر الشريف آنذاك، قال له: «أسكت جاتك الكلاب» وأن سانتيلانا قال لطه : «أسكت .. أسكت ليضربك!»... «!!!».

ومرة أخيرة تذكرت موسى عليه السلام وخطابه المهذب للخضر ، مربي الأولياء : **﴿هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا ... ستجدنى إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمراً...﴾ .**

فأين الأدب الهيللينى اليونانى الرومانى الأوروبى إذا ما تذكرنا نعمة الله علينا بآداب الإسلام وثقافة الأمة الإسلامية التى استشهدها الله على أمم العالمين، وقضى ، سبحانه، بأنها: **﴿خير أمة أخرجت للناس﴾... ؟**

العولمة

وماذا ستفعل باقتصاديات العالم الاسلامى

د. يمنى الحماقى رئيس قسم الاقتصاد جامعة عين شمس :

● لابد من استغلال موارد العالم الإسلامى بشكل جماعى

● الاسلام يعطينا أسساً ممتازة لتسيير أمورنا الأقتصادية .

● لماذا لانزيد من التعامل الاقتصادى بين الدول الإسلامية ؟!

د. حمدى رضوان أستاذ الاقتصاد بعين شمس :

● ليس هناك أقتصاد اسلامى على أرض الواقع .

د. محمد بسيونى أستاذ الاقتصاد بالمعهد العالى للدراسات التعاونية والإدارية .

● لابد للدول الإسلامية أن تسعى لتطوير اقتصادياتها

●● دون سابق إنذار طفا على السطح وأرض الواقع الحالى مصطلح سمى «بالعولمة» هذا المصطلح مازال غامضا ومشوشا فى ذهن الكثيرين ولذلك مازالت علاقته بحاضرنا ومستقبلنا - نحن الدول والشعوب الإسلامية - غامضة ويشوبها القيل والقال .. ونحن فى هذا التحقيق نفسر غموض هذا المصطلح ونستعرض تأثيره على أقتصادنا الإسلامى حاضراً ومستقبلاً وكيفية مواجهة سلبيات هذا النظام والإستفادة من إيجابياته إن وجدت .. لذلك استمعنا وناقشنا علماءنا الإجلاء فى الاقتصاد الذين فجروا الكثير من النقاط والتى يجب علينا التوقف أمامها ●●

تحقيق : سمير سلمان

فى البداية قالت الدكتورة يمنى الحماقى أستاذ ورئيس قسم الأقتصاد بكلية التجارة جامعة عين شمس :

مفهوم العولمة يقصد به اتجاه العالم ليكون قرية واحدة ، ولا تكون هناك حواجز خاصة بعد التقدم الكبير فى الاتصالات والتكنولوجيا المتقدمة ، ونكون موجودين فى منطقة ما من العالم على اتصال ليس فقط لتبادل الأفكار والآراء ووجهات النظر ولكن أيضاً فى التجارة الإقليمية وفى مجال الطب، وتتم اتصالات على المستوى الدولى وتبادل الآراء فتقل الحواجز بين الدول فمثلا الحواجز الجمركية تبدأ فى الإقلال بعد اتفاقية التجارة الدولية أيضا الحواجز التى كانت بين الدول التى تدخل فى تكتلات اقتصادية تنتهى نهائيا بحيث تجعل من هذه الدول التى فى تكتلات كأنها دولة واحدة مثل الاتحاد الأوربى . والتطور الذى حدث فيه حتى وصل أن تكون هناك عملة واحدة لمجموعة من دول الاتحاد ليبدأ التعامل بها سنة ٢٠٠٥ كل هذه الظواهر مع النظام العالمى الجديد بابعاده السياسية والاقتصادية والدول الآن لم تعد لها سلطاتها وسيادتها المطلقة كما كان فى الماضى والأزمات التى نراها الآن مثل أزمات حقوق الانسان وتدخل المنظمات الدولية فى كيفية تطبيق مبادئ حقوق الانسان طالما أن وقعت عليها الدولة من خلال الاتفاقيات الدولية هذه كلها أجزاء من العولمة .

و «العولمة» بالتدريج تبدأ بعد أن كانت كل دولة لها سيادتها المطلقة وأرادتها فى تسيير أمورها فتنصهر دول العالم فى بوتقة واحدة من ناحية تسيير أمورها الأقتصادية والسياسية حتى البعد الثقافى سوف يتأثر لان هناك مفاهيم عالمية مثل حقوق الانسان وعمالة الاطفال وتأثيرها .

● ومن هنا ما يهم كل دولة من ناحية البعد الاقتصادى أن تندمج فى اقتصاديات العالم بشكل أو بآخر فالنسبة لاقتصاديات العالم الاسلامى فقد أعددت أبحاثا كثيرة فى هذا الموضوع وأهتممت بوضع الاقتصاد الاسلامى والموارد التى يملكها العالم الاسلامى وكيفية توجهها وأمكانيات استغلالها بشكل جماعى وكيف يجمع الإسلام بمفاهيمه ومبادئه وأسسه لان الاسلام يعطينا أسساً ممتازة جداً فى تسيير الأمور الاقتصادية ولابد لنا كدول اسلامية أن نفكر كيف نستغل مواردنا بشكل جماعى بدلا من أن كل دولة تستغل مواردها بشكل فردى وتكون علاقتها بالعالم غير الإسلامى أكثر من العالم الإسلامى .

فالدول الإسلامية تتفاوت فى توزيعها عالميا فى حيازتها للموارد وكيفية استغلالها .

فمثلا الدول الإسلامية البترولية تتميز بأنها تمتلك ثروات كبيرة جداً ولكن ينقصها العنصر البشرى غير الكافى لاستغلال هذه الثروات فمثلا تركيا دوله أستطاعت أن تحقق اداء صناعيا واقتصاديا متقدما ولها وضعها الاقتصادى على مستوى العالم وتحاول أن تنضم للاتحاد الأوربى بكل وسيلة ممكنه .

الدول الآسيوية مثلا على رأسها أندونيسيا وماليزيا حققوا تقدماً كبيراً وهم مندمجون مع الكتلة الآسيوية ولهم فرصة فى التعاون مرتفعة بدرجة كبيرة جداً .

وعندما نفكر نرى على مستوى العالم الاسلامى هناك دول تملك موارد بشرية وأخرى تملك موارد مالية وطبيعية وهناك

دول حققت تقدما صناعيا وتكنولوجيا يمكن الاستعانه بها .

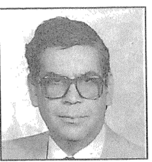
فالمشكلة حجم التعاملات بين هذه الدول ضعيف جداً مما يعنى عدم وجود صيغة مشتركة فى التعامل الاقتصادى بين بعضهم البعض على الرغم من وجود المؤتمر الإسلامى .

ولكن الآليات التى يتم استخدامها ومتابعتها لاتحقق النتائج المرجوة فالتجارة البينية لاتتعدى ثمانية من عشرة فى المائة والاستثمارات المشتركة ضعيفة جداً فى حين أن الاسلام يعطينا صيغا للاستثمار ممتازة جداً ويمكن استغلالها عن طريق الموارد على جميع المستويات الطبيعية والبشرية والتكنولوجية المتقدمة فلماذا لانكون أو نزيد من التعامل الاقتصادى بين الدول الاسلامية وبعضها وهذه علامة أستفهام كبيرة يدخل فيها بعد سياسى واقتصادى وثقافى فالمفروض لمعالجة هذه أن توضع آليات لأن هذه الدول تعرف جيداً حجم هذه المخاطر ولكن المؤثرات السياسية تؤثر على اتخاذ القرار فلابد من وضع آليات للتنفيذ تضمن زيادة حجم التجارة وزيادة حجم الاستثمارات وكيفية إيجاد صيغ تتناسب مع كل دولة.

فالدول الإسلامية الوازع الدينى عندها عال جداً وممكن استخدامه بشكل كبير جداً فى تعبئة المدخرات وتوزيعها وهذا يحتاج إلى جهد كبير من قبل المؤسسات التى تضمن تحقيق هذه الأهداف وليست مجرد اجتماعات .

أما الدكتور حمدى رضوان أستاذ الأقتصاد بجامعة عين شمس يقول :

إن «العولمة» ببساطة أن العالم ككل ليس بيننا وبينه أى نوع من الحواجز وهو جزء لايتجزأ لان ما حدث فى دولة أو أخرى يكون له رد فعلى فورى لان عنصر الزمن تلاشى وهناك



د . حمدى رضوان

شفافية وأمور واضحة وليس هناك مجال لقلب الحقائق .

وعن العولمة وماذا تفعله باقتصاديات العالم الاسلامى قال : ليس هناك اقتصاد اسلامى على أرض الواقع لانه ليس هناك نظرية اقتصادية اسلامية لان النظرية تقول أن هناك افتراضات وفى كل هذه الافتراضات تكون هناك نتائج والنتائج صالحه فى كل الافتراضات ولو أن هناك اختلافا ما لا تحققت النتائج .

والإسلام ليس نظرية لانه دين صالح لكل زمان ومكان ويصلح للتطبيق فى كل الأوقات ولايخضع لافتراضات معينة وهو منهج وعقيدة وينظم السلوك فى كل الأزمان ولكل المجتمعات وهو بهذا ليس نظرية ويخلق مبادئ تحكم السلوك الإنسانى إذا كنا نقول أنه مبادئ وقواعد تنظم سلوك البشر فهو بهذا المنطق ينظم المعاملات الاقتصادية ولكن ليس فى اطار نظرية وأنما فى اطار مبادئ عامة حاكمة .

والواقع نحن نعيش فى مجتمع متغير وتطبيق مبادئ الاسلام فى حياتنا سيساعدنا فى حل جميع مشاكلنا ونظام «العولمة» سيتطلب تغيراً فى الهياكل الاقتصادية من ناحية الشكل والاطار، ولا نستطيع أن نقول أن هناك مكاسب على طول الخط أو العكس وإنما هناك مجموعة من المكاسب والخسائر وعندما تتعدل الهياكل ستحقق المكاسب ولابد من تغيير



د . يمنى الحماقى

السلوكيات والايمان الكبير بالله وستحل كل المشاكل.

وقد أكد الدكتور محمد بسيونى أستاذ الاقتصاد بالمعهد العالى للدراسات التعاونية والادارية أن «العولمة» اتضاح للعالم دون قيود أو حدود بمعنى أنه يمكن قيام التجارة الخارجية دون قيود جمركية أو قيود ادارية وهذا الاصطلاح منذ القدم وليس حديث اليوم، وظهر هذا الاصطلاح بعد الحرب العالمية الثانية فى القرن العشرين مباشرة بهدف الحدود بين دول العالم وتقليل قيود التجارة الخارجية .

وقد تم اقتراح ثلاثة أسس رئيسية لنظام العولمة سنة ١٩٤٥ وهى صندوق النقد الدولى والبنك الدولى للانشاء والتعمير ومنظمة التجارة العالمية ، وقد تم الاتفاق على قيام صندوق النقد الدولى وبعده تم الاتفاق على قيام البنك الدولى للانشاء والتعمير أما بالنسبة لقيام منظمة التجارة الدولية العالمية فقد رفضته دول العالم الموافقة على اطلاق حرية التجارة بين دول العالم خاصة وأن معظم الدول المتقدمة فقدت مصانعها فى الحرب العالمية الثانية .

وعن ما تفعله العولمة فى اقتصاديات العالم الإسلامى يقول د. محمد بسيونى : معالم الاقتصاد الاسلامى واضحة منذ بداية قيام الدين الاسلامى وهناك عموميات للحكم فى القضايا وهذه العموميات يمكن الانطلاق منها إلى ملاءمة القوانين فى كل عصر وقد تمت أجتهادات كثيرة لتفسير دور الإسلام فى اقامة اقتصاد قويم وهذه الاجتهادات ساعدت كثيرا من المفكرين الأوروبيين وكانت مصدراً لالهام المفكرين مثل چون مايرديكز الذى استلهم أسس المشاكل الأقتصادية من المبادئ التى أستشفها «ابن خلدون» وغيره من علماء المسلمين والطريق الآن مفتوح أمام العلماء المسلمين وذلك كدراسة الاقتصاد الاسلامى وقد خرجت جامعة الأزهر بدراسات قيمة يبلغ فيها عدد رسائل الدكتوراه والماجستير المقدمة من كلية التجارة جامعة الأزهر بنين وبنات حوالى ٦٥ رسالة .

وقد قمت بدراسة على أثر اتفاقية منظمة التجارة العالمية على ٣٨ دولة اسلامية ثبت ان هذه المنظمة العالمية لها اثار ايجابية وأخرى سلبية على الدول الإسلامية ، وهذا يتطلب من الدول الإسلامية أن تسعى بجد لتطوير اقتصادياتها حتى يمكن أن تتمشى مع الاقتصاديات العالمية ولكن اذا ظل الحال والوضع غير متطور فى الدول الاسلامية ستكون الخسارات كثيرة ، ولقد ظهرت آثار هذه الخسائر فى ارتفاع اسعار مواد الغذاء العالمية بعد أن ألغت الدول المتقدمة حوالى ١٧٪ من دعم سلع الغذاء وفى العام المقبل سنة ٢٠٠٠ سوف ينخفض الدعم مرة أخرى إلى ١٦٪ ويترتب على ذلك ارتفاع أسعار المواد الغذائية إلى ضعفين فطن القمح كانت قيمته ١٠١ دولار أصبح ٢٥٧ دولاراً وترتب على ذلك ارتفاع ثمن القمح المستورد فلابد من زيادة الإنتاج لمواجهة مثل هذه التكتلات والتعاون أيضا بين الدول فى كافة المجالات الإقتصادية والثقافية إلخ .

المسيح الدجال فى القرآن الكريم



ندوة العدد

فى الجزء الثالث من ندوة «المسيح الدجال» يرد الدكتور فاروق الدسوقى على الذين يزعمون أن المسيح الدجال ليس له اساس في القرآن الكريم أو لم يرد له ذكر فيه ، ويؤكد - د . فاروق - بأن هناك ثمانية مواضع ورد فيها إسم الطاغوت ، وقد بين كل موضع بدقة شديدة من خلال آيات القرآن الكريم .

ويبقى بعد ذلك الجزء الرابع والأخير والذى سوف يتناول فيه الجبت وصلته بالطاغوت فى العدد القادم إن شاء الله.

يقول الدكتور فاروق : الموضع الأول الذى ورد فيه اسم الطاغوت هو قوله تعالى ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقي لا انفصام لها والله سميع عليم، الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلي النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلي الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ «البقرة / ٢٥٧» الآية الأولي تعرف الذين آمنوا بأنهم الذين يكفرون بالطاغوت أولاً، ومن ثم لا يؤمنون إلا بالله تعالي رباً وإلهاً واحداً فجاء الكفر بالطاغوت عنصراً أولاً سابقاً في فعل الإيمان بالله واحداً لا شريك له. تماماً كما جاء نفي الألوهية من كل ما سوي الله سابقاً علي إثباتها له وحده في شهادة الإسلام : «لا إله إلا الله» فكأن النفي في الشهادة منصباً علي الألهة الباطلة الذين يعبدهم المشركون أي علي المتألهين من البشر والكواكب والكهان وكل معبود من دون الله عز وجل.

لكن هذه المعبودات كثيرة متعددة، فهى طواغيت جمع طاغوت بالنكرة، والمذكور فى الآية الطاغوت معرفا، كما أنها جميعاً ليست معبودة عند المشركين لذاتها، إذ يوجد دائماً مَنْ يختفى خلفها وتكون الطاعة له، ومن ثم يكون هو المعبود المطاع واقعياً من دون الله تعالى بالباطل، أى هو المطاع وليس الشمس أو البقر أو الصنم، وهذا المعبود بالباطل فى الواقع هو الذى تطلع إلى أن يعبده الناس ويؤلهونه، وعلمنا أنه أول كفرة الجن إبليس، وهو أيضاً نظيرة البشرى أول كفرة الإنس قابيل الذى هو الدجال، وعلمنا أن المشركين فى النار سيخاطبون من عبدوهم من دون الله تعالى قائلين: ﴿**تالله إن كنا لفي ضلال مبين، إذ نسويكم برب العالمين**﴾ «الشعراء / ٩٨» وشهد الله عليهم بأنهم يعدلون بربهم غيره من خلقه فقال تعالى : ﴿**الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون**﴾ «الأنعام ـ ١» أى يعدلون به غيره من مخلوقاته، وقال تعالى عن الكفار أيضا ﴿**.. ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون**﴾ «الأنعام ـ ١٥٠» يتخذون بعض خلقه آلهة يعدلونها بربهم أى يسوونها بربهم.

وعلمنا من سورة «يس» قول الله عز وجل يوم القيامة لكل الكفرة والمشركين الذين عبدوا الأصنام والعجول والبقر والشمس وفرعون والكاهن والبرلمان المشرع لغير ما أنزل الله عز وجل : ﴿**وامتازوا اليوم أيها المجرمون ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون**﴾ «يس ٥٩ ـ ٦٢» فالمعبود بالباطل فى الواقع هذا الذى يعدلونه ويسوونه برب العالمين سبحانه هو الشيطان . فهل معنى قوله تعالى ﴿**فمن يكفر بالطاغوت ..**﴾ وقوله تعالى : ﴿**والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت**﴾ .. هو نفس معنى العبارة والذين كفروا اولياؤهم الشيطان؟ بالقطع لا، بدليل أن آية سورة «يس» تثبت أن الكافرين لم يعبدوا إلا الشيطان فى حين أن آيات أخرى تثبت عبادتهم للشمس والكواكب والحكام المتألهين والأصنام والعجل وغير ذلك مما يثبته الواقع البشرى أيضاً، وهذه كلها معبودات باطلة مختلفة ومتغايرة وليسوا معبوداً واحداً، ومن ثم يكون الشيطان مغايراً للطاغوت أى أن عين الطاغوت ليست هى عين الشيطان، وإن كانت عبادة العجل وفرعون والصنم هى عبادة للشيطان، لأنه طاعة له، كذلك عبادة الطاغوت طاعة للشيطان لأنه هو الذى أمر بها، وإن كانا ذاتين مختلفتين، وفى آية سور البقرة بيان لعقيدة الذين كفروا

د . فاروق الدسوقى يتحدث فى الندوة



● أقل ما يوجبه الاسلام على العبد أن يقر بوجوب إفراد الله بالطاعة وبوجوب الكفر بالطاغوت وتجنب عبادته

● الغاية الاستراتيجية للطاغوت فى كل تاريخ الانسانية إخراج الناس من النور الى الظلمات.

● الطاغوت : النفس الجنية الابليسية حالة امتزاجها وتوحدها وتلبسها بالنفس البشرية الدجالية ، وكلاهما ذات خبيثة بخسة مستعلية عن عبادة الله عز وجل.

بعامة، إذ يجمعهم على اختلاف مللهم، ونحلهم إتخاذهم نداً لله تعالى يساوونه به عز وجل فيؤمنون به بدلاً من الإيمان بالله تعالى، وحيث أن الإيمان لا ينصرف إلا على التصديق بأمر غيبي فإن شأن الطاغوت لابد أن يكون غيبياً أيضاً ليس على الإنس وحدهم، ولكن على الجن أيضاً ، ومن ثم فليس الطاغوت هو شيطان الجن الأول إبليس، كما أنه ليس شيطان الإنس الأول الدجال، لأن الشيطان الجنى أى إبليس ليس غيباً على الجن، كما أن قابيل شيطان الإنس الأول لم يكن غيباً لأبنائه وقبيلته وشعبه لأنه آدمى. **﴿والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت﴾** يصدق على كفار الجن والإنس معاً، وهؤلاء لا يكفرون بالطاغوت مثل المؤمنين، ومن ثم فهم يؤمنون به، أى يصدقون به بالغيب من غير أن يروه أو يسمعوه أو يحسونه أو يثبت لهم وجوده على الأرض ولو بأثر تاريخي.

أما الشيطان سواء الجنى أم الإنسي، فكل منهما ليس موجوداً غيبيا فى عالمه، ولهذا لم يرد فى الذكر الحكيم عن الذين كفروا، أنهم يؤمنون بالشيطان، كما لم يرد عن الذين آمنوا أنهم يكفرون بالشيطان، كما ورد بالنسبة للطاغوت فى آية سورة البقرة.

ولقد أثبتت هذه الآية الكريمة أيضاً أن الكفار يساوون بين رب العالمين خالقهم سبحانه وبين الطاغوت - ليس فى التصديق بالطاغوت بالغيب فقط - ولكن أيضاً فى اتخاذ الطاغوت ولياً، كما أن المؤمنين يتخذون الله وحده ولياً لهم فيخرجهم الله من الظلمات الى النور، فى حين أن الذين كفروا يخرجونهم أولياؤهم الطاغوت من النور إلى الظلمات ، وهذا الفعل أيضاً لم ينسب إلى الشيطان وإن كانت آيات أخرى نسبت ولاية الشيطان للذين كفروا واستعباد الشيطان لهم. وفى هذا دلالة على أن الطاغوت فوق الشيطان فى مملكة الشر.

الموضع الثاني : فى قوله تعالى : **﴿ألم تر إلي الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلي الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً﴾** «النساء - ٦٠» ونأخذ من هذه الآية الكريمة إثبات المغايرة والتباين بين الطاغوت والشيطان، إذ أراد بعض المحسوبين من المؤمنين أن يتحاكموا إلى الطاغوت، أما الذين يريد أن يضلهم ضلالاً بعيداً فهو الشيطان. وذلك لأن الطاغوت فى هذه الآية، حسب أقوال المفسرين، يصدق على الكاهن اليهودى الذى لجأ إليه بعض الذين أسلموا للحكم فى خصومة، وهو عمل يتعارض مع مقتضى الإيمان بالله الواحد إذ يلزم أن يبدأ بالكفر بالطاغوت «اخرج ابن أبى حاتم والطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس قال: كان أبو برزة الاسلمى كاهناً يقضى بين اليهود فيما يتنافرون فيه. فتنافر إليه ناس من المسلمين فأنزل الله **﴿ألم تر إلي الذين يزعمون أنهم آمنوا.. إلي قوله إحساناً وتوفيقاً﴾** وكذلك «أخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبى قال كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فى لفظ : ورجل ممن زعم أنه مسلم فجعل اليهودى يدعوه إلى النبى صلى الله عليه وسلم، لأنه قد علم أنه لا يأخذ الرشوة فى الحكم وجعل الآخر يدعوه إلى اليهود، لأنه قد علم أنهم يأخذون الرشوة فى الحكم ثم اتفقا على أن يتحاكما إلى كاهن فى جهينة فنزلت **﴿ألم تر إلي الذين يزعمون أنهم آمنوا﴾** الآية إلى قوله **﴿ويسلموا تسليماً﴾** فالتحاكم إلى كاهن تحاكم إلى طاغوت من الطواغيت لأنه لا يعمل بقواه البشرية فقط، وإنما بالتعاون مع شيطان من الجن، بيد أن هذا الكاهن إنما يصدر فى حكمه عن تشريع طاغوتى صادر إليه من الطاغوت الرئيسى، لذا جاء فى الآية ذكر الطاغوت معرفاً بالألف واللام.

لأن الذى وعى وعلم ونشر هذا التعاون الجنى الإنسى على الإثم والعدوان والدعوة إلى الكفر والضلال بخداع الناس فهو الطاغوت الأول أو الرئيسى المكون من إبليس والدجال والذى تعتبر سائر الطواغيت الصغيرة جنودا له تسير على منهاجه.

ومن ثم قال تعالى **﴿ويريد الشيطان أن يضلهم﴾** ولم يقل **﴿ويريد الطاغوت أن يضلهم﴾** لماذا؟ لأن المشرع المخطط لإضلال عالمى الجن والإنس هو الطاغوت، أما المنفذ لإرادة الطاغوت فى عالم الجن فهو الشيطان، وهو اسم كما علمنا يصدق على الشيطان الجنى الأول إبليس وعلى الشيطان الإنسى الأول قابيل أو الدجال فقوله تعالى : **﴿يريد الشيطان﴾** أى بإرادة تنفيذية، وهو على ما سبق أن ذكرناه وأشرنا إليه، وهو وحده الهدف والغاية الإستراتيجية المرسومة من الطاغوت للشيطان الجنى فى عالمه. وللشيطان الأنسى فى عالمة منهما يريد أن يكون إلها معبودا من قبيله أو من نوعه، وهذا ما لا يتم لكل منهما إلا بإضلالهم ضلالا بعيدا. وهذا يؤكد ما ذكرناه من فرق دقيق بين الشيطان وبين الطاغوت.

وهذه النزعة الطاغوتية فى التأله التى لا تتحقق إلا بالإضلال البعيد هى التى رسم الدجال الشيطان الإنسى الأول خطوات تنفيذها لبطانته وملئه فى خطط انكشف للناس بعضها بما عرف ببروتوكولات حكماء صهيون، وهم كفرة اليهود من شياطين الانس ، أو بتعبير أدق هذه البروتوكولات هى إرادة من إرادات الشيطان الانسى لخدمة غاية الطاغوت.

الموضع الثالث : ورد اسم الطاغوت أيضا فى قوله تعالى **﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت**

المسيح الدجال في القرآن الكريم

فقاتلوا أولياء الشيطان، إن كيد الشيطان كان ضعيفا» «النساء - ٧٦» فورود ذكر الطاغوت والشيطان في آية واحدة وموضوع واحد يدل على أن كل واحد منهما ليس سوى إسماً لموجود أو لحال أو شيء مباين عن الآخر. فالذين كفروا من الجن يقاتلون الذين آمنوا منهم في سبيل الطاغوت لأن الاستراتيجيات التي يقاتلون من أجلها هي وضع القيادة المتوحدة في الذات الطاغوتية، وكذلك الذين كفروا من الانس يقاتلون الذين آمنوا منهم في سبيل نفس الاستراتيجيات الافسادية الاضلالية الطاغوتية، فقتالهم أيضاً في سبيل الطاغوت، أما الذين آمنوا من الجن ومن الإنس فيقاتلون - كل نوع في عالمه - في سبيل الله أي لنشر هديه ودينه وترسيخ نجد الخير وسبيل العدل والسلام ضد جنود الشيطان.

فالطاغوت هو الأهداف أو الغايات أو الاستراتيجيات النابعة من الذات الإبليسية الدجالية المتوحدة أي من الذات الطاغوتية. فمن يقاتل في سبيل هذه الاستراتيجيات فهو يقاتل في سبيل الطاغوت، وبعد ان قررت الآية هذه الحقيقة التاريخية المهمة من حقائق الصراع التاريخي بين البشر، أمر الله عز وجل المؤمنين بقوله **«فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا»** «النساء - ٧٦» فما الحكمة من قوله **«أولياء الشيطان»** وما الحكمة إذ لم يقل **«أولياء الطاغوت»** ؟!

لأن الكفرة من الجن عند قتالهم لمؤمني الجن والكفرة من الانس عند قتالهم لمؤمني الإنس، كل في عالمه . يقاتلون جميعاً في سبيل غاية واحدة مشتركة بين إبليس والدجال وهي تعميم الشرك وعبادة غير الله عز وجل أي الطاغوت الذي تطاول ليكون معبودا من الإنس والجن من دون الله عز وجل وهو حلم إبليس الجني وحلم إبليس الإنسي «الدجال» فهما حلمان في ذات واحدة هي الطاغوت، وذاتان شيطانيتان يوحدهما غاية قصوى واحدة هي التأله . أما قوله **«فقاتلوا أولياء الشيطان»** لأن الولاية تقتضي الدخول في طاعة الولي، والتعامل المباشر معه من خلال الخضوع له والسمع والطاعة، وتعامل كفرة الإنس المباشر مع شيطان الإنس الأول الدجال فهو وليهم المباشر، وتعامل كفرة الجن المباشر لا يكون إلا مع إبليس الذي هو زعيم شاطين الجن، ومن ثم تكون الآية موجهة لمؤمني الجن بقتال أولياء إبليس ولمؤمني الإنس بقتال جيوش الدجال وأعوانه الذين هم أولياؤه فلما انفصلت الولاية بسبب اختلاف النوع، وذكر الشيطان . لكن لما توحد عدو المؤمنين في القتال هدفا وتخطيطا وغاية عليا من القتال ، فليس إلا الطاغوت.

أما قوله تعالى **«إن كيد الشيطان كان ضعيفا»** «النساء - ٧٦»، فلأن هذا الكيد قائم على الخداع والكذب والتغرير أي الدجل من خلال السيطرة على أكثر أجهزة الإعلام في كل عصر يتم لهم فيه العلو بالإفساد مثل عصرنا، فإذا ما تصدى المؤمنون للطاغوت . فإنهم يقاتلون أولياء الشيطان، ولم يقل قاتلوا أولياء الطاغوت، لأن ولي الكافرين من الجن إبليس الشيطان الجني وولي الكافرين من الإنس الدجال أي الشيطان الإنسي ولكل منهما أولياء أي قادة وجنود.



بعض الحضور ينصتون للدكتور فاروق الدسوقي

الموضع الرابع : وقد جاء في قوله تعالى **«قل يا أهل الكتاب : هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وإن أكثركم فاسقون قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل»** «المائدة - ٥٩ - ٦٠»

والآية تثبت صلة خاصة بين فئة من كفرة بني إسرائيل وبين الطاغوت وهذه الصلة مذكورة في قوله تعالى : **«وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت»** فما معنى **«عبد الطاغوت»** قال السيوطي «وأخرج ابن جرير عن بريده أنه كان يقرؤها **«وعابد الطاغوت»** وهذه القراءة تفسر لنا معنى «عبد» في الآية «واخرج بن جرير عن طريق عبدالرحمن بن ابى حماد قال حدثني الأعمش عن يحيى بن وثاب أنه قرأ «وعبد الطاغوت» يقول «خدم» قال عبدالرحمن وكان حمزة رحمه الله يقرؤها كذلك» وهذه القراءة وسابقتها تفسران قوله تعالى **«وعبد الطاغوت»** بمعنى أن من بني إسرائيل فئة طغت في الكفر حتى صاروا عباداً وخداماً وبطانة للطاغوت وهذا لا يكون إلا بالتلقي عن الطاغوت وطاعته وتنفيذ أوامره لهم، وليس من معنى للعبادة والخدمة إلا هذا، أي منهم فئة تؤمن بالطاغوت وتتلقى منه.

ويطرح الذهن هذا السؤال: لماذا خص بعض الكفرة من اليهود وأهل الكتاب بعبادة الطاغوت بقوله **«وجعل منهم»** ؟ أي ليس كل كفرة بني إسرائيل وإنما فئة منهم صارت خدام الطاغوت، كما أن فئة منهم صارت قردة وفئة صارت خنازير؟

لأنه ليس من الواقعي أن يتصل الطاغوت وهو الذات الإبليسية المتلبسة بالذات الدجالية حال تلبسها بجميع كفرة اليهود، ولا حتى لهذه الفئة وإنما الميسور هو إتصاله عن طريق الدجال الإبليسي الإنس بعدد قليل منهم فيتلقون منه الأوامر والتعليمات والبروتوكولات. فهم البطانة القريبة أو الحلقة الوسطى بين الطاغوت من خلال الطاغوت وبين القيادات الإفسادية المحلية اليهودية أو الإسرائيلية المنتشرة في الأرض، وليس أدل على هذا من قراءة «خدام» الطاغوت الواردة عن يحيى بن وثاب وحمزه. وسنعود إلى تفصيل هذا الموضوع في مبحث لاحق بإذن الله تعالى ، وإنما نكتفي هنا بالتنويه إلى ما سبق ذكره بأنه يتم اتصال بين الطاغوت وبين الناس لإضلالهم، ومن الطبيعي أن يكون هذا الاتصال من خلال فئة هي أشد الناس طغيانا وكفرا في عصرهم.

ولنا أن نسأل أيضاً لماذا كانت العبادة من هذه الفئة للطاغوت، وليست للشيطان مثل ما ورد في الآيات الأخرى التي تثبت عبادة الوثنيين والمشركين للشيطان؟ لأن كل الكافرين والوثنيين والمشركين يعبدون الشيطان **«ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين»** «يس - ٦٠» لكن هذه الفئة الخاصة جدا من كفرة بني إسرائيل هم عباد وخدام الطاغوت، والخدام هم المتصلون إتصالا مباشرا بمن يخدمونه، وعلى هذا فهذه الفئة

هى القيادة الكفرية الإفسادية التنفيذية التى تتلقى الأوامر الطاغوتية تلقياً مباشراً عن الدجال الذى هو الحلقة الوسطى بينهم وبين الطاغوت.

ونكتفى هنا للاجابة على هذا السؤال بأن ننقل فصلاً صغيراً من كتاب «وليم كار» بشرح وتعليق خير الله الطلفاح بعنوان «اليهود وراء كل جريمة» والفصل بعنوان: «النورانيون الرؤوس المدبرة اليهودية العالمية»، وهو ما يلى:

من المعروف أن حاخامى اليهود يزعمون لأنفسهم السلطة المطلقة فى تفسير ما يسمونه بالمعانى الخفية السرية لكتابات الكتب المقدسة، وذلك بواسطة إلهام الهى خاص !! وليس لهذا الإدعاء أهمية تذكر بحد ذاته.. بيد أن الأمر يختلف إذا أنشئت منظمة خاضعة للحاخاميين التى يزعمون أنها وحى إلهى! وهكذا إئتمر عدد من كبار حاخامى الكنيس اليهودى وكبار المرابين ورؤوس اليهودية العالمية وقرروا تأسيس مجمع سرى يعمل على تحقيق أغراضهم أسموه «المحفل النورانى».. وقد اشتقت كلمة النورانى من الميثولوجيا اليهودية وبصورة أدق من كلمة «لوسيفر» وهى إسم الشيطان فى الأناجيل اللاتينية ومعناها الحرفى «حامل النور».

تعنى كلمة النورانى إذن الشخص الملهم الذى يتلقى النور.. أو بتعبير آخر الشخص ذو الالهام غير العادى.. ومهمة المجمع النورانى كما نرى هى تنفيذ مشيئة كبار أخبار الكنيس اليهودى هذه المشيئة التى تزعمون أنها وحى نورانى، وقد حدد عدد أعضائه بثلاثة عشر عضواً يعتبرهم الكنيس اليهودى الهيئة التنفيذية للمجلس الأعلى: تخيم عليه مجلس الثلاثة والثلاثين، إن هذا المجلس الاخير فإن استارا كثيفة من الغموض والصمت تخيم عليه.

لم يكن تحديد عدد أعضاء المجمع اليهودى بثلاثة عشر عضواً عبثاً دون طائل، بل كان أمراً ذا دلالة عميقة.. فلقد أختار المجمع هذا العدد حتى يذكر أعضاءه، دوما وأبدا أن هدفهم تدمير الديانة المسيحية.. الديانة التى أتى بها السيد المسيح والحواريون الأثنا عشر. وهناك سبب آخر لا يقل أهمية عن الأول، وهو أن عدد أسباط بنى إسرائيل ثلاثة عشر.. ربما كان الهدف تمثيل كل الأسباط فى المحفل النورانى.

تبنى النورانيون طقوساً خاصة تضمن لهم الحفاظ على سريتهم وتقضى على إحتمال أى خيانة من نوع خيانة يهوذا للسيد المسيح ؛ وتكفل هذه الطقوس تعهد كل من يضمه النورانيون إلى صفوفهم بالخضوع المطلق الاشمل لرئيس مجلس الثلاثة والثلاثية والاعتراف بمشيئته العليا التى لا تفوقها أى مشيئة أخرى على الأرض كائنة ما كانت أليس صاحب هذه المشيئة هو ربهم الأعلى، وأليس خضوعهم الشامل المطلق له هى العبودية له؟

فمن يكون رئيس هذا المجلس صاحب المشيئة العليا سوى الدجال أو الشيطان البشرى الأول، حلقة الوصل بين هذا المجلس وبين الطاغوت أى بينه وبين القيادة الإبليسية الدجالية الموحدة أما الدليل على أن النوارنيين الثلاثة والثلاثين يتلقون من الطاغوت أى من خلال الذات الموحدة بين الدجال وإبليس فهو ما جاء فى هذا النص عن «المحفل النورانى» والاسم المشتق من كلمة «لوسيفر» وهم اسم الشيطان فى الأناجيل اللاتينية ومعناها الحرفى «حامل النور» وتعنى هذه العبارة أن الدجال هو الحامل البشرى لما يتلقاه من الطاغوت أى الذات الموحدة منهما وليس كما يفهم البعض ما يتلقاه الدجال من إبليس، ولعل الترجمة الدقيقة لاسم لو سيفر هى الطاغوت وليس الشيطان «لأنه من المعلوم أن ترجمة لفظ الشيطان هى غير هذا» ولما كان العمل الدجالى قائم على الكذب فقد أطلقوا على إنتاج الطاغوت الظلامى نورا كذبا وبهتانا، وإلا فماذا يطلقون على ثمرة هذا التوحد الشيطانى الخبيث؟!

هذا المجلس الذى صار أعضاؤه بطانة من كفرة بنى إسرائيل للطاغوت، كما أخبرنا بهذا رب العالمين سبحانه، كان له - أى لهذا المجلس - نظيرا يقوم بوظيفته فى كل عصر منذ نوح، إلى عهد الإفساد الأخير فى تاريخ البشرية من كفرة بنى إسرائيل بنص القرآن الكريم فهم الذين علا بهم الطاغوت بالإفساد فى الأرض علوا كبيرا. هذا هو الطاغوت وهؤلاء هم عبدته وخدامه كنيس الشيطان.

وإذا تتبعنا تاريخ البشرية من خلال تاريخ الأنبياء لوجدنا فى عصر كل نبى مجلسا مثل هذا المجلس المعاصر هو بطانة وعباد وخدام الطاغوت أو هو حسب تسمية المسيح بن مريم عليهما السلام له كنيس الشيطان وهذا ما ستقرأ الدليل عليه فى الموضع الخامس الذى ورد فيه ذكر الطاغوت.



السادة الحضور يتابعون الندوة

الموضع الخامس: قال تعالى **﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله وإجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدي الله ومنهم من حقت عليه الضلالة . فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾** «النحل - ٣٦» وهذه الآية الكريمة هى الأصل القرآنى لكل الأحاديث التى أخبر فيها النبى - صلى الله عليه وسلم - انه ما من نبى إلا وقد أنذر قومه الدجال. فإذا علمنا أنه ما من نبى الا وقد حذر قومه أيضاً من الشيطان، فإن حصيلة هذا التحذير للاثنين يكون تحذيرا من الطاغوت الذى هو الحالة الجامعة بين الدجال وإبليس الجنى، ومن ثم أخبر تعالى فى هذه الآية أنه ما من أمة وإلا قد بعث فيها رسولا يأمرهم أن يعبدوا الله وحده ويجتنبوا عبادة الطاغوت فافترقوا فريقين: الأول وهم الذين آمنوا بالله وكفروا بالطاغوت وهم الذين هداهم الله عز وجل، والفريق الآخر الذى حقت عليهم الضلالة فكذبوا فكان مصيرهم الدمار والاستئصال ومن ثم أمر رب العالمين فى آخر الآية الناس بالسير فى الأرض لدراسة آثار الغابرين وليعلموا كيف كانت عاقبتهم بعذاب الاستئصال فأتباع الطاغوت وخدامه وسدنته المتعاملون معه مباشرة، هم والذين يطيعونهم دائما مصيرهم الاستئصال من الأرض فى الحياة الدنيا والخلود فى جهنم في الآخرة.

والمستنبط من هذه الآية الكريمة ما يلى:-

١ - ثبت أن كل رسول حذر أمته الطاغوت.. وهذا يتضمن التحذير من الشيطان الجنى والشيطان الإنسى الذى هو الدجال لأن التحذير منهما متحدين يتضمن التحذير من كل واحد منهما على حدة.

٢ - تثبت هذه الآية أيضاً أن الطاغوت معاصرة لكل رسول منذ نوح إلى خاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليهم وسلم جميعا، ومن ثم يكون هذا دليلاً على أن

المسيح الدجال في القرآن الكريم

الدجال معاصر لكل رسول منذ نوح، ومن ثم تصبح هذه الآية دليلا جديدا على أن الدجال الذى حذر كل نبى قومه منه هو قابيل.

٣ ـ تثبت هذه الآية أيضاً أثر الطاغوت مستمر عبر العصور الإنسانية كلها منذ البدء إلى آخر الزمان لأن كل رسول قد أمر أمته اجتناب الطاغوت، وهذا يفيد أثره خلال عصور الأنبياء جميعا وهذه العصور ليست سوى عصور التاريخ البشرى كله، وحيث لا يعقل عاقل أن يأمر الرسل أممهم بإجتناب خطر غير موجودا دل هذا على وجود الطاغوت منذ بدء الدنيا إلى نهايتها، وأكد «هذا ما هدانا الله تعالى إليه من تفسير للطاغوت» بالنفس تفسير الطاغوت بالنفس الجنية الإبليسية الممتزجة بالنفس البشرية الدجالية وإثبات هذا الفرق بين دلالة اسم الطاغوت ودلالة اسم الشيطان من حيث أن هذا الأخير يصدق على النفس الخبيثة لكل منهما حالة كونها منفصلة عن الأخرى، وأن الطاغوت اسم يصدق على حالة امتزاج هاتين الخبيثتين فى ذات واحدة تضاعف فيها وتزاوج الشر والخبث والافساد والإجرام فطغى فاستحقت اسم المبالغة الطاغوت.

٤ ـ يؤكد هذا التفسير للطاغوت أيضا أمران:

أنها تملأ الدنيا بشرورها فى شكل عقائد إلحادية وشركية ووثنية متمثلة فى أصنام وأوثان ومذاهب وفلسفات وأفكار ودعوات حاقدة هدامة لكل ما هو خير وحق وسلام فى الأرض . ومتمثلة أيضاً فى شهوات وأطماع وأهواء مباحة ومتمثلة فى كل رذيلة من السلوك وفى جميع أشكال وأنواع وكيفيات الفساد ومتمثلة بعد هذا كله فى منظمات سرية وعلنية ومؤسسات علمية ودينية وعسكرية وسياسية وإقتصادية ومالية وإعلامية وإجتماعية وقضائية تنشر الكفر والفساد وترسخه وتحمية بآليات قانونية ترسخة حتى تجعل الظلام نورا والنور ظلاما وتجعل الحرام حلالا والحلال حراما والشر خيراً والخير شراً والباطل حقاً والحق باطلاً والفضيلة رذيلة والرذيلة فضيلة والمنكر معروفا والمعروف منكرا. وهذا هو إخراج الناس من النور إلى الظلمات الذى هو الغاية الاستراتيجية للطاغوت فى كل تاريخ الإنسانية.

هذه الأحوال الطاغوتية تشكل منهج حياة بشرية كامل متكامل من الظلام والشر والمنكر فى جميع المناحى المعيشية الجاهلية التى هى من صنع الطاغوت.

● ثبت ان كل رسول حذر امته الطاغوت ، وهذا يتضمن التحذير من الشيطان الجنى والشيطان الانسى

● الطاغوت عاصرت كل رسول منذ نوح الى خاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جميعا

والمسلم الموحد عليه لكى يتم نوره ويكمل إيمانه أن يجتنب الطاغوت فى كل منحى من مناحى حياته ويبتعد عنها فى كل جانب من جوانب المعيشة بتقوى الله تعالى وتوخى ما يرضيه سبحانه باتباع أوامره وإجتناب نواهيه، لأن أوامر الله عز وجل هى بالضبط نواهى الطاغوت ونواهى الطاغوت هى أوامر الله عز وجل ، ومن ثم فإجتناب الطاغوت يعنى إجتناب شريعته ومنهاج حياته، وإجتناب عبادته يعنى إجتناب طاعته فى معصية الله.

فالقسم الأول الرئيسى من التوحيد القلبى الإعتقادى هو نفى الألوهية عن غير الله عز وجل، وهو هو الكفر بالطاغوت، أما القسم الرئيسى الثانى من التوحيد فهو إثبات الألوهية لله تعالى وحدة وهو هو الإيمان به ربا وإلهاً واحداً، وهذا الثانى لا يتم إلا بعد تمام الأول وهو الكفر بالطاغوت لذلك قال **﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله..﴾** ولم يقل «فمن يؤمن بالله ويكفر بالطاغوت» فلأن هذا فى مجال الاعتقاد القلبى وجب طرد الطاغوت من قلب الموحد وتنظيف وتطهير لبه وفؤاده من آثاره النجسة حتى يتم له الإيمان بالله وحدة قلبيا أيضاً.

أما قول تعالى **﴿... أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾** فهو يخص الأمر بالتوحيد العملى السلوكى والقسم الأول منه هو عبادة الله وحده ، أما القسم الثانى منه فهو المتمثل فى إجتناب عبادة الطاغوت، والأمر باجتناب الطاغوت غير الأمر بالكفر بالطاغوت . وهو دليل على أنها تقعد للعبد طريق الله المستقيم، ولا يتم للعبد التوحيد العملى السلوكى إلا باجتناب الطريق الذى تقعد له فيه بالميل عنه إلى الطريق الذى لا وجود لها فيه. وليس ثم طريق ليس للطاغوت وجود فيه إلا الصراط المستقيم . ومن ثم يلزم لتمام إسلام العبد أن يكفر بها ويؤمن بالله إعتقاداً أولاً، ثم يعبد الله تعالى وحده، ولا سبيل إلى هذا إلا بالميل عن طريقها ثانياً. ومن ثم تقدم الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله وحده فى آية البقرة، وتقدم ذكر عباد الله تعالى على تجنب عبادة الطاغوت فى آية النمل وهذا ما كان من سيدنا ابراهيم ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذ حنف عنها جميعاً أى مال عن طريقها إلى صراط الله المستقيم بعد أن نظر فى جميع الطرق والأديان والعبادات والعقائد الموجودة فى الأرض فى عصره فوجد الطاغوت تقعد قعد فيها جميعاً حاجبة لصراط الله المستقيم فقال مائلا عنها **﴿إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين﴾** «الأنعام ـ ٧٩».

فالحنيفية هى الميل ومعناها فى هذه الآية وغيرها من الآيات التى وردت فيها هو الميل عن الطاغوت وإجتناب طرقها إلى طريق الله المستقيم ولم يكن هذا من سيدنا وأبينا إبراهيم ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقط، بل كان هذا منهج كل نبى ورسول بدءاً من نوح إلى خاتم الأنبياء والرسل سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ، إذ ما بعث الله من نبى أو رسول إلا وتكون الطاغوت قد عم شرها الأرض حتى يمكن القول أنه لم يبعث رسول من الرسول فى أى عصر من عصور البشرية إلا وقد أفسدت الطاغوت فى الحياة الإنسانية كل ما يحمل الخير من دين أو ملة أو عقيدة أو خلق أو نظام أو سلوك أو عادة أو عرف ، ومن ثم يلزم الكفر بهذا كله أولاً لذا قال تعالى **﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾** «محمد ـ ١٩» وقال تعالى **﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله﴾** «البقرة ـ ٢٥٦» وقال تعالى **﴿قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون﴾** «الكافرون ١ ، ٢» فنفى الألوهية عن كل ما سوى الله نفى لها عن الطاغوت والكفر بالطاغوت سبق الإيمان بالله تعالى والإعلان عن ترك عبادة ما يعبد الكافرون هو تبرؤ وإعلان عن رفض عبادة الطاغوت فلا يصح توحيد العبد ولا يكمل إسلامه إلا باجتناب الطاغوت لقوله تعالى **﴿أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت..﴾** الذى يدل على إن كل إنسان لابد أن يبتلى بالطاغوت التى تقعد له صراط الله المستقيم كما توعد إبليس الناس فيما قصه الله تعالى عنه فى القرآن بقوله سبحانه تعالى **﴿قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين . قال أخرج منها**

مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين﴾ «الأعراف - ١٦ - ١٨» والشاهد الذى نريده فى هذا السياق هو قول إبليس لربه عز وجل متوعداً الناس **﴿لأقعدن لهم صراطك المستقيم﴾** اى سيكون فى طريقهم كلما توجهوا إلى الله بالطاعة ليحرفهم عنها إلى المعصية وهذا هو تفسير الأمر باجتناب الطاغوت التى هى دائما العقبة امام العبد فى الطريق إلى الله عز وجل. ومن ثم لا يتحقق التوحيد فى قلب المسلم إلا إذا كفر بالطاغوت إعتقاداً وتجنبها فى طريقه إلى الله عز وجل سلوكا وفعلا، وهذا هو موضوع الاية السادسة التى ورد فيها ذكر الطاغوت.

الموضوع السادس :

قال تعالى **قل إني أمرت أن اعبد الله مخلصا له الدين، وأمرت لأن أكون أول المسلمين، قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل، ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا الي الله لهم البشري فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب أفمن حق عليه كلمة العذاب أفانت تنقذ من في النار لكن الذين إتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد﴾** «الزمر - ١١ - ٢٠».

فانظر إلى أمر الله عز وجل لرسوله - صلى الله عليه وسلم - ومن ثم لسائر المؤمنين بعبادة الله تعالى مخلصين له الدين، أى مفردين إياه بالخضوع والطاعة، وأمره للرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يكون أول المسلمين ، فالإسلام لله إفراده بالخضوع والطاعة، فإن لم يكن هذا ميسورا لعامة الناس بالكلية بإعتبار أن كل بنى آدم خطاء، فإن أقل ما يوجبه الإسلام على العبد لكى يكون مسلماً أن يقر بوجوب إفراد الله بالطاعة وبوجوب الكفر بالطاغوت وبوجوب معصيته وتجنب عبادته أى رفض طاعته والإمتناع عن السير فى سبله الضالة وهو أمر ميسور لكل إنسان، لأن الاعتقاد بوجوب معصية الطاغوت ووجوب طاعة الله أمر قلبى فى وسع كل نفس ومن ثم أمر الله نبيه أن يخبر الناس جميعاً بأنه يخاف عذاب يوم عظيم أى يخاف عذابه إن هو عصى ربه عز وجل، ويخبرهم بأنه لم ولن يعبد إلا الله مخلصاً له الخضوع والطاعة فلا يطيع غيره فى معصيته سبحانه وتعالى. أما أنتم أيها الكافرون: فاعبدوا ما شئتم من دون الله عز وجل لأن الله تعالى قد خيركم فى هذه الحياة الدنيا لإبتلائكم **﴿فاعبدوا ما شئتم من دونه﴾** فما عبد مشرك مع الله عز وجل شريكا - فى واقع الحال إلا الطاغوت الذى هو نفس خبيثة مزيج من الشيطان الإبليسى ومن الشيطان الدجالى.

أما المعبود المادى أو المعنوى المعلن الظاهرى شمساً كان أم قمراً، ونجماً كان أم شجراً ونهراً كان أم صنماً وعجلاً كان أم بقراً وكاهناً كان أم ساحراً وأميراً كان أم ملكاً وجناً كان أم بشراً فهذا وذاك كله ليس سوى القناع الذى تخفى الطاغوت وجهها خلفه ، وهؤلاء المشركون هم حزب الشيطان وهم الذين يخسرون أنفسهم وأهليهم يوم القيامة لأتباعهم سبل الطاغوت أما حزب الله فهم الذين **اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلي الله﴾** فهم الفائزون يوم القيامة بدار النعيم والسلام، فالصلة بين قوله تعالى **﴿اعبدوا ما شئتم من دونه﴾** وبين قوله تعالى بعد ذلك **﴿والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها﴾** شرط أول للمؤمنين الفائزين بالجنة ، هذه الصلة واضحة جلية، إذ أن كل ما يعبده المشركون من معبودات زائفة باطلة ما هى إلا أقنعة للطاغوت ، فكأن المعنى: **﴿اعبدوا ما شئتم من دونه﴾** فأى معبود باطل عبدتم هو عبادة للطاغوت الذى آمركم بالكفر به.

والهاء تعود على الطاغوت إذ الطاغوت فى هذه الآية اسم مؤنث وليس مذكراً وهو ما يؤكد تفسيرى للطاغوت بأنه النفس الجنية الإبليسية حالة امتزاجها وتوحدها وتلبسها بالنفس البشرية الدجالية، وكلاهما ذات خبيثة بخسة مستعلية عن عبادة الله عز وجل مشرئبة بعنقها نحو التأله، وحيث أن النفس أو الذات لفظ مؤنث، فمن ثم قال تعالى **﴿أن يعبدوها﴾** ولم يقل «أن يعبدوه» فلو كان الطاغوت هو إبليس الشيطان الجنى وحده بدلالة المطابقة لقال «أن يعبدوه» ولو كان يدل بدلالة المطابقة على الدجال الشيطان الأنسى وحده لقال أيضا «أن يعبدوه» لأن لفظ الشيطان مذكر ولفظ الدجال مذكر ومن ثم فذكر الطاغوت بالتأنيث دليل لغوى جديد على أن الطاغوت هو الذات الجامعة بينهما وهى الآثار الناجمة عن هذه القيادة المتوحدة والتخطيط المشترك للغاية الإفسادية الواحدة ومن ثم جاء الطاغوت مؤنثا بإعتبار المقدر المحذوف وهو نفس أو ذات الطاغوت .

وهذا لا يتعارض مع ورود لفظ الطاغوت مذكراً فى موضع سابق، إذ يكون بمعنى الحكم والنظام والقانون والأمر، كما فى قوله **﴿.. يريدون أن يتحاكموا إلي الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾** «النساء - ٦٠» فقال **﴿أن يكفروا به﴾** ولم يقل «أن يكفروا بها».

● الأحوال الطاغوتية تشكل منهج حياة بشرية كامل متكامل من الظلام والشر والمنكر فى جميع المناحى المعيشية الجاهلية .

ومن ثم يكون لفظ الطاغوت قد ورد فى القرآن بصيغة المذكر وبصيغة المؤنث، وكذلك ورد بصيغة المفرد فى قوله تعالى **﴿إن يكفروا به﴾** وورد بصيغة الجمع فى قوله تعالى **﴿.. والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الي الظلمات..﴾** «البقرة - ٢٥٧» فقوله **﴿يخرجونهم﴾** يدل على أن الطاغوت جمع، وليس لهذا من تفسير إلا أنه يكون مفرداً حالة توحده، ويكون جمعاً حالة تفرقه حسب تفسيرى للطاغوت إذ يكونوا ثلاثة هذا التفسير الذى بدونه لا نجد حلا لهذا اللغز المطلسم باسم الطاغوت الذى ورد فى الكتاب العزيز والذكر الحكيم للدلالة على مصدر الشر والظلمات فى الارض، هذا الذى من خصائصه انه جمع ومفرد وانه مذكر ومؤنث ، وليس هذا الكائن إلا الطاغوت.



الصفحـــة الأخيـــرة

محافظ القاهرة أفسد احتفالات الصوفية بسيدنا الحسين

محسن فهمى

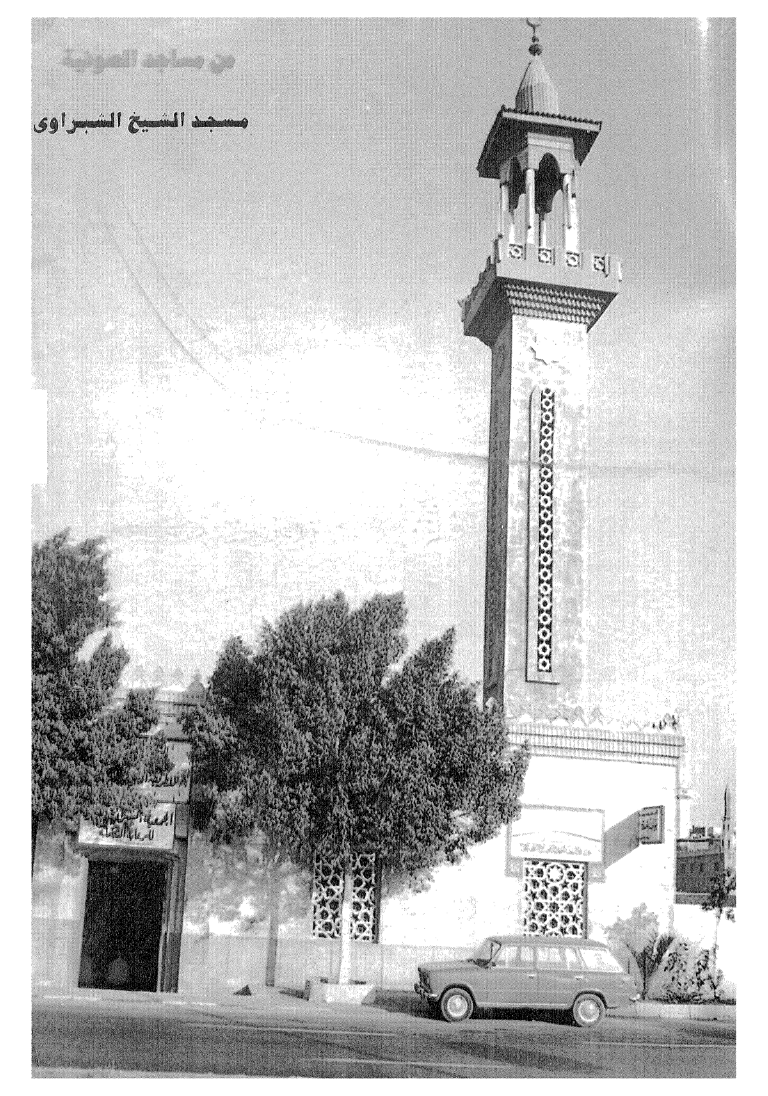
أسرة التصوف الإسلامي عاشت أيام حزن وكرب من قرار السيد الوزير محافظ القاهرة، بمنع المشيخة العامة للطرق الصوفية من إقامة سرادقها الذى تقيمه من مئات السنين أمام مسجد مولانا الإمام الحسين فى مولده المبارك كل عام.. لم تكن حجة السيد الوزير محافظ القاهرة قوية أو ذات معنى أكثر من فرد عضلاته على هيئة إسلامية تلتزم بالسلوك الراقى فى التعامل والإلتزام بالشرعية والموضوعية، فى الوقت الذى يخرج الكثير على هذه الشرعية تحت عين وبصر السيد الوزير المحافظ نفسه. فإذا منع المشيخة من إقامة سرادقها للاحتفال بمولد الإمام الحسين نجد من يقيم السرادقات بتأشيرة من وزير أو من أمير له باع طويل على المحافظ وغيره.. ووقتها لايستطيع الصد أو الرد وإنما للأسف أظهر لنا المحافظ الهمام همته وفتوته ومنع التقاء شيخ المشايخ بأبناء الطرق الصوفية الذين يحرصون على الحضور للإستماع إلى صوت العلم والدين إلى العلماء الأفاضل الأجلاء.. لقد منع السيد الوزير المحافظ المشيخة العامة من القيام بدورها فى الدعوة الإسلامية الصحيحة حيث تعتبر اللقاءات الجماهيرية فرصة طيبة سانحة لتصحيح المفاهيم، وغرس القيم السليمة وفرصة لتبصير الناس بأمور دينهم ودنياهم.. لكن السيد المحافظ كان له رأى آخر فلم يهتم بهذا الدور الخطير وإنما اهتم فقط بالشكل.. أراد أن تخلو ساحة سيدنا الإمام الحسين من السرادقات وبالذات على الرصيف المقابل للمسجد ولم يهتم بأن المشيخة العامة للطرق الصوفية تعقد مؤتمرها السنوى منذ عشرات السنين يلتقى فيه شيخ المشايخ ومشايخ الطرق بالأحباب والأبناء والمريدين وهو التقاء مبارك تعم فيه الفوائد وهو الغرض من إقامة الموالد.. وتذكير الناس بمناقب صاحب الذكرى بالإضافة إلى الحديث مع الناس عن كل الأمور التى تهمهم.

إن المشيخة العامة للطرق الصوفية التزمت هذه المرة بالقرار الديكتاتورى للسيد المحافظ من منطلق الإلتزام بالشرعية، ومن منطلق أيضا أن السيد الوزير المحافظ لا يقصد الخصوصية وإنما يصدر قرارات عامة وإن كان المجلس يسجل على الدكتور شحاتة عدم تعاونه مع المجلس الصوفى عندما طلب منه قطعة أرض لبناء مقر حديث للمشيخة، وهى التى تحمل على عاتقها حوالى ٧٠ طريقة يقدر فيه عدد الأبناء المنتمين لهذه الطرق بحوالى عشرة ملايين مسلم صوفى في كل أنحاء مصر، ولكن للأسف الشديد رغم أن اللقاء بين شيخ المشايخ ومحافظ القاهرة قد مر عليها عدة أشهر إلا أن رد فعل المحافظ حتى الآن سلبى، ولم تشعر أسرة التصوف بأى اهتمام من الدكتور شحاتة الذى يهتم بكل طلبات الهيئات الأخرى ويسعى إلى تنفيذها فى الحال لكن موقفه مع المشيخة يؤخذ ويحسب عليه فلم يهتم ولم يقدر حجم المشكلة التى تعيشها المشيخة العامة من ضيق المكان الذى تقطن فيه حاليا وهو أمر غريب، يضاف إلى موقفه من منع سرادقات المشيخة أمام مسجد الحسين فيتضح الموقف أن السيد الوزير محافظ القاهرة يأخذ موقفا من التصوف وأهله وأنه يقف حجر عثرة أمام دوره المقدس فى الدعوة الإسلامية وأيضا يترصد خطواته ويمنع تقدمه وتطوره..

سيادة الوزير المحافظ ما كل هذه الشجاعة والجرأة على التصوف وأهله.. ألا تعرف أن من يعادى ولياً فلينتظر حربا من الله سبحانه وتعالى.. وأنت تعادى مئات الأولياء .. كيف نمت مرتاح البال وأهل التصوف فى غم وكرب لأنك منعتهم من الاحتفال بمولد الإمام الحسين كما هو متبع أمام المسجد، وتجبرهم أن يقيموا احتفالهم فى المشيخة العامة وهو المكان الضيق الذى تقف أنت بكل جبروتك أيضا وتمنع عنهم الحصول على قطعة أرض للتوسع.

هل تنتظر قرار مسئول كبير فى الدولة حتى تتحرك وتعرف أن للتصوف له أسنانا ودرعا وحربة..

يا سيادة المحافظ احذر من التصوف وأهله فهم موصولون بالسماء وهم موفقون ببركة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الأشراف، وننتظر أن تحسن علاقتك وأن تستجيب لمطلب المشيخة المشروع فى إيجاد أرض جديدة ولك منا أن ندعو لك بكل خير وسلام.. أما إذا أصررت على موقفك وعنادك من التصوف وأهله فذنبك على جنبك.. يا مولانا وانتظر ما لا يحمد عقباه من غضب السماء.



من مساجد الصوفية

مسجد الشيخ الشبراوى